

مضيفة النزلاء

تأليف : جاك أوديبيرتي-٢
ترجمة وتقديم : د. نعيم عطية
مراجعة : يحيى حقي

مسلسلة
من
المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الترومي
الوكيل المساعد للشؤون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشؤون الفنية
وزارة الإعلام
ص.ب. ١٩٣

من المسرح العالمي

أول أكتوبر ١٩٧٩

شهرية

١٢١

مضيفة الزلاء

تأليف : جاك أوديرتي
ترجمة : د. نعيم عطية
مراجعة : يحيى حقي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم : الدكتور نعيم عطية

« مدام سيركيه » بطلة « مضيعة النزلاء » شخصية مسرحية من ابتكار جاك اوديرتى لا تقل اصالة وطرافة عن شخصية الاريكا في « الشر يسطر » وتكاد هذه الشخصية تهتف بنا فتقول : ايها الرجال لا تسلسوا قيادكم للنساء ، ففي هذا الخطر كل الخطر ليس بكم فحسب بل بهن ايضا .

ان مارسيل تيين شرطى يتبع ادارة غريبة، وربما متخيلة من ادارات الشرطة، انه من « الشرطة الطبية » أو « القسم الطبى بادارة الشرطة » . . وقد بنى اوديرتى مسرحيته على ان ثمة جرائم ترتكب بفضل وجود نساء مريضات بداء الجوع الى ان يسيطرن نفوذهن على الرجال وسيطرنهن عليهم لمجرد ان يشعرون بأنهن يمارسن انوثتهن فعلا . وتدهور حالة هذه النساء عندما يجدن الرجال يلوبون بين أيهويهن ، ولا يستطيعون مقاومة اقراءهن ، ويصل بهم الامر الى الانتحار او الى ارتكاب الجرائم التى يقترحنها عليهم ويوشن اليهم بها مجرد ايماء وبهذا ينفتح باب كبير للجريمة ، وجب على الشرطة ان تتيقظ له ، وتواجهه باجراءات خاصة وقد تسلل الشرطى تيين الى نزل مدام سيركيه منتحلا صفة النزيل العادى ولكنه فى الحقيقة جاء ليضع حدا لجرائم متكررة الوقوع بفضل حالات من الهوس العقلى تحدثها مدام سيركيه فيمن يلتقى بها من الرجال . وفى هذا يقول تيين « الاصلاحيات اكتظت ، والملاجىء ازدحمت . يصيب الجنون من الناس أكثر ممن كانت تصيبهم الكوليرا فى مالف الايام . والى هنا ، ماذا فعلنا ؟ لاشيء .

بين لنا الاحصائيات وترينا سجلات الشرطة والمستشفيات ان الجسم الاجتماعى ينطوى على بؤرات نشطة للانهياء العقلى والفساد الخلقى . ولكافة هذا الانحلال وجدت السلطات العامة نفسها ملزمة بمواجهته كما تواجه أى مرض وبائى آخر . ومن ثم اخضعته لاساليب الكشف ولمختلف الاجراءات الوقائية التى يتطلبها شلل الاطفال والسل الرئوى » . ثم راح تيين يعدد لمدام سيركيه حالات الجنون والانتحار ، وجرائم القتل التى تحتويها قائمتها . ويقول لها : اصدقائك يفقدون قواهم العقلية ، تجعلين من اصدقائك قتلة ، ايا من كان يحيا عندك ، يخاطر بحياته » . وبذلك يتضح أمامنا من جديد فكرة اوديرتى المحورية ، وهى صراع الشر ولا يفغل فى حالة مدام سيركيه حماقة الرجال الذين يلتقون بها ، فهى تقول « وددت ان أجد من يضغط على . كان مخيفا ذلك الفراغ ، ذلك الصمت

تلك الصحراء . مامن شيء كان يصعد ذلك الفراغ منى .. فى كل أنحاء ذلك الفراغ وجب ان أتمدد كما لو كنت أسقط بصورة مدوخة .. » ويمضى اودبيرتى فيوقع مدام سيركيه فى غرام من جاء للقبض عليها وإبطال قدراتها الشاذة . بذلك يعتقد فى كلام مدام سيركيه خيطان يسود منهما خيط الانهزام والمسكنة ، ويتحقق ذلك بالداء ذاته الذى الحقته بضحاياها ، وهو داء الحب . ولكنها تبدو رغم انهزامها والقبض عليها سعيدة بذلك ، فقد وضعت فى النهاية فى وضعها الصحيح وضع المرأة التى تؤمر فتطيع ، بعد أن كانت هى الأمرة المطاعة طوال الوقت ولنسمعها فى هذا المقام تقول « وجدت السعادة فى النهاية . أنا امرأة ولدت توا .. امرأة شابة ظريفة محبوبة . أصبحت من الآن فى حالة حب . انى أحب وارعد .. لا شك ان المرء يرتعد ما أن يحب .. قوتى ما عادت لى .. نظرات من عينى غريب تسيطر على نظرتى .. الرجال الذين امتلكهم لا يحسبون . أما الرجل الذى يمتلكنى فهو وحده الذى يحسب » .

ان مدام سيركيه قناع ، شخصية داخل أخرى ، وهى تقول فى الفصل الاول من المسرحية « ياميزى ، فلنعرف أولا من نحن ، هل تريد أن تعرف ؟ فلنعرف أولا من أنا . قناع أنا . اختنق . اختنق . ان الشر يمارس لذاته . وأنا أمارسه .

ان ما يلزمنى هو شريك ، ملهم ، قادر ان يتجاوب ، يتجاوب معى ... أبدا انشق عن طورى ، اصبح ما أكره ان اكونه اشد الكره . ومع ذلك لا اكف عن ابتغاء ان اكونه . اصبح امرأة » .

وهنا تبين لنا حقيقة مدام سيركيه . انها ليست مضيعة نزلاء ، بل هى باحثة عن شريك فى ارتكاب الجرائم . انها محروسة على الشر ، داعية إليه .. تدفع كل رجل تلتقى به الى أن يتخلى عن طبيئته وان يصبح مجرما ، كى تتلذذ هى بالجرائم التى لا تقدم على ارتكابها بل تكفى بالتحريض عليها .

وتبدأ بممارسة هذا التحريض على أنطوان خطيب ابنتها كريستا التى تتحول بفضل وجود امها وسيطرتها عليها الى شخصية مخبولة غير طبيعية ، لا تعرف بالضبط ماذا تريد أن تفعل . ولكنها مختلة التقدير على أى حال . لا تأمن لامها وتعرف أن كل رجل يدخل البيت ولو جاء من أجلها يضحي فريسة للام ، ويقع تحت عنفوان تأثيرها ، ما أن يرشف رشفة من اقداح القهوة التى تتفنن الأم فى صنعها لهم ، فهى على حد وصف ابنتها لها « خبيرة بالاعشاب . دساسة سم » وتقول الأم دفاعا عن نفسها « ماذا افعل فى السن الذى أنا فيه ؟ ماذا أفعل ؟ هل بإمكان المرء بعد كل جهاده ألا يحب الصراع . هل مشاقى هنا مجرد ذكريات ؟ ان الليل لا زال بعيدا ، وان كان يقبل بخطى حثيثة (بتأجج) لكن الحياة على الدوام بحاجة الى غذاء . اذن ، ما الذى يمنحها المرء اذا كان قد قال كل شيء ؟ » .

مدام سيركيه هذه المرأة الجميلة التى بلغت الخامسة والاربعين من عمرها ذات تأثير مزلزل على كل من حولها . حتى ابنتها ما عادت تعرف ماذا تفعل بحياتها أو ماذا تختار . بتوجيه من الأم على الدوام تهوى الرقص تارة والتمثيل والمسرح تارة والسينما تارة اخرى ، وتدرس بالمراسلة دون أن تصل فى كل هذه المجالات الى شيء ، فتدخلات الأم وتوجيهاتها تورثها ما يشبه الخبل، وتعزم أن تهجر البيت لتلقى بنفسها من اعلى جسر الى النهر وتفرق فى لجته وتلمح الأم الى أن مصر هذه الابنة مستشفى الامراض العقلية .

ويبين تأثير الام المدمر منذ الفصل الاول للمسرحية عندما يأتى اليها انطوان الشاب الذى يريد ان يخطب كريستا ، ويتباهى أمام الام انه بمرتبه وقدره ثلاثون الف فرنك سيستطيع أن يهيىء لابنتها حياة لائقة ثم انه سيلدرس ويحصل على درجة الاستاذية فى المحاسبة مما سيقفز بمرتبه الى الاربعين الف وعمله ينتهى فى السادسة مما سيمكنه من أن يصطحب زوجته كثيرا الى السينما. ويمثل انطوان وكريستا أمام الأم مشهدا لما ستكون عليه حياتهما السعيدة فى المستقبل حينما يتزوجان ، لكن للأم تصورات اخرى . تسخف من أحلام الشابين الغريبين ، وتقول لانطوان « هيا ثب الى رشك » والى كريستا « وانت اذهبي الى فركتك .. خلصانى من هذا الحديث العبثى » . ثم تقول لانطوان أن « الخطر هو أنا » « تريد المرأة احضر المال . » « انك أرنب صغير وديع . بينى وبينك هذه الفرتكات الثلاثون الفا ، الا تشعرك بالمهانة ؟ ثلاثون الف فرنك شيء لا يصدقه عقل ، بل يمكننى أن أقول انه أمر مهين . ولكن من يظنونك ؟ انت يا من تريد أن تتزوج . المرأة ، يجب أن تعلم ، تكلف كثيرا » ، كثيرا وعندما يشرح لها تفاصيل عمله بالبنك تلمح الى امكانية اقترافه جريمة متقنة ، فليس عليه الا أن يزور توقيع رئيسه ويختلس ثروة كبيرة . وتقول له محرضة « سوف أصف لك العلاج . كى تسد ثغرة يجب أن تفتح ثغرة ، وهم ايضا لا يتوقعون غير ذلك » . ويسألها انطوان « عن تكلمين ؟ » فتجيبه من منطلق الشر الذى تنبثق منها روحها كلها « أيها الارنب الصغير . اذناك تهتران (تشممه قليلا) أيها الارنب الصغير ، كم يفوح لحكمك النبىء ! المرير ، المفتشون ، رئيس الصيارفة ، فلنحكم المنطق مليا ! انهم ينتظرون جميعا أن تقلم ، أن تأتى الخطوة الاولى . كل ما سوف يطالبونك به هو ألا تنساهم . » وعندما لا يبدو على انطوان المسكين انه قد فهم ، تفقد مدام سيركيه صبرها وتقول له « ستقتسم الغنيمة معهم ! يجب أن تتعلم الحياة . الحياة يجب أن تتعلمها » . تحت قناع المرأة الجميلة ذات الخمسة والاربعين ربعا يبدو وجه المجرمة الشريرة التى لا تتصور الحياة الا نهبا وسلبا ، وتخد الشر فى مسرحية اوديبيرتى هذه من جديد شخصية أساسية هي التى تحرك مجريات الامور من حولها ، وتوجه الرجال الذين يلتصقون بها كما لو كانوا دمي تحركها خيوط مستترة . ولكن هل سيقدر

للشر الذى تنفثه مدام سيركيه ان يستشرى ويستطير ؟ هذا ما ستبينه أحداث
الفصلين التاليين للمسرحية .

ان مدام سيركيه نموذج من الشخصيات التى أبدع اوديبيرتى فى تصويرها ،
واودعها مفهوم الشر البهيمى الذى يسرى فى دماء المرأة مهما اخفت ذلك تحت
اقنعة عديدة من الرقة والملاطفة ، وغطته برينتها العصرية ، فهى الافعى التى
تلف جسدها الناعم اللدن حول الرجل وتهمس اليه بالمحرمات وتقرية عليها
وتخنق أنفاسه حتى ينصاع لها . فاذا تخلص من قبضتها واسترد حريته عاد
الى اترانه وصوابه .

ولكن مدام سيركيه ايضا نموذج من الشخصيات التى أودع فيها اوديبيرتى
قدرات خارقة ، ان لها أصابع جنية و « يكفى أن ترفرف أصابعها فى قاع
الفنجال او الكأس حتى يضحي أى شراب سائفا حلو المذاق » وزوجها متيم بها
يسخر حياته كلها لارضائها ، ولا يخالف لها أمراً . يقول عنها « عندما تخرج اكف
عن الحياة » ويمضى فيصور لنا جانباً خفياً منها فيقول « انى اعرفها . تخفى
تحت مظهرها الفظيع رقة وقلقا وهشاشة . أتعرف ان من المستحيل تركها بالليل
وحيدة ؟ » ولكنها مغرمة بارهاق من حولها . على حد قول تيين عنها ، بل أنها
تفقد الارض كلها توازنها . هل هى حيوان مفترس ؟ هذا ما تقوله هى من نفسها
لكن تيين يوضح الامور فيقول الحيوان ليس مفترسا أو أليفا . أنها الحياة التى
تبدو مفترسة عندما تكون مفترسة . ان مدام سيركيه قد تلوثت بروائح المدينة
العطنة لكنها لا زالت تتوق الى روائح اخرى مختلفة تتصاعد اكثر فاكثر ، روائح
« النضارة ، الندى ، الشباب ، العشب ، الرقة ، النهر ، الزنبقة » أن اللون
الذى يناسبها هو اللون الاحمر . لون النيران والحرائق . والكل يلتهب بها . وقد
أمسكت نيرانها فعلا بتلابيب انطوان خطيب ابنتها كريستا . لقد أغرته بالتزوير
والسرقة ، واتقاد لاغرائها . تقول مدام سيركيه « هل رايت مبلغ نفوذى ؟ أقول
ثلاث أو أربع كلمات فيمضى هذا الفتى الطائش يرفرف بجناحيه فى كل الانحاء ،
قطرة منى تكفى لتبديل احوالهم .. كان مولعا بابنتى . كان يخيل اليه ذلك ،
ولكنه من أجلى كانت تضطرم احشاؤه ، من أجلى أنا » سرق انطوان البنك الذى
يعمل به ، وجلب معه الى مدام سيركيه خمسمائة ألف فرنك ، ولا يخفى انطوان
اعجابه بـمدام سيركيه ويقول لها « ليس ثمة ما يمكن ان يقال . انك بهذا
اللون الاحمر تتألقين » .

ويقول عن سرقة أن « الامر مثلما لو كان ثمة قوة تدفعنى » وهذه القوة التى
تدفعه كانت كلمات مدام سيركيه المحرصة ، بل ويعترف بأنه انما خطف المال من
أجلها . وقد جلبه ليضعه بين يديها .

ولكن سرعان ما نتبين أن مارسيل تيين الذى جاء الى المنزل يستأجر غرفة
ويساوم بحياء على ثمن الغاز ، هو الرجل الوحيد الذى وقعت مدام سيركيه ، هذا
القول البشرى ، فى حبه . وانه الرجل الوحيد الذى يحسب فى حياتها لانه هو

الوحيد الذي امتلكها بخلاف الآخرين كلهم من محبيها فقد امتلكتهم هي . ولكن مارسيل تبين هذا يكشف عن وجهه الحقيقي في الفصل الثاني من المسرحية ، فهو من رجال الشرطة . وقد جاء الى منزل مدام سيركيه في مهمة سرية بقصد القبض عليها ، وتخليص المجتمع من تحريضها على ارتكاب الجرائم .

وعندما يلقي تبين القبض على مدام سيركيه ، لا تعارضة وتمضي معه الى حيثما يقودها ، فهو الرجل الوحيد الذي يحسب في حياتها .

وما أن ترحل مدام سيركيه من البيت ، وينفض كابوسها حتى يعود كل من أحبائها القدامى الى سجيته وسالف طبيعته ، حتى فلوجللمان الرسام الذي كان قد بدأ نجمه يلمع ثم لشدة حبه لمدام سيركيه التي لم تبادله هذا الحب انزوى في حيز ضيق معتم لا يارحه . ويجسم اوديرتي في قلوب جللمان شخصية العاشق الذي يصل به العذاب لصد الحبيبة عنه الى حد من الاكتئاب الحاد الذي يجعله يلوى فيكاد يتلاشى من الوجود . وينزوى في ركن يتعبد فيه عن الناس يجتر همومه وتطحنه احزانه حتى تهن قواه ، ويمتريه الهزال ، ويهمل أمور نفسه فيبدو متهدلا متربا . وهذا ما حدث للرسام فلو جللمان الذي تقول له مدام سيركيه « هل خرجت من حفرتك ؟ حسنا فعلت . أقسمت ألا ترينا وجهك الا عندما تكف من أن تحبني . ولكن ماذا تريد ان يفعل بي ذلك؟ » أنه حب من طرف واحد . حب يرقى الى مرتبة المرض الذي ينهش قلب العاشق ولحمه ، فلا يبقى منه في نظر الآخرين سوى شبح . لقد راح يحيا منذ ست سنوات في كوة المكنسة الكهربائية الضيقة . كان اسمه قد بدأ يلمع ولكن كيف يرسم في الظلمة محشورا مع مكنته الكهربائية ؟

ما أن تقصى مدام سيركيه عن البيت حتى يعود الهدوء اليه ، وتدب السعادة في قلوب الجميع ، فقد عاد الكل الى حالته الطبيعية ، ويمضي في الطريق الذي أهل له . يبير ترك الموسيقى وراح يبدل اقصى الجهود لكي يشترك في العرض السنوي لسيارات السباق ويسمى بايراد محدود أن يجري تطويرا في محركات السيارات حتى تعطى اقصى سرعة ممكنة . ويبير سعيد بذلك غاية السعادة ويحس انه استرد شخصيته تماما . ويقول لكريستا عن أبيها « استبعد صورته عندما كان لازال بميدعته . هل تذكرين ؟ كيف يتصور المرء أن رجلا بهذه القيمة امكن ان يترك نفسه ليعامل مدة طويلة كأنه احط المساكين على يد هذه ... فلنكف عن الكلام . أنها أمك في النهاية » .

وعاد الوفاق بين كريستا وانطوان . تزوجا واقاما في البيت بالغرفة التي كانت مؤجرة الى تبين . ونرى في الفصل الثالث الزوجين الشابين منهمكين في إعداد أدوات غرفة للصغار ، فان عاجلا أو اجلا سيجيئون « ويواصلان - على

حد قول صديقهما بدير - عمليات التوطن في منزل مدام سيركيه . التي تقول كريسنا عن رحيلها « وانزاحت امي عن كاهلنا »

أما الاب ، ذلك الرجل الذي كانت تحقر مدام سيركيه من شأنه وتصاديه « بالفيل » الوديع ، فقد استرد مكانته في الحياة السياسية ، وراح نجمه يلعب وقد أصبح مرشحا لشغل منصب كبير ، وان كان لم يعلن بعد قرار التعيين ويقول بدير لكريسنا منه « انه يصعد بسهولة . ولن يتوقف عند هذا . أؤكد لك ذلك » .

يجتمع الاصدقاء الثلاثة كريسنا وانطوان وبيير ليعرض عليهما هذا الاخير الشريط السينمائي الذي التقطه لهما يوم حفل زفافهما . واذ يحتاج بدير الى شاشة للعرض يحضر هو وبيير الملاة التي كانت تغطي مدام سيركيه بها سريرها . وهذا يدل على أن دولة مدام سيركيه قد زالت بعد رحيلها من البيت . وما يلبث أن يتضم اليهم الاب مسيو سيركيه ، ويدخل متحدثا في السياسة التي لا يهوى غيرها . ويتشددق باصطلاحاتها وكلماتها التي تبدو كما لو كان يتفنى بها . ويرافق السياسي الكبير الآن مفتشا الشرطة اللذان رأيناها في الفصل الثاني قد جاءا للقبض على انطوان بعد ان سرق البنك . ولكنهما الان معينان لحراسة مسيو سيركيه ، وقد أصبح شخصية بارزة من الشخصيات العامة . واتخذ من احد الفنادق الكبيرة في وسط العاصمة مركزا وجه منه نشاطه السياسي حيث يجد هناك في متناول يده ، في كل لحظة ، السلسلة الكاملة لوسائل العمل التي لا يمكن أن يستغنى عنها رجل يشق طريق الصعود: التليفون المطعم ، غرفة التدخين ، الحلاق .

ولكن قبيل العرض ينتاب كريسنا الخوف من أن أمها قد تعود الليلة فتختل اعصابها ، ألا أن المفتش الشاب والمفتش العجوز يطعنانهما بأن المؤسسة التي زج بها فيها تشدد الحراسة عليها ، فعلى الاسقف مدافع رشاشة و « يمر التيار الكهربائي في سور الحديقة . الفاقولت خطر الموت يهددها . ليس ثمة ادنى خطر من عودتها » ويؤكد الاب لابنته انه استخدم نفوذه كله ليقى أمها من حريتها .

ولكن ما توجسته كريسنا قد تحقق . تدخل مدام سيركيه ما أن تظلم الغرفة ويبدأ عرض الشريط السينمائي . فتطلق كريسنا صرخة حادة ، وتسمع جلبة مقاعد تسقط . ويفد صوت مدام سيركيه محاولا أن يبيث الطمأنينة في قلوب الحاضرين . « اصدقائي ، اهدأوا ، انه أنا . انا ماما ! » يضاء النور ، ويتخبط انطوان تحت الملاة التي سقطت عليه . أما الآخرون فقد اتخذت اجسامهم اوضاعا محنية غير طبيعية . تجد مدام سيركيه نفسها معزولة وسط ساحة القتال .

ولا ينبس أحد بكلمة .

ومع مجيئها يخيم شبحها على الجميع من جديد . ويعود كل منهم الى ما كان عليه في سابق عهده . بل ويجاهر بذلك .

فانطوان اضحى لصا نشالا ولن تريده زوجته بعد الان . جريجوار البواب نهاش للجيف . وبير مايسترو ، وعازف ارغن في الدير المجاور . ومسيو سيركيه يفتش عن ميدعته كي يعود لصناعة القبعات النسائية ، لكن امراته قد وجدت له دائرة انتخابية سيصبح نائبا لها بالرشوة . وحتى فلو جلمان سيعود ليقدف به الى الكوة الضيقة ويفلق عليه الباب . بل الادهي من ذلك ان مارسيل تبين نفسه ما يلبث ان يعود اليها متوسلا ان تقبله مستاجرا لغرفته القديمة حتى يستمتع بتناول الافطار معها . وعندئذ يضحي واحدا من الاخرين ، وتقرر مدام سيركيه ان تعهد اليه في بيتها بأمور الخدمة ، وتأمره بان يرتدى الميبدعة ويمسك بالمقشة لينظف لها مخلفات ابنتها كريستا التي ستدفع بها بعد طلاقها من اللص انطوان الى احضان المفتش الشاب الذي يقبل ان يتزوجها حتى يكون أكثر اقتربا بذلك من الام مدام سيركيه ذاتها . وتقول « كل يريد ان تكون له قصة معي . (مشيرة الى المفتش العجوز) هذا الشرطي يحلم ان يقتله بالسلم . (مشيرة الى جريجوار البواب) دفان الموتى هذا لا ينتظر سوى ايماءه من أصابعي حتى يعمل القتل في الناس ، ويحيلهم الى موتى ، بسكينه (يستل جريجوار من جيبه سكيناً ، ويمسك به مشرعا) انتم اعدائي ... كان الامل الوحيد ذلك الرجل . تعرفون عن اتحدث ؟ الا انه جاء يلقي القبض على ؟ كلا ، ليس من أجل ذلك . ولكن لانني لم اتبه الى اكلوبته (تشير الى نفسها) هذه البهيمة الضخمة ، توهمت انه حقا أستاذ مدرس كانت تفوح منه نفاثة التمرينات والقواميس . آه ، الخزير ! ثم ، في السيارة ، كنا نحن الاثنان سويا ، ساعة أو ما يقرب من ذلك ولم يقل سوى « أجل ، ياسيدي ، كلا ، ياسيدي » بطريقة آلية وبرود . انه صنف من رجال الدنيا ، ولكنها ليست هذه الدنيا . كيف اجرد نفسي من سلاحى . كيف اهدم نفسي . بأى نحو يمكن ان اسرى عن نفسي .. »

ولكن مهما حاولنا أن نتعمق في تفسير شخصية مدام سيركيه فلن نستطيع ان نفهمها الا على انها تتأبى على التفسير الكامل ؛ ومنذ متى كانت المرأة شخصية واضحة لا يشوبها الغموض ؟ ولنستمع الى مدام سيركيه تتحدث عن نفسها مخاطبة الرجال من حولها انتم اعدائي . ليس لكم من قانون اخر غيرى . أنا طبيعتكم . انا مصركم . اما انتم فبالنسبة لى ضرورة ، انتم قلدوى . مدام سيركيه اذن ليست كينونة جامدة ثابتة بل علاقة متحركة . هي بالنسبة للرجال مصرهم بالنسبة لها ضرورة . ونعضى فتقول « هل تتصورون ان هذا يسعدنى ! (بغموض) ولدت بجوار جبل غنى بالنباتات البرية . كان ابى ثريا . يمتلك مناجم يمتلك الفحم ، الحديد ، النار . أول الامر ، كانت دهشتى اننى امرأة . يقال ان النساء لسن سوى اشكال . لا شك ان أغلبهن كذلك . اما انا فلم أكن مجرد شكل . في

البداية كانت حيويتى تلهينى . بعد ذلك صارت تقلقنى . ما عدت استطيع احتمالها . لا استطيع احتمالكم . ما ان اتحدث اليكم ، انظر اليكم ، حتى ترتعدوا ، تتلعثموا ، تنفسخوا . تلبسكم رؤوس حيوانات (يتحسسون وجوههم) انها تجسم حقيقتكم . مدام سيركيه اذن ابنة الطبيعة ، كانت امرأة ولكنها لم تكن مثل اغلبية النساء شكلا بلا مضمون ، بل كانت على الاخص مضمونا ، كانت حيوية دافقة ، انوثة متفجرة . لم تكن فى صباها الى جوار الجبل وبين النباتات البرية ، بين احضان الطبيعة ، لتكثر بذلك ، فلم تكن لتعتقد ان هذه الحيوية سوى بهجة ولهو وتسليه . لكنها عندما دخلت الى عالم المدنية واحتكت بالرجال وجدت ان انوثتها آسرة مدمرة قاتلة ، حتى اضحى الرجال يتحولون تحت نظراتها الى وحوش وحيوانات . فاضحى هذا مخيفا لها ، وامتلأت رعبا مما تسببه للرجال من حولها ، حتى انها راحت تطلب لنفسها العقاب ، تدين نفسها على ما يحدث للرجال من تفسخ بسببها ، وان كان دون ذنب منها ولنسمعها فى اخريات الفصل الثالث تمضى فتقول « هذا مخيف ! لا تقتربوا ! كلا ! لا تقتربوا منى . الذى يملانى رعبا ، الذى يقززنى ، هو انعكاس عقوبتى على وجوهكم (الى جريجوار) انت ، يارجل ، تعال ومعك نصلك . أبقر بطنى (يلقي جريجوار سكينه ، ويركل السكين بقدمه) ... » انها كانت تنتظر من الرجال الادانة والقصاص لقاء ما تحدثه بهم من اضرار ، وتوقع بشخصياتهم من انحراف . ولكن ما ن رجل أدانها ، ووجد الشجاعة ان يصبوب اليها اصبع الاتهام ، وينزل بها العقاب الذى تدركه هى انها تستحقه . فكل من التقت به من الرجال ضعف أمام انوثتها ، وتخاذل ازاء حيويتها وفتنتها ، فكانت النتيجة وبالا عليهم وعليها ، اذ وجدت نفسها تتشهم فى نفسها رائحة البهيمة النتنة ، من جراء ما تدنى اليه الرجال الذين ضعفوا أمامها وخارت عزائمهم . فهى لم تجد من يسمو بها وينتشلها ، حتى زوجها ذلك الضعيف الخائر الذى لا يجد سوى التشديق بالفاظ السياسة ومحاوراتها ، لم يجد فى ان يوقظ بداخلها طهارة الطبيعة ونفارتها ، وصار الرجال جميعا - على حد قولها - حبيسى الجزيرة التى هى سيدتها ، لا يعرفون الخروج منها . كان الامل كله فى انتشالها من حماتها معقودا على تيين . تقول لزوجها « فعلت كل شئ كى يطلقوا سراحي ، ولكن ذلك القفص هناك ، كنت اتشبث به . كنت انتظره هو . كنت افكر قائلة هو سيفيرنى . واذا تغيرت تغيرتم . ستصبحون شموسا من البلور ، مستقلون مبحرين فى النور غير المحدود . لكنه لم يأت . انتم اذن هالكون . اغربوا عنى جميعا . انصرفوا ! اتركونى ! » انه بعد ان سار فى طريق وقاية المجتمع من شرورها ، بالقاء القبض عليها وايداعها تلك المؤسسة التى تعنى بعلاج الامراض ذات الغرابة الخاصة ، لم يأت اليها . اعرض عنها . وتركها لقدرها . وقد استطاعت تلك الساحرة ان تخرج من بين الاسوار الحصينة ، وتعود الى نزلها وتدخل من بابه دون ان يكون معها مفتاحه . عادت تمارس تأثيرها المدمر على كل من حولها ، كوحش لا فكاك من برائنه ، ووباء لا برء منه وتظل شخصيتها غامضة آسرة

منفرة بغیضة . تستهوی الالباب ، محيرة ، وتشحد الفكر على التأمل . وبذلك
كان جمال هذه الشخصية جمالا لا یستنفد . يفوح فی أرجاء المسرحية أريجها ،
مثلا يفوح فی الخلاء أريج زهرة برية . ولو كان من الميسور امساك شخصية مدام
سيركيه بكل أبعادها لما كانت ابداعا فنيا يتوافر له هذا السحر الأسر ، والشراء
اللى لا ينضب معینه .

ولهذا ایضا تسیر الحركة الدرامية بالمسرحية فی طریق دوار ، وتنتهى كما
بدأت . فنحن ازاء مستأجر جدید جاء الى نزل مدام سيركيه مثل ذبابة تقترب
من عش عنكبوت . ويثور فینا التساؤل دوما ، هل سيقدر لهذا الرجل المهنـدم الذى
یضع على عينیه نظارة مذهبة أن یقع أسیر الجزيرة التى تتمتع مدام سيركيه
بالسيادة علیها ، أما انه هو الرجل الذى بعث به القدر لينتشل مضیفة النزلاء
من محنتها ، ویسیر بها فی طریق التغير ؟



مضيفتنا الزلاء

تأليف : جاك أوديبري
ترجمة : د. نعيم عطية
مراجعة : يحيى حقي

LA LOGEUSE

Pièce en trois actes

شخصيات المسرحية

Madame Cirqué	مدام سيركيه ، مضيقة النزلاء
Crista	كريستا ، ابنتها
M. Tienne	م. تيين ، المستاجر الأول
Monsieur Cirqué	مسيو سيركيه ، زوج المضيقة
Antoine	انطوان ، خطيب كريستا .
Pierre	بيير ، جار وصديق .
Grégoire	جريجوار ، بواب العمارة .
Flugelmann	فلوجيلمان ، المستاجر الثاني .
	الفتش العجوز .
	الفتش الشاب .
	طالب الاستتجار



الفصل الاول

(نحن في غرفة مطبخ عصرى ومعنى بها . علّقَ
عبر الغرفة جبل نشر عليه بعض الملابس النسائية .
للغرفة مدخلان . اولهما يوصل مباشرة بالردهة
الرئيسة للشقة .

النافذة مفتوحة ، لها عارضة تلاحظها العين بجليا ،
وتطل على الفناء الداخلى للعمارة . تبين عند نهاية
الفناء الادوار العلوية للواجهة المقابلة . الموقع :
حى في باريس قديم وأميل الى الثراء ، ناحية شارع
فانو . فقد احيانا جلبة اجراس تدل على احتمال
وجود مؤسسة دينية قريبة .

في بداية الفصل نرى مدام سيركيه ، وهى امرأة
جميلة ، طويلة القامة ، فى الخامسة والاربعين من
عمرها ، سمراء ، نشيطة ، متناسقة الملامح ،
ترتدى رداء منزليا مريحا . تعد افطارها . هناك
غلاية قهوة من الطراز التقليدى تجمع فى لونها بين
الأخضر والبني ، وتستريحى النظر .

يدخل تيّن ، وهو أحد النزلاء . فى الأربعين من
عمره ، ضخّم قوى . يبدو عليه بعض الافعال .
يرتدى قميصا ، دون سترة ، وصدريّة صغيرة من
الصفوف رمادية اللون .)

تيسين : صباح الخير ، يامدام سير كيه ! . . مدام سير كيه ،
صباح الخير !

مدام سير كيه : صباح الخير ، ياسيدى . . سيدى العزيز ، صباح
الخير . . صباح الخير !

تيسين : ايه ، اجل . . اذن بذلك . . . انا لاضايقلك ؟

مدام سير كيه : تضايقتى ؟ يالها من فكرة ! هل نمت نوما طيبا ؟

تيسين : نوما لم أتمه من قبل !

مدام سير كيه : المرتبة مريحة ؟

تيسين : مثل قسبر .

مدام سير كيه : والضجيج ؟

تيسين : مامن نأمة صغيرة .

مدام سير كيه : كم تشعرني بالسرور . . كنت خائفة ! في الليلة

الأولى احس على اللوام بالخوف . عندما استضيف

نزىلا جديدا اسائل نفسى هل سيستريح في نومه ؟

تيسين : السكون ، في هذا البيت ، السكون من نوع فريد .

اشعر بالهدوء يكاد يتماوج من شدة صمته . ماعاد

لسحر الماضى وجود الالهنا ، في هذا الحى .

(تُسَمَّعُ بعض نغمات لعزفٍ ردىء على الكمان

تفد من مكان جد قريب)

مدام سير كيه : لنحترس من المسارعة الى تهتة انفسنا على نعمة

السكون (تغلق النافذة) إنه أحد الجيران ، من

سوء الحظ انه يسكن الى جوارى . مسكين لا يكف
عن اصراره ، مؤمنا ان الموسيقى ستكتب له
النجاح في حياته .

تيسين : لا يختار الانسان جيرانه . سيدتي ، اردت ان اسألك
.. وفقا لتفاصيل اتفاقنا ، كان من المقرر أن
اتناول افطاري عندي ، في غرفتي ، على موقدي
الكهربائي ... لكنني فكرت ... سوف تعتبريني
بالغ الجرأة .. مادام عندك موقد ... (نظرة
ملقاة صوب الموقد) قلت لنفسى سيكون الأمر
اكثر بساطة .. ولكن ، مرة أخرى : ما من شيء
في الدنيا ، يجعلني ...

مدام سيركيه : (التى يطغى صوتها على الكلمات الأخيرة مسن
كلام تيسين) طبعا ! وكيف لا ؟ يالللخجل ! كان
يجب على انا ان أفكر في الأمر .

تيسين : ... سوف يكون الأمر أبسط لو أنني استعملت
موقدك .

مدام سيركيه : جُعِلَ الموقد لهذا الغرض . الموقد موقدٌ كما ان
الهواء هواء . ليس الموقد لأحد ، الموقد لمن
يستعمله . (تمضى به الى الموقد) الموقد .. الصنابير
.. انت تعرف كيف تُستخدَمُ . آه ! الومُ
نفسى لأننى لم افكر في الأمر من قبل .

تيسين : كلا ... أنا الذى أشعر بالحرج ...

مدام سيركيه : ان الرجال ، ولن أكف عن قول ذلك ابدا ،
انما جعلوا كي تفاهم معهم . لن أقول المثل بالنسبة

للنساء . السافلات ! ان اختلاف الرجل في تصرفاته
عنا ، لا عيب فيه ، بل لعلنا نستظرف الرجل من
أجل ذلك ، أنهم اذا قاموا بعمل في البيت
— كيف أقول — غرقوا في الارتباك والتخبط

تيسين : بهذه المناسبة ، ياسيدي العزيزة ، هل تفضلت باعاري
وعاء معدنيا .

مدام سيركيه : وعاء معدني ، بكل سرور !

تيسين : (مشيرا إلى أصغر الأوعية المعدنية ، فتعطيه له)
هذا . . هذا سوف يكفيني .

مدام سيركيه : فلتغفر فضولي ، ولكن فيم ستستخدمه ؟

تيسين : سيدتي . . سأصنع قهوتي !

مدام سيركيه : قطعاً ، كلهم سواء ! كلهم سواء ! يعتقدون أن
القهوة تُصنَّعُ في أي وعاء (بلهجة جازمة) تصنع
القهوة في غلاية القهوة . يعلم الله كم الامر سهل
(تبدأ في تطبيق ماتقول) أنصت إلى ، جيداً ،
تمسك مصفاة اناء القهوة . (تشمم الاناء) بعد
أن تمتع ناظريك ملياً برأى الماء الذي يغلي ، تعلق
الرائحة بأنفك (تواصل كلامها) هناك مصفيان .
الامر على غاية من السهولة ! تجذب أولاً الغطاء
والمصفاة العلوية . هل تتابعني ؟ في الأخرى ، أعني
هذه ، في المصفاة العلوية . هل تتابعني ؟ في الأخرى
أعني هذه ، في المصفاة الأخرى تضع البن المطحون
لاستعمل مقداراً يزيد عن مكعب صغير يعادل

ربع فنجال . وبالتالي ، كي تحصل على مليّ قديم ،
ستحتاج إلى اثني عشر مقدارا مما ذكرت . بعد
ذلك ، ضع هذه المصفاة على اناء القهوة باحكام
ورويدا رويدا صب الماء المغلي ، ولكن خذ حذرك
لا تقدم على ذلك دون أن تكون ، وهذا ضروري
قد أعدت سداد المرشح بالمصفاة العلوية وانتظر
حتى تفور القهوة ، وذلك بعد أن تكون قد أعدت
انزال الغطاء ، بطبيعة الحال ، والا اضمحلت نكهتها .
(تضحك ، برقة ، ولطف)

تين : اذا سمحت لي ، سأخذ الوعاء ، مع ذلك .
مدام سيركيه : يعقد الرجال كل شيء دائما . (متوددة) كنت
بدوري أتأهب للإفطار . شرفني بمشاطرتي افطاري
(تضع على المنضدة اناء ثانيا . بحركة رشيقة متصنعة
يجلس تين إلى مائدة الإفطار)

تين : لم أكن أنوي أن أفرض نفس . عندي زبد في
غرفتي ، لكن ليس لدى خبز لأنني لم أنزل لشرائه
مدام سيركيه : الكلفة مرفوعة ، أوكد لك . خذ من زبدي .
خذ من خبزي . مد يدك ، هيا ! ضع سكرا في
قدحك . لاتضايق نفسك ! (تتناول سكرا) اني
أخذ قطعتين . بل آخذ ثلاثا . (بلهجة الاعتراف)
ليس مايزيد السمنة مثل السكر ، ولكنني لأستطيع
أن أغالب نفسي . إني أمام السكر بنت في الثامنة ،
بل في السادسة ! أنتمى إلى طائفة النساء اللائي
يصبحن بدينات رغم نشاطهن . عندما أتذكر أن

وزني يتزايد الجأ إلى التفاح (تتناول من سلة تفاحة
وتتشممها) انه ، أعنى التفاح ممتاز لكل شيء ، لون
البشرة الكبد (يتناولان صحاف وطعوم الافطار)
تناول ماشئت ، أولا .

تيسين : لن أتناول شيئا . .

مدام سيركيه : أرجوك .

تيسين : أشكرك جدا . وددت لو سويتنا مسألة الغاز . لا يمكن
أن أراجع في هذا الموضوع . كم تقدرين حاجتى
من الغاز كى أعد في الصباح افطاري ؟

مدام سيركيه : ليس لدى فكرة . سنكون على الدوام متفاهمين
كل منا تروق له صحبة الآخر . الحاجة هى التى
الجاتنى إلى تأجير الغرف . كان زوجى ، منغمسا
في السياسة ، يوما ما ، أنت تعرف ذلك . لن أخبرك
بشيء من همومى . لكل همومه ، انه لمن المؤسف
ولاشك ، أن يكون المرء في العراء ، فاذا وجد
سقفا يحتوى به ، هبطت عليه المشاكل كلها .
ترتفع الأسعار ، ولا يعرف أحد أين ستقف .
خذ لوازم الرقص ، مثلا . (متوقعة سوألا) لست
أنا التى أرقص ، بل ابنتى . ابنتى مخلوق غير عادى
وليس ذلك لأنهاء ابنتى ولكن قدميها رائعتان . . .
بالنعومتها ، ورقتهما ! كلت من يصنع لهاخفين
للرقص . لن تتصور أبدا كم كلفاني . وفي النهاية
تبين أن هذين الخفين أكبر من قدميها بكثير ،
فهما صغيران للغاية .

تيسين : هل ترقص ابنتك على أحد المسارح ؟

مدام سيركيه : على أحد المسارح ؟ آه ! لالا ! كان باستطاعتها ذلك . ولتفوقت على نجوم الرقص جميعا . لكن أن تكون راقصة ، فيما بيننا ، ليس حلا . لديها أفكار أخرى . أنها الآن منشغلة بالتراجيديا . آه ، راسين ! راسين الرقيق ! قالوا عنه الكثير ، وقدموا له الكثير ، لكنه يظل أمير القلب . (تُسمعُ ضجة صاخبة تفقد من أشياء بالدور العلوى)

مدام سيركيه : استقر بها المقام هناك فوقنا . ماأن يكون المقصود هو تقمص شخصيات ملكات العهود الغابرة حتى تصبح الخلوة ضرورة . ليست الخادمة هنا هذه الساعة . (تعود فجأة إلى مسألة الغازا التي لم تسقطها من حسابها) نستهلك في الشهر خمسين مترا مكعبا ، بطبيعة الحال ! أتكلم عن الغاز ، ربما ستين ، عند اللزوم ، بل وسبعين ، وإذا سخونا حقا ، استهلكنا ثمانين .

تيسين : انه سريع التبدد !

مدام سيركيه : كنت أقول لك . انه بلحنون ! أعتقد أنني عندما أطلب منك خمسين فرنكا ، فان طلبي يكون معقولا جدا .

تيسين : خمسون فرنكا في الشهر ؟

مدام سيركيه : في اليوم . أوضحت لك الارقام توا . هل تريد أن ترى كشف الحساب ؟ (تتظاهر بأنها تبحث عن أوراق)

تيسين : (يفيض مجاملة) سيدتي ! من فضلك !
مدام سيركيه : لا أريد ، أبدا ، أن تتصورني مؤجرة غرف . هذه
التسمية تمرضني . ومن ثم ، فضلا عن الثلاثين
الفا التي أستحقها منك كل شهر ، ستكون مدينا إلى
بألف وخمسمائة فرنك . تدفعها لي مقدما أيضا .
أمقت الفواتير المجزأة . أرجو الالتصوري مؤجرة
غرف . أليس كذلك ؟

تيسين : لا أحتمل أن يدور بخلدك ثانية واحدة أنني أستطيع
ذلك .

مدام سيركيه : (معابثة) من زبدي لم تستهلك أكثر من أربعين
جراما . سترُدّ إلى غدا خمسين جراما ، وكل
شيء سيكون قد سوى . نحن الاثنين من عجيبة
واحدة . أما عن السكر . . .

تيسين : أخذت ثلاث قطع .

مدام سيركيه : يالها من ذاكرة ! لن نفتح حسابا من أجل أربع
قطع من السكر ! حينما تتذكرها أعطني طابع
بريد ، من طوابع الخطابات المرسلة إلى الخارج ،
أن الوانها أكثر ألوان الطوابع دفئا . مع الرجال
المسائل محلولة ، التفاهم يتم دائما . أقسمت ألا
أؤجر غرفي إلا للرجال . ولكن أتعرف ماذا يحدث
يضعف المرء ويلين . حدث أن قبلت التأجير لنساء
وقد لاقيت أسوأ المضايقات من واحدة ، ضمن
أخريات ، كانت من القسطنطينية . ابنة أخت جنرال
ادعت أنها طالبة ، وبدت كأنما تنتمي إلى جيل

سابق عفى عليها الزمن ، فهي عاطفية ، متعلقة
بالأوهام ، ولكنها كانت من أرقى طبقة ، حقا .
كانت تقضى أيامها متعلقة بالمشد . طوال اليوم
تجذب المشد ، أبجل ، ياسيدى . (تأتي بحركة جذب
مشد المرحاض) لابد أن خرب المء كان يبعث
فيها الهدوء . شىء غير معقول !

تين : هل كانت تعاني اضطرابا في الامعاء ؟

مدام سيركيه : الاضطراب في عقلها . كانت ابنتى ، التى هى
هى الذكاء بعينه تقول « ربما تتحسر بأمامه على
المراحض التركية » (ضحكة مهذبة من تين)
لا يمكن أن ينعم المرء بالهدوء مع النساء . ولماذا
نذهب بعيدا ؟ خادمتى متوردة ، ممثلة ، وصحتها
تُحسَدُ عليها ، هذه الغندورة راحت تدعى أنها
مصابة بانيميا حادة . أن بعض الامراض لا تناسب
مع طبقة الذين يصابون بها . ماقولك في ذلك !
انها من الريف . وهى الآن بالريف . ولهذا فان
ابنتى تشغل غرفتها . معك ، أعتقد ، يمكنى أن
أكون مطمئنة .

تين : كل الاطمئنان ، ياسيدتى . . . كل الاطمئنان !

مدام سيركيه : الرجال ظرفاء ، لكنهم ضعفاء . لنفرض أنك
استقبلت زائرة ، وطاب لها هنا المقام . منذ اليوم
التالى تُسَلِّدُ المواسير بلفافات القطن ، هذا أمر
محقق ، واجد طلاء الشفاة حتى على المقعد الذى
أمضت فيه أمى سنى حياتها .

تين : أقسم لك ، ياسيدي ، أقسم لك ، لن يحضر لزيارتي
أحد . لا أحد !

مدام سيركيه : لاحظ أنني لا أقصد بذلك أن تكون ضد الطبيعة ،
في الحب . . . (تنفرسه بنظراتها) زد على هذا
أنه يكفي النظر اليك . (تأكيد مفاجيء) دق أحد
الجرس .

تين : لم أسمع شيئاً . .

مدام سيركيه : (تتشمم الهواء) انها رائحة الكرات . لا بد أنها
زوجة البواب . كل زوجات البوابين تفوح منهن
رائحة الكرات (جرس يدق) ألم أقل لك ؟ (أثناء
ذهابها إلى الباب ، يخرج من جيب صدره أوراقاً
نقدية مطوية بعناية ، ويضعها خفية على المنضدة .
نسمع ، دون أن نتبين ماذا يقال ، صوت مدام
سيركيه وصوت رجل . تعود مدام سيركيه ومعها
مظاريف) لم تكن زوجة البواب ، بل البواب ،
رائحة امرأته عالقة به . المسألة مسألة
روائح . منه هو ، هذا الرجل الطيب ، تفوح على
الأخص رائحة اللحم بالنبيذ ، فكم من أقذاح
النبيذ الأحمر يجرعها ! أدخلوا في روعه أن له
موهبة العرافة ، والمناضد الدوراة . هل تتصور
وسيطاً روحياً بهذه السحنة ! (تقرأ العنوان المكتوب
على المظاريف التي تعطيها لتين) م . تين . . .
م . تين . . . م . تين . . . كلها لك . أنا لا أتلقى الا القليل
من البريد . وبالأخص من الضرائب ! يدور الحديث

الآن عن ضرائب ستدفع مقدرة على أساس من
مساحة السقوف. أنهم يحملونك على أن تدفع
فوق ماتدفع وليس للأمر نهاية ابدا .

تيسين : أنها أوراق تلامذتي .

مدام سيركيه : ماذا تدرس لهم ؟

تيسين : المقرر متنوع المواد . التاريخ ، الهندسة .

مدام سيركيه : في وقت من الأوقات ، كانت ابنتي — إنك لاتعرفها
بعد ، ستعرفها ، بعد لحظة — فاني أحسن التنبوء
تدرس بالمراسلة أيضا .

تيسين : هذا أمر مثير للاهتمام .

مدام سيركيه : اختارت السينما . كانت ترسل موضوعات انشاء
على غاية من الغرابة ، مذهلة للغاية ، حتى انتهى
الامر بالمدرسة ان ردت عليها بانها ماعدت قادرة .
اعني المدرسة ماعدت قادرة .

تيسين : فهمت . ماذا كانت تدرس ، في السينما ، الجانب
الحرفي ؟

مدام سيركيه : كلا . المواقف . المواقف ، عندها ، شيء يجري
في الدم . انها جاءت الى الدنيا واضعة يدها على
قلبها .

(يُسْمَعُ عن قرب جلبة اشياء معدنية .

تدخل كريستين ، الابنة ، وينادونها كريستا .
يبدو عليها انها متكررة في اسمال شرقية . تشجع

بشيلان ذات اهداب وترتدى عمام . وهى شابة ،
لكنها طلّت وجهها بمساحيق صارخة . تحمل قطعاً
من انايب المواقد)

مدام سير كيه : كريستا ، عزيزتي ، أقدم لك مسيوتين .

كريستا : ماذا أرى .

مدام سير كيه : مستأجرنا الجديد .

(تتخلص كريستا من انايبها التي تتدحرج متلوية
بين ساقي تين)

كريستا : حذار ! انك تتعثر فيها .

مدام سير كيه : ما الذي تفعلين ؟ ماهذه الاشياء المعدنية ؟

كريستا : سوف يجيء الصيف . إنه قادم . انه على الابواب .

تصدق الكناريا في كل الانحاء . اني افك الموقد .

أليس هذا أمراً طبيعياً ؟ (الى تين) انت ، ايها

الرجل ، ساعدني ، اذن . (تضع في يده احد

طرفي الانبوبة) شدها ، شدها ، قدر ما يستطيع .

من اى مائة صنع ساعداك ؟ لماذا هما واهتان الى

هذا الحد ؟ لا يبدو عليك ذلك ، على أى حال .

(الى مدام سير كيه ، آتية بحركة من ذراعيها)

الاطراف طويلة ، الصدر عريض . (ينخل للمرء

انها تتكلم عن حصان)

مدام سير كيه : كريستا ! هيا ، يا كريستا ! ليس هذا بالوقت

المناسب ! افطارك بانتظارك .

كريستا : (تلمح اوراق النقد على المنضدة) انظري ! من

اين تخرج هذه النقود ؟

مدام سيركيه : ان السيد يدفع لنا مبلغا اضافيا عن الغاز الـ سدى
سيستهلكه .

كريستا : سيكون حدثا في هذا البيت الحقيقير الـديم ان يمضى
علينا يوم واحد ، يوم واحد فحسب ، دون ان
يجرى حديث عن الغاز ! (ملوحة باوراق النقد)
تجعلك تعتقد انها تسلط اهتمامها على محفظتك ،
امى هذه مضيعة الزلاء ! لكنها بطريقة اخرى
ستمصلك . انه مكتوب في كف يدها . مكتوب
في عينيها . (الى تين) انج بجلدك ، ياسيدى ، انج
بجلدك ! (تبصر قدح تين) فات الوقت . شربت
الاكسير . بدأ السحر يؤتي مفعوله .

(تلقى على المنضدة اوراق النقد التى تسارع مدام
سيركيه الى أخذها)

مدام سيركيه : تناولنا قهوة .

تين : كانت جيدة للغاية .

كريستا : (الى مدام سيركيه) لن اكون ضحيتك اطول من
ذلك ، مادام ليس بإمكانى أن اكون ضحية دون
أن اكون شريكك . انه انا الذى سيرحل . (تنزع
الثياب من على الحبل الذى نشرت عليه . تتظاهر
بانها تبحث عن شيء) اين هى ؟ اين وضعتها ؟

مدام سيركيه : في دولاب الحائط . كلا ، الآخر .

(تفتح كريستا دولابا تحت حوض المطبخ . تخرج
حقيبة تدس فيها الثياب بلا ترتيب)

كريستا : (الى مدام سيركيه ، بلهجة خطابية) منذ الآن .
انا غريبة عنك .

مدام سيركيه : (الى تين) انها تتدرب على دورها في المسرحية .

كريستا : (منفعلة) اتدرب انا ؟ كررى قولك بانى اتدرب .

كررى قولك . (تتخذ هيئة تهديدية . وفجأة
تخبط صدرها يديها) هذا من هنا يأتى . من هنا .
ولكن الأمر لن يمر هكذا . انت ، يا من تخمنين
كل شيء ، ياساحرة ، خمنى اين سأذهب .
سأذهب الى جواناتيل - لى - بون !

مدام سيركيه : (بهدوء) عاصمة السينما .

كريستا : مع النهر يمضى الجسر (تصعد على حقيبتها) على

سور هذا الجسر اصعد ، وادلى جسمى ، ادلى
جسمى ، كى اموت . انى اختار ، من بين
الامواج ، الموجة التى ستحملنى . (تتظاهر بانها تلقى
بنفسها فى النهر الخيالى ، وترنج . يهم تين بحركة
لنجدتها فتصرخ فيه) لاتلمسنى ! اى نوع من
الناس انت ؟ لاتلمسنى !

(تخرج كريستا بالحقيبة . تُسمع ابواب تصطفق
تباعا . وتتولى مدام سيركيه تعداد كل باب
يصطفق)

مدام سيركيه : الحمام . . . غرفتى . . . فرقة الطعام . . . باب

الشقة ، البيت وطيد البنيان ، لحسن الحظ . انه
يرجع الى القرن السابع عشر ، وقد ظل متماسكا
رغم العصور . (يعود اصطفاق الابواب ، ولكن فى

اتجاه عكسي) غرفة الطعام . . . غرفتي . . الحمام .
(تدخل كريستا الى المسرح ومعها الحقيصة)

مدام سيركيه : عدت ؟ حالا .

كريستا : سوف تكونين على غاية من السرور لومت ، وليس
لدى ادني رغبة في ان ادخل السرور عليك . ولكن
ان اسافر ، سأسافر . سأعرف في القريب العاجل
المكان الذي سألجأ اليه .

مدام سيركيه : اعتقد ان مستشفى المجاذيب هو المكان المحسم
عليك !

كريستا : ياخيرة بالاعشاب ! يادساسة السم !

مدام سيركيه : أيتها المتشردة .

كريستا : متشردة ؟ أنا متشردة ؟

مدام سيركيه : (الى تين الذي يتأهب للانصراف) ما من شيء
يدعوك الى الانصراف . ابق . تعارفا .
(تترك مدام سيركيه الغرفة ، تاركة تين و كريستا
معا)

كريستا : (تستبقي تين) سمعت . قالت لك انت ان تبقى .
(سرا) انها وحش مفترس (تبحث عما يظل
جاذبا انتباه تين اليها) تريدك ان تعرف ذلك ،
وهي تبغى الدم تحت الجلد الذي تلعق .

تين : املك شخصية ممتازة .

كريستا : أدلة ؟ تريد أدلة ؟ سيادتك منهجي التفكير ؟ كانت
لدينا مستأجرة ، وفدت من تركيا .

تين : أعرف أمرها . كانت على الدوام متعلقة بمشدد
المرحاض .

كريستا : (بسخرية) صحيح ؟ (بصوت خفيض) انها
شنتت نفسها بهذا المشد . شنتت نفسها وبسط
لسانها . بسببها . (إيماءة من الرأس في الاتجاه الذي
مضت اليه مدام سيركيه) وخادمتنا ، تبلغ من
العمر العشرين . انها على شفا الموت . بسببها .
وأنا ؟ ألسأ أفضل دليل ؟ انظر الى . هي التي
اوصلتني الى هذا الحال .

تين : انها امك .

كريستا : هي التي جعلتني على ما أنا عليه . جعلتني ، صنعتني ،
حياتني . أتعبرني على مايرام ؟ أنا البنت التي لم
تغتسل بعد والساعة قد بلغت العاشرة صباحا ؟

تين : أهى العاشرة الآن ، سريعا ؟

كريستا : بل اقرب النهار من منتصفه (مصممة) ولن
أغتسل ! هل ترى أنت أن من المناسب (تركل
أنبوبة الموقد) أن أشتغل منظفة مداخن . . . ولكن
صبرا ! إني أدبر لها مفاجأة ! سأقتحم ميدان الخزف
خزف ريني ، شعبي ، ولكنه في الوقت ذاته باذخ
صني . ان الخزف يسمح بعمل كل شيء : أزرار
للأكمام ، خضر ، فواكه ، أجسام عازلة . هناك
مئات بل آلاف المكاسب في صناعة الخزف ،
هذا ماقالته أمي . التراجيديا معقدة للغاية !

تيسين : (يشل حركتها) لحظة واحدة ! لا تتحركى .
عيناك .

كريستا : ماذا ؟ عينائى ؟ هل تروقان لك ؟

تيسين : معذرة ؟ كلا . لاشئ . كنت أريد أن أرى .

كريستا : ألا يروقان لك ؟

تيسين : انهما رائعتا الجمال . هذا مؤكد ! رائعتا الجمال .
هل تهضمين جيدا ؟ ألا يتتابك دوار ، أبدا ؟

كريستا : انك لا تحسلى ما أقوله لك محسلا أبدا . (تذهب إلى
النافذة وتفتحها . يسمع صوت كمان ورافد من
الجار . لحن على غاية من الحزن .) فلنرقص !
(تشرع في الرقص بمفردها . وقد تكور ذراعاها
أمامها . يتوقف الكمان فورا) يكفى أن أشرع
في الرقص حتى لا تعرف الاوركسترا ماذا تعزف .
تذكرت . كدت أنسى . هذا الموسيقى ، أوصلته
أمى إلى هذا الحال .

تيسين : أى حال ؟

كريستا : جعلت منه موسيقيا . لا يمكنك أن تتصور غرابة
الأمر ! قبل ذلك ، كان يعمل في السيارات .
أرادته أن يأتى ليسكن بجوارنا . أدخلت في روعه
أنه مبرز في عزف الكمان . أما الآن ، فماعدت
تعيده التفاتا . بينما يموت هو شوقا إليها . هذا
مصيرهم كلهم . كان يريد أن يتزوج ، فاختفت
خطيبته . أما هو ، المسكين ، فماعد يخرج أبدا .

أنه كما لو كان قد مات . ولكن الأدهى من ذلك حال أبي ، فلکی تنجینی اقتضى الأمر أن تستعين بأبي . ولم تغتفر لنا ذلك أبدا .

تیین : أبوك . . .

(تأمره بالصمت ، كما لو كانت تسمع صوتا)

کریستا : اصمت ! انه يناديني . (تأتي بإيماءات توحى باليأس)
لا أستطيع شيئا من أجلك يا أبي ، لا أستطيع شيئا .
(تأخذ بلطة من وراء مرجل السخان المركزي)
لحسن الحظ . . . (إلى تیین) أنت هنا . خذ هذه
البلطة .

تیین : (الذي لا يأخذ البلطة) أنا ؟

کریستا : کی تفتح الباب . ماذا ؟ تفكر في الأمر ؟ ترفض ؟
ترفض أن تخلصه ؟

تیین : أخلص من ؟

کریستا : أبي . . هل تجهل أنه كان عضوا في الحكومة ؟
(يوميء تیین بالإيجاب) غرفته بجوار غرفتك ،
بجوارها تماما ، لصق حائط الدير . (تأتي حركة
تشير إلى ذلك) هناك ، دير بجوارنا . في الليل ،
سوف تسمعه يتأوه . انها تحرمه من الأكل .

تیین : انك شاطحة الخيال .

کریستا : هل تظن ذلك ؟ ألم أكن بحاجة إلى بعض الرصاص
في مخي كي أرسخ ؟ هيه ، ياها الأستاذ المعلم !
أليس كذلك ؟ ماذا تنتظر كي تهديني ؟ أدرجني

ضمن تلامذتك ، اذا سمحت . (تضع البلطة على المنضدة) سوف تكون هذه هي النجاة ، ربما .
وفضلا عن ذلك ، فالأمر بسيط ! سوف تدفع إلى الأسئلة من تحت الباب ، وسأدفع لك انا بالاجابات . (تأتي بحركات تدفع بها مظاريف تحت باين مستقلين) عندما يسكن الاستاذ والتلميذ البيت ذاته ، يكون من المضحك جدا أن يرأسلا ، وتجري خطاباتهم أشواطا طويلة عن طريق هيئة البريد .

تين : يعاني الشباب مشقة — وهذا أمر مسلم به منذ قديم — في الانسلاخ من الوسط العائلي ، وتصدر عنهم ردود فعل مبالغ فيها أحيانا رفضا لخضوع يطيل من طفولتهم . كل شيء سيصبح على مايرام عندما تتزوجين .

كريستا : أتزوج ؟ من ؟ رجلا ؟ عندما ترى أمي رجلا هنا رجلا هنا فهو لها ، حتى لو كان يأتي من أجلي . . .

تين : (متأهبا للانصراف) ياآنسة ، بالنسبة للدروس ، لاأستطيع أن أتعهد بشيء . هناك بعض الاجراءات ولكنني سأكون على غاية من السرور لو . . .

كريستا : نظرتك تلدغ ساقي (ترفع طرف ثوبها . وتريه احدى ساقيهما) ساقان تنطقان بالتوتر ، في لون العنبر ، لبنت مراهرة . كان يجب أن أستمع إلى نداءهما ! التصوير كان ماولدت من أجله . بساقين

من هذا الطراز كان يجب أن أعمل أنموذجا للرسامين
عندى على الدوام عروض ، لاحظ ذلك .

(يدخل عندئذ المسيو سيركيه زوج مؤجرة الغرف
ووالد كريستا . إنه رجل في حوالى الخمسين من
عمره ، بدين ، مفرط الطيبة . يضع على رأسه
قلنسوة نسائية صغيرة ، وردية اللون . كما يحمل
أيضا على كل من يديه قبعة نسائية أنيقة)

كريستا : (تقوم بواجب التعارف) أبي . . انه المستأجر بالحديد
جاءنا عن طريق اعلان في صحيفة الفيجارو .

مسيو سيركيه : يستأهل الثقة أذن . مرحبا بك ، ياسيدى ، مرحبا
اني سعيد أن أصادف بطلا .

(تبقى يدها على أى حال مشغولتين بالقبعتين)

تسين : بطل . أنا ؟

مسيو سيركيه : كان يوليس بطلا ، مثلك . يواجه المغارات المجهولة
اننى أشد على يدك بجمرة . (يرمى إلى القبعات)
كيف تبدو لك ؟ انها تميل إلى الفخفخة ، أليس
كذلك ؟ القلنسوة عادت للظهور من جديد . تلبس
حتى الخامسة ، على الأكثر . وبعد الخامسة تكون
الغلبة للقبعة العريضة التى تغطي الرقبة والكتفين .
في أى فرع تعمل ؟

كريستا : في التعليم . انه مدرس .

مسيو سيركيه : أما أنا فكما ترى ، أعمل في الأزياء . مصمم أزياء

كريستا : لاتكن متواضعا إلى هذا الحد ! قبل أن يكون أبي

مصمما للازياء كان وزيرا . (تجهز له كسرة
من الخبز بالزبد وتلدسها في فمه)

مسيوسير كيه : (بسخرية) مصادفة . . . مصادفة . بلا عواقب .

تسين : كان واحدا من أفضل خطبائنا البرلمانيين .

مسيوسير كيه : لم يكن ذلك سوى إشاعة تداولتها الألسن .

تسين : مادمتم قد التقيت بك ، فسوف أنتهز الفرصة .

مارأيك في ذلك الوفاق الدولي الذي مهدد به ؟

مسيوسير كيه : ليكن في علمك ، أننى ماعدت أقرأ الصحف

كثيرا . اهتمامى ينحصر في الاعمدة النسائية .

تسين : ولكن خبرتك . . . صفوة القول ، هل سيمضى

هذا الجدل حول الوفاق الدولي إلى الأبد ؟

(تذهب كريستا وتغلق البابين)

مسيوسير كيه : بكل تأكيد ، يبدو من المنطق أن يحدّد تاريخ

تتوقف عنده المباحثات الدبلوماسية دون أن تقع

على أى الطرفين مسئولية هذا التوقف . أما بالنسبة

لنا ، فكان يجدر ، قبل لقاء جنيف ، أن نعلن

مطالبنا الاساسية حتى لانضطر إلى تقديمها كما لو

كانت تيجيء في أعقاب أحداث مستجدة . وعندما

قام الراديكاليون . . . (وهنا تدخل مدام سير كيه

عنيفة ، منفعة ، وقد ارتدت تايورا ذا لون رمادى

تمسك لفافة)

مدام سير كيه . بحثت تنقب في المطبخ ، ألا أعطيك كفايتك من

الطعام ؟

- مسيوسير كيه : (وقد بوغت) وعندما قام الراديكاليون . . .
- تيسين : اني عائد إلى غرفتي . (يخرج)
- مدام سير كيه : (إلى زوجها) لمن هذا الشيء القذر ؟
- مسيوسير كيه : أي منها ؟
- مدام سير كيه : هذه التي في الوسط .
- (تشير إلى القبعة التي يضعها على رأسه)
- مسيوسير كيه : للبنات الصغيرة ميار . ستأتي هذا الصباح .
- مدام سير كيه : (تخلع القبعة عن رأسه وتتفحصها) آهذه قبعة أم تنورة داخلية ؟ من الساتان ؟ لماذا من الساتان ؟ أتريدها أن تبرع على رأسها أم على ردفها ؟
- (تأتي حركة عدوانية)
- مسيوسير كيه : (متراجعا) ولكن ماذا تريدني أن أستخدم في صنعها ؟
- كريستا : حريرا مقوى ، يابابا ، حريرا مقوى . . .
- (تنظر مدام سير كيه إلى ابتها التي تذهب إلى النافذة وتجلس على متكئها ، وتهز ساقيها)
- مدام سير كيه : (إلى مسيوسير كيه ، ملمحة إلى كلامه الذي قاله لمسيوتين) كنت تلقي خطبة ؟
- مسيوسير كيه : أخذني على غرة . ماذا قلت ! كلمتين ، كلمتين فحسب ، أو ربما ثلاث كلمات . كان الأمر أبعد عما يكون خطبة .

مدام سيركيه : واخسارتاه ... واخسارتاه ... (ترق في حديثها)
تحب السياسة ، يافانفانو ، دائما ؟

مسيوسيركيه : جورجيت ! أنا لأحب سواك .

مدام سيركيه : نادم أنت . واضح أنك نادم . ولكن قل لي في
النهاية ، مالمسياسة ، بالنسبة لك ؟

مسيوسيركيه : نحن متزوجان منذ أكثر من عشرين عاما .
أنت تعرفيني .

مدام سيركيه : ربما كنت قد تغيرت . (بعنف ، بعنف بالغ)
والآن ، تكلم ، هيا .

مسيوسيركيه : السياسة . . . هي . . . هي الترام . . . انها الترام
بالانسان . نحن رجال السياسة مهمتنا الابقاء على
روابط الانسان ، حتى يستتب نظام عام ، وتصير
الانسانية أسرة واحدة . وسوف يعم الخير هذه
الاسرة برعاية المبادئ ، المبادئ التي ترتضيها
الاخلاق وتكفلها القوانين . وباختصار ، فاننا نريد
أن نرسي السلام الدائم ، حتى ولو كان ثمن ذلك
حربا لن تنتهي أبدا .

كريستا : (مقلدة الاركسترا) تاراتا ، تسي تانسي ، بوم
بوم !

مدام سيركيه : (ثائرة) اذهب إلى مشغلك .

مسيوسيركيه : أنت التي فتحت باسئلتك باب الجدل .

مدام سيركيه : كنت آمل . . . كنت آمل ، الله يعلم ، . . . بل
وجلبت لك هذه (مشيرة الى اللقافة التي تضعها

على المنضدة (العقاقير العادية لا تؤثر فيك . فكرت
ان عقارا يطرأ قد ينفعك . هذا ما يعطونه للجياذ .

كريستا : للجياذ ؟ كي تفعل ماذا ؟

مدام سير كيه : كي يحثوها على الجري . ولكن الامر لا يستحق
هذا العناء . (يمد مسيو سير كيه يده نحو اللقافة في
تردد) . كلا ، خير لي ان لاتعب نفسي . انك
لن تصلح ابداً لغير تدبيج العبارات (مشيرة الى
اللقافة) أوه ، سوف اعرف على الدوام ان
استخدمها .

مسيو سير كيه : ولكن في النهاية ، ماذا كان يجدر بي ان اقول
أفضل مما قلت ؟

مدام سير كيه : انك لم تقل شيئاً ، على الاطلاق .

مسيو سير كيه : واذن ؟

مدام سير كيه : اذن ؟ ان من يدعى قيادة الإنسانية ، يجب ان يكون
قادرا على توجيه زوجته ، وابنته ، وبيته . هل
انت قادر على ذلك ؟

(في تحد جدى تنزل كريستا من مجثمها . تقترب ،
كلها آذان صاغية)

مسيو سير كيه : (متلعثما) بوه . . . بوه . . . بوه . . . لكن ،
يا صديقتي الطيبة . . .

مدام سير كيه : الأمر واضح امامك ! ابتعد ! اخل لي المكان !
اخل لي المكان !

مسيوسير كيه : حسنا ! حسنا ! لاتنفعلى ! لاتنفعلى ! مرافق .
فهمت . وعلى أى حال لست جوادا !

(يخرج)

مدام سير كيه : (وقد وقعت فريسة انفعال عنيف ومتفرد) ماذا
أفعل في السن الذى إنافيه ؟ ماذا افعل ؟ هل بإمكان
المرء بعد كل جهاده ألا يحب الصراع ! هل
عشاقى هنا مجرد ذكريات ؟ ان الليل لازال بعيدا
وان كان يقبل بخطى حثيثة . (بتأجج) لكن الحياة
على الدوام بحاجة الى غذاء . اذن . ما الذى يمنحها
المرء اذا كان قد نال كل شئ .

كريستا : (عادت تجلس من جديد على متكأ النافذة . تحاول
ان تقرأ تركيبة العقار البيطرى) هيو . . . هيو
فيجور . . . « نتائج مذهلة بدت على الحيوان منذ
الاسبوع الأول للعلاج » سيتقافز الاستاذ ويتلعب .
ليس هذا من أجل الاستاذ ؟

مدام سير كيه : (ثائرة) احذرك ، سينتهى بك الامر الى السقوط .
(تسلط على ابنتها نظرات ثابتة)

كريستا : لاتنظرى الى .

مدام سير كيه : اني لا انظر اليك كى ادفع بك الى السقوط (يختل
توازنها وتكاد تقع صارخة) « أوه ! انجدوني ! »
(ثم تسترد توازنها) ترين ، كاد يحدث ذلك . . .
يوما من الايام ، ساسلط عليك نظرات أقوى ،
وستسقطين . اذهبي ، اسقطى في مكان آخر ،
اذا كان يجب ان تسقطى .

كريستا : (تكاد تطفر الدموع من عينيها) ماما . ماما . . .
مدام سير كيه : (تجذبها الى حضنها) لكن ، كلا ، يا عصفورتي ،
كلا ، ياسمكتي ، كلا . . اني اداعبك فحسب .
نحن الاثنتان متفاهمتان ، اما الآخرون فيضايقوننا .
الآخرون ، جميعا يستأهلون القتل . نحن معافي
القصر الكبير ، وقد انصرف الجنود . يمكننا ان
نشعل النار اذا اردنا . يمكننا ان . . .

كريستا : احكي . . احكي لي .

مدام سير كيه : (مغيرة من لهجتها) لحظة واحدة (تشمم الهواء)
تفوح رائحة العطر بشدة . تعطر احدكم باللاوند
(الى ابنتها التي تدفعها فجأة بخشونة) منذ هنيهة ،
عندما ذهبت لتلقى نفسك في اليم ، لم تغلق الباب .
(يدخل انطوان ، وهو شاب ، بل هو الشباب
بعينه ، يعتبر نفسه خطيبا لكريستا . ليس بلازم ان
يكون مستدير الوجه وردي الخدين ، ولكن من
الأفضل ان يكون كذلك على أي حال)

انطوان : استبحت لنفسي . . . استبحت لنفسي ان ادخل . .

مدام سير كيه : انه لشيء متعب . (الى كريستا) اذهبي اذن
واغلقيه ، اغلقي ذلك الباب .

(يتبادل انطوان وكريستا بعض الایماءات السريعة .
تخرج كريستا)

مدام سير كيه : انطوان ، صديقي ، كنت أفضل الا تأتي الى هنا
ابدا . قلت لك ذلك بكل لطف ، وبكل بساطة .

انطوان : اجل ، اجل ، اشكرك . كنت ممتازة . أردت ان تحذريني ، كلمتي كما لو كنت ابنك .

مدام سيركيه : ابني ! اشكرك جزيل الشكر . ما يصلحه العطار تفسده انت !

انطوان : (يربت يده على شعره) كنت قد اتخذت اهبي . (يلتقط خيط الحديث بعد انقطاعه) اردت ان تفتحي عيني ، لكنك كنت تتكلمين ضد ابتك ، ضا . كريستين .

مدام سيركيه : تقصد أن تقول كريستا .

انطوان : (متشجعا) كريستين ، كريستا . . . احب ابتك .

مدام سيركيه : لم أقل لك شيئا ضد ابنتي . ليس لدى ما أقوله ضدها . اذا كان لدى ما أقوله ضد احد ، فهو ضد الشباب ما أقول . انتما جده شابين . اما بالنسبة لها ، فان صحتها . . .

انطوان : ولكن الحب ، ياسيدي . . .

مدام سيركيه : الحب ؟

انطوان : (متحمسا) ان الحب دواء ، انا نفسي ، شفائي الحب . اعطاني الحب طموحا . صحيح ، انني اتقاضى اليوم ثلاثين الفا ، ولازلت خجولا كما كنت (يلوح بمظروف مرتبه) وبثلاثين الفا ، يمكن للمرء ان يمضي بعيدا . لست سوى محاسب صغير ، هذا ماستقوليتيه ، ولكن افترض انني اجترت شهادة الاستاذية ، للمحاسبين ايضا مثل

هذه الشهادة ، فان مرتبي سيقفز فوراً الى اربعة وثلاثين الفا ، دفعة واحدة . ويا لها من رفعة مذهلة ! هوب ! ولك ان تتصورى كم يحقق المرء باربعين الفا وفضلاً عن ذلك ، فسواء كان المرتب ثلاثين أو اربعين أو ستين ، فان المحاسب ينتهى من عمله في السادسة مساء ، وبعض الاحيان في السادسة والنصف ، يتوقف ذلك على المؤسسات ، وعندئذ يمكن الذهاب الى السينما . ومن ثم ، لا تتخلفين عن عصرك ، يامدام سيركيه . لا تحكمى على حكما مسبقا واذا حسبنا لكل شىء حسابه ، فان اكون محاسباً ليس اكثر مهانة من ألا أكون محاسباً .

مدام سيركيه : لا تصر . ان ابنتى بحاجة الى رعاية .

انطوان : ولكننى مستعد أن اوفر لها هذه الرعاية بمرتب قدره ثلاثون الفا ! ثم انها بصحة جيدة ، بل وبصحة جيدة للغاية . اعرفها تمام المعرفة . انها ليست سيئة في حقيقة الأمر . تعاني من الاعصاب فحسب ، الاعصاب وحدها - صدقنى . كل الناس سوف يقولون لك ، ان الزواج

مدام سيركيه : ستعلمنى انا ما الزواج ؟

انطوان : قيمة الزواج من قيمة الزوج . وانا متأكد أن بالامكان الاعتماد على وفضلاً عن ذلك ، سوف ترين انى اخرج وسوف أعود يمكنك ان تتخذى قرارك .

(يخرج . شديد الانفعال)

مدام سير كيه : ايها الغبي !

(يدخل انطوان ممسكا بكريستين من يدها . خفت
كريستين من مساحيقها ، وارتدت معطفها)

انطوان : لا تخافي ، يا كريستين . . . لا تخفاني (الى مدام
سير كيه) ايه حسنا ، ياماما ! جئنا اليك في زيارة
قصيرة . (الى كريستين) والآن ، دورك ،
يا كريستين ، دورك ، هيا !

كريستا : (بلهجة سيدة مجتمعات ومراعية لتقاليد العصر)
تركنا الأولاد في البيت . منذ أن سكنا حي نويي .
وهواء الغابة يساعدهم على النمو . ان أمر هؤلاء
الأولاد يشغل البال كثيراً . جان كلود يخيفني .
اكل وحده مازنته ثلاثة ارطال من الفطائر . اما
ماري - فرانس فهي على غاية من الظرف كانت
ماري . فرانس تلوح لي بيديها الصغيرتين ، وانا
اتأهب للمجيء لرؤيتك ! اما ، جان - سيباستيان .

انطوان : كلا ، يا كريستين ، كلا . . . اثنان ، فيهما الكفاية .

كريستا : هذا لو كنت انت الذي ستضع العوائق .


انطوان : لم اقل شيئا . استمرى .

كريستا : . . . جان - سيباستيان ، عندما سيصل (توحى

بحركة منها بانها حامل) خلال . . . دعنا نرى . .
حدث ذلك في مارس . . . انا بانتظاره بعد أربعة

اشهر . . . سيجد كل شيء معدا ، كنزى العزيز !
منذ أن بلغ مرتب زوجى مائه وثلاثين الفا . . .

انطوان : (بصوت خفيض) ثلاثين الفا . ثلاثين الفا .

كريستا  : صار لى فى النهاية كل ما كنت اتوق له ، كل
ما كنت اتوق له . الحوائط مكسوة ، اغطية
المصاييح من سعف النخيل الكراسى متحولة ،
بالليل نجعل منها أسرة ، وبالنهار يستخدمها الاطفال
كقطار كهربائي . يكفى لذلك مفتاح انجليزى
ومنتشار . باختصار ، تحقق مثلى الأعلى . انزوجى .

انطوان : يمكنك ان تقولى انطوان . فنحن فى جو أُسرى .

كريستا : لو لم تكن تقاطعنى طول الوقت . . . صنع لى
زوجى مجففا للغسيل . انه على غاية من البراعة ،
عندما يريد . ومع وجود هؤلاء الأولاد ، ليس
بالامكان تصور ماتعن الحاجة الى تجفيفه . وقد
طلى زوجى المجفف باللون الأزرق ، الأزرق ،
لون زهرة اللاوند ، أليس كذلك ، يا حبيبى ؟
احتاج الطلاء الى وقت طويل حتى يجف . كيف
كان بامكان الطلاء ان يعرف انه قد وضع على
مجفف !

انطوان : ترين ، ياسيدتى . هكذا ستسير الأمور عندما
نتزوج . مامن شيء يعترض سيلنا . لاشيء . ان
كريستين بمنأى عن الخطر .

(يقبل كريستين باندفاع)

مدام سير كيه : الخطر هو انا .

انطوان : مدام سير كيه !

(تقلد مدام سير كيه بدورها سلوك انطوان
وكريستين في حياتهما الزوجية)

مدام سير كيه : « كريستين ، هل عندى قميص نظيف - لأعرف -
المهم ، يا كريستين ، يا حبيبتي ، اني بحاجة الى قميص
نظيف - الق نظرة في البانيو - البانيو مليء بالصبار -
ان مستقبلي في تربية الصبار » هاهي حياتك الزوجية ،
مع هذا الضفدع . هاهي سعادتك . هاهي !

كريستا : ماما ، انك بشعة . كان لدى بقية من المحبة لك ،
ولكن الآن ، انتهى الأمر . سأعاني الشقاء ، لكنني
سأرحل . قراري هذه المرة حتمي . أفضل أن اهم
على وجهي في الشوارع .

مدام سير كيه : هيه ، حسنا ! فلتفعل ماتقول ، وكفى كلاما .
على الاقل ، سوف تكون قد فعلت شيئا في حياتها .

انطوان : ان زوجتي ، اذ انني اعتبرها زوجتي ، زوجتي
لن تهتم على وجهها في الشوارع . . . (يمسك
بكريستين من راسيها) كريستين ، اني اخذك
معي . انها غول .

مدام سير كيه : (بهدوء) انطوان ! كف عن ان تكون مضحكا .

كريستا : ماما ، انه يكسر ذراعي (الى انطوان) اترك هذين
الرسخين ! اترك هذين الرسخين !

مدام سير كيه : (الى انطوان) هيا ، ثب الى رشدك (الى كريستا)
وانت ، اذهبي الى غرفتك . وخلصاني من هذا
الحديث العبي .

(تجمع كريستين انايب الموقد . يريد انطوان ان
يساعدها . تصده مدام سير كيه عن ذلك . تخرج
كريستين .)

مدام سير كيه : حتى نوى . . . اما انا فأرى حتى مستشفى المجاذيب
بدلا من ذلك . (الى انطوان) اجلس .

(تجلس مدام سير كيه الى جوار انطوان ، وتضع
يدها على فخذه)

مدام سير كيه : كيف تسير الأمور في فرعكم ؟

انطوان : انا اعمل في الادارة .

مدام سير كيه : تستقبل جمهورا ؟ احك لى .

انطوان : اعمل في ادارة النقود .

مدام سير كيه : النقود ؟ هذا أمر مشير . .

انطوان : النقود البخارية للمصروفات العامة . النقود آخذها

من الخزينة المركزية . لست بحاجة الى الخروج من
المبنى ، فهى في نهاية الممشى .

مدام سير كيه : هل يعطونك اياها ، فورا ، بلا شكليات ؟

انطوان : أتمزحين ! يلزم توقيعان . توقعى انا أولا .

مدام سير كيه : هذا أمر طبيعى تماما .

انطوان : توقيعى ، ثم توقيع الرئيس .

مدام سير كيه : كيف يوقع الرئيس ؟
انطوان : كيف يوقع ؟ (يرسم بحركة منه ترقيعا) انه يفعل
هكذا ، ثم هنا تتردد يده . وبعد ذلك (يأتي صوتا)
تشوك !

مدام سير كيه : ان توقعياته ماثلة في ذهنك .
انطوان : اراها طوال النهار .
مدام سير كيه : تمتلكها بين اصابعك . هل بإمكانك ان تقلدها ؟
انطوان : اوه ، لالا !

مدام سير كيه : لكن قل لي ، بي فضول ان اعرف مامصيرها ؟
انطوان : من ؟ ماذا ؟

مدام سير كيه : اقصد . . . هذه النقود . . . كل هذه النقود . . .
انطوان : انها توزع على عشرة اقسام أو احد عشر قسما ،
فضلا عن عديد من التحويلات تجري يمينا ويسارا .
ولا يمكن لم شملها الا في قوائم الجرد : لأنه يجب
ضبط الميراثية : ولكن هل اقول لك بالتحديد الى
اين تنتقل هذه المبالغ ؟ اوه ، على الورق ، كل
شيء واضح ، على الورق .

مدام سير كيه : انك أرنب صغير وديع . بيني وبينك ، هذه
الفرنكات الثلاثون الفا ، ألا تشعرك بالمهانة ؟
ثلاثون الف فرانك شيء لا يصدقه عقل ، بل
يمكنني ان اقول انه امر مهين . ولكن من يظنونك ؟
انت يامن تريد ان تزوج ، يجب ان تعلم ، تكلف

المرأة كثيرا ، كثيرا . ثلاثون ألف فرنك ! اني
لأتساءل عما اذا كان يمكن ان يكون ثمة مرة ب اقل
من هذا .

انطوان : لا أرى وسيلة للحصول على مبلغ اكبر .

مدام سيركيه : سوف أصف لك العلاج . كي تسد ثغرة يجب أن
تفتح ثغرة . وهم أيضا لا يتوقعون غير ذلك .

أنطوان : عمن تتكلمين ؟

مدام سيركيه : أيها الأرنب الصغير ، أذنك تهتران . (تشممه قليلا)
أيها الأرنب الصغير ، كم يفوح لحمك النيء !
المدير ، المفتشون ، رئيس الصيارفة ، فلنحكم
المنطق مليا ! انهم ينتظرون جميعا أن تقدم ، أن
تأتي الخطوة الأولى . كل ماسوف يطالبونك به
هو ألا تنسأهم . (لا يبدو على أنطوان أنه قد فهم .
تفقد مدام سيركيه صبرها) ستقتسم الغنيمة معهم
يجب أن تتعلم الحياة . الحياة يجب أن تتعلمها .

أنطوان : ولكن كريستين ؟

مدام سيركيه : كريستين ؟ انها بدورها ، تنتظر . تريد المرأة ؟
أحضر المال .

انطوان : تريدن أن . . . (يأتي الحركة التي تم عن السرقة

بلف اليد وأطباق الأصابع) أبدا . . . أبدا !
(تضحك . تخرج . يدخل مسيوتين . يحمل مصباحا
يجر جر سلكا طويلا . يلتقي بانطوان ، وقد سمع
عباراته الأخيرة)

تين : اننى أواصل ترتيب اقامتى . لدى بعض المتاعب الصغيرة مع هذا المصباح الصغير . . .

مدام سيركيه : (تلمح بذلك إلى انطوان) انه يعمل في مؤسسة ضخمة من المنتجات الكيماوية . كنت على أهبة أن أسكب له قدحا كبيرا من الديناميت .

تين : (مشير إلى مصباحه) أعتقد أن وصلته تالفة .

مدام سيركيه : (تأخذ المصباح وتدفع بأسلاكه إلى موصل الكهرباء) رأيت ؟ (يضيء المصباح) هذه ذريعة فاشلة . (يضحكان) لا عليك . سوف كنت أستدعى الكهربائي . أهوى كثيرا استدعاء الكهربائي . الكهربائي ، والبناء ، والسباك (باستمتاع) قمصانهم شائكة . على أن السباك يمكن على الدوام انتظاره . فهو لا يحضر ابدا . (هنا تتخلى مضيئة التزلاء عن الشخصية التي طلعت بها في البداية ، ويتجلى طبعها في كل عنفوانه . بصراحة) يا عزيزى ، فلنعرف أولا من نحن . هل تريد أن تعرف ؟ فلنعرف أولا من أنا . قناع أنا ، أختق . ان الشر يمارس لذاته وأنا أمارسه . ابنتى مجنونة ، وأنا أرملة .

تين : أرملة ؟

مدام سيركيه : يشعر زوجى ، ذلك الفيل المسكين ، أمام منضدة عمله ، بكبانه . ولكن ماأن يخرج من باقائه ، وأربطته ، فليس هناك سواء الخواء ، هناك العدم أتحدث اليك كرجل أعمال . ان مايلزمنى هو شريك

ملهم ، قادر أن يتجاوب ، يتجاوب معي . نحن
متفقان ؟ طبعاً . نعمل في صناعة القبعات . كبداية
نعرض . الشقة صالحة لذلك . لماذا لا يبقى زوجي
في هذا المجال ، اذن ؟ وفضلاً عن ذلك ، فانه
عمل طريف !

تين : (وقد فوجيء) الأزياء ، أنا ، تعرفين . . . ثم
ان عندى تلامذتي .

مدام سيركيه : احك لهم أى شيء ، ما يخطر ببالك ، إن حاصل
ضرب اثنين في اثنين أربعة ، ان جان دراك أنقذت
فرنسا ، (هنا تستشهد بأقوال مشهورة) « رودريج
هل أنت شجاع ؟ » كورني . « وحتى لو لم يبق
سوى واحد ! » فيكتور هوجو . « ان عظمتهم
اتحدت » سان سيمون .

تين : أستمعك عذراً ؟

تدام سيركيه : هذا قول لسان — سيمون . سان — سيمون ،
يا أستاذ . سان — سيمون ! المذكرات ! يدعوني
هذا أن أفكر في . . . فلنوحده استهلا كنا للغاز ،
ونكف عن الكلام .

تين : سيدتي ، اختلط على الأمر . . .

مدام سيركيه : (تتفحصه ، وتتحمسه) أنه أمر على غاية من
الأهمية . سوف أتولى أمر ملبسك . اخلع هذا
انه قائم . انه يعوقك عن التنفس (تخلع عنه صدريته

الرمادية (مامقاسك ؟) تلمس صدره (مائة وعشرون
أراهن على ذلك ؟

تئين : لقد اكتشفت الأمر .

مدام سير كيه : اني أنذرك . اني أرى العضلات تحت الجلد ، مثلما
تري الاسماك تحت سطح نهر ! هيوه ! استدر .
استدر . (يستدير) شد قامتك . انك جرمُ الجسم
هيتك لم تكن تنبيء بذلك . هذه الرقبة المغطاة
بالشعر ! ...

تئين : هيه ! انك تدغدغيني !

مدام سير كيه : سيكون من الجنون لو لم تطبق قبضتي على هذه
الرقبة . (تلطمه في ظهره . يستدير تئين) ان زوجي
كما لو لم تكن له رائحة . يتأبى لذلك الغيثان :
أما أنت ، فعلى العكس . . . (تغمض عينيها)
عندما تكون هنا ، وأستنشق . . . (تستنشق الهواء
بعمق) ابداً . . . أنشق عن طوري . . . أصبح . . .
أصبح مأكره أن أكونه أشد الكره ، ومع ذلك
لأكف عن ابتغاء أن أكونه . . . أصبح امرأة . . .
امرأة . . . لك . (تعانقه)

— ستار —

الفصل الثاني

(يجرى الفصل الثاني في غرفة مدام سيركيه .
تطل هذه الغرفة على الشارع . نلمح حاجز الشرفة
حيث وضعت زهور الجيرانيوم . وانا صنع القهوة
عندما ترفع الستار نرى مسيو سيركيه وقد تمتطق
بميدعة متزلية ، وراح يضع قبعات نسائية على
مساند صغيرة . يعد بذلك للمعرض المزمع اقامته ،
وهو مستغرق في التفكير . يستخرج القبعات ،
واحدة بعد أخرى ، من صندوق كبير الحجم من
الورق المقوى . يجلس مسيوتين في مقعد وثير
يتابعه بنظراته ، ويرتدى ملابس أنيقة)

مسيو سيركيه : (يصلح إحدى القبعات) هذه القبعة على هيئة
جرس ، انها تحفة جريئة ! (يناول القبعة إلى تين ،
ثم يعود فيأخذها) انها من قش البرغل ، مما يُغرى
بأكلها ، الا أنني لن أصل إلى هذا الحد . (يعرض
القبعة .) ولكن هذا يخفف على أي حال من الجوع
تُغزَلُ هذه القبعة مثلما يغزل الصوف . أمضيت
ليلتي كلها أغزلها .

تين : لما كانت مدام سيركيه تكره النساء أشد الكراهية ،
فاننى أبجد فكرة هذا المعرض غريبة من جانبها .

مسيوسير كيه : لن يكون هناك معرض ! (يقترب من مسيو تيين)
أدرجتك في أوراق لعبتها . أهنتك ، ولكن
ينقصك ما خبرته ساقاي أنا : كيلو مترات ،
وكيلو مترات من الحياة سرتها إلى جوارها . أكرر
لك القول ، ان المعرض لن تقوم له قائمة .

تيين : (مشيرا إلى القبعات) ألا تبيعها ؟ أبدا ؟

مسيوسير كيه : أبيعها ؟ لمن ؟ ليس لدينا سوى مشترية واحدة .

تيين : مینار الصغيرة ؟

مسيوسير كيه : تماما . إنها حذاء . تبلغ من العمر أربعة وسبعين

عاما (ممسكا بقبعة من اللباد . يقلبها بين يديه .)

طريقة : عملية . مديبة . تصلح للمدرسة ، للمكتب

للتزحلق على الجليد ، للدراجة النارية ، لفلاحة

الحداثق ، للتسكع في الشارع . (قبعة أخرى)

كعكة بالزبد وفواكه جافة ، (قبعة أخرى)

ترتدي مع عینین خضراوين ، وثوب ليموني

ان أمكن . (أخرى) مائتا جرام من اللباد ، وملعقة

حساء من القطيفة ، وصلصة حرير شفاف بتحايث

مزخرقة . (يهر كنفه) وعلى كل حال ، فان

صفحة القمامة ستلقاها ، جميعا . سيصنع منها

لماو الخرق ولائم : يمكنك أن تستتج أن صناعة

القبعات النسائية ليس بالنسبة لي سوى مسكن

وتسليه . لكنني أستطيع لنفسی أن أقول

أن طبيخي هذا لا بأس به . ابق في مكانك .

هذه ، أعتقد ، طبخة ممتازة (ينقب

في علبة من الورق المقوى . ويستدير عارضا قبعة
زرقاء كبيرة) هاهي ، بصراحة ، مارأيتك ؟

تين : رائع ، هذا الأزرق !

مسيو كيه : إنه الأزرق لون البحر . (بخزن) في سالف أيامي
كنت أحب البحر ، أما الآن . فماعدت أحبه
(يدير القبعة لأبراز محاسنها) من أجلها ، من أجل
زوجتي صنعتها . تناسب مع روعة قوامها . ان
الزهرة بحاجة إلى الساق . والساق يتطلب الزهرة .
هذا مقال الشاعر .

تين : الشاعر ؟ أي شاعر ؟

مسيو سير كيه : الشاعر . لا تسأل عنه . أي شاعر يني بالغرض .

تين : أهو أنت الشاعر ؟

مسيو سير كيه : لم لا ؟ زينة النساء توصل إلى قرض الشعر . الطريق
مفتوح ، بجد مفتوح ...

(يتأهب لوضع القبعة إلى جوار ستائر النافذة)

تين : هل تضعها هنا ؟ ان خضرة الستائر سوف تقتلها .

هناك ، في هذا الركن ، سوف يكون المكان أنسب

لها . يكفي أن تنقل المنضدة . (ينهض ، ويمضي

إلى المنضدة الرخامية التي وضع عليها تمثال صغير)

مالذي يصوره هذا التمثال ؟ الخريف ؟

مسيو سير كيه : أجل ، انه الخريف .

تين : يجب أن يغير موضعه .

مسيو سير كيه : الخريف ، يغير موضعه ؟ هذه حماقة !

(يخبط بيده بجبينه)

تين : هل تفضل أن أخلع الستائر ؟

مسيو سيركيه : ستائر غرفتها !

تين : (رافعا التمثال من على المنضدة) ساعدني .

مسيو سيركيه : أساعدك ، أنا ؟

تين : (مسكا بالمنضدة) لن أقول لها . شيء من الجرأة ،
أيها الرجل الطيب !

مسيو سيركيه : مستحيل ! انتي رزين (يجيل النظر فيما حوله ،
مذعورا) لن . . .

تين : كما تشاء .

(وحده ينقل المنضدة من مكانها ، ثم يضع التمثال
عليها)

مسيو سيركيه : (مبديا إعجابه) انه من الرخام . وهو ثقيل الوزن
قل لي . أنت قوى مثل حصان ، أليس كذلك ؟
هل جعلتك تتناوله ؟

تين : جعلتني أتناوله ؟ أتناول ماذا ؟

مسيو سيركيه : يالك من رجل يحب المزاح ! (يلمح إلى المقوى
البيطري) على أنه ربما لم ينبهك أحد إلى الأمر ،
وذلك حتى يسهل عليك تعاطي حتى ما كان ديناميتاً
أو أعماق قبر . يكفي أن ترفرف أصابعها في قاع
الفنجال أو الكأس حتى يضحى أى شراب سائغا
حلو المذاق ان لها أصابع جنية ! ولكن لماذا تأخرت

ولم تعد؟ (يذهب إلى النافذة ، ثم يرجع) هل
سألت حال ابنتي ؟

تين : سر عنك . لاخطر على ابنتك .

مسيو سير كيه : ومع ذلك ، فقد نقلوها الى المستشفى .

تين : أصّر رجال المطافيء على ذلك . ولكن إن صح
القول ، فالامر لا يعدو أن يكون حالة اختناق
مبكرة .

مسيو سير كيه : انها المرة الخامسة ! او ربما السادسة ! اكاد
لا اعرف . انها تدبر الامور على الدوام فيدر كونها
في الوقت المناسب .

تين : سيأتي يوم ، لن يدر كوها فيه .

مسيو سير كيه : انها خائبة ، خائبة العزيمة .

تين : لكنك تحبها ، على كل الاحوال . الا تحب ابنتك؟

مسيو سير كيه : لا انكر انني كنت احبها عندما كانت صغيرة .
ولكن حبا يترك كي يكبر يصبح عجزا . لماذا
تأخرت زوجتي في العودة ؟

تين : تتوق الى ان اقول لك انك متيم بحب زوجتك .
انك تعرف ذلك جيدا .

مسيو سير كيه : (يروح ويغدو ، قلقا ، مضطربا) عندما تخرج
اكف عن الحياة . لماذا لم تعد ؟ اني اعرفها . تخفي
تحت مظهرها الفظيع ، رقة ، وقلقا ، وهشاشة .
اتعرف ان من المستحيل تركها بالليل وحيدة ؟

(تسمع في البهو جلبة) انها هي . سانجو يجلدى ايها
الصديق ، تحمل انت مسئولية المنضدة . اتوسل
اليك بشرفك . اما انا فلم المس شيئا ، ولم ار شيئا .
لم انقل شيئا من مكانه .

(يخرج . تدخل مدام سيركيه)

تسين : حسنا ، كيف حالها ؟

مدام سيركيه : انتهزت الفرصة ودبرت كل شيء . لا استطيع ان
الومك ، ولكن عندما يروق لك الامر تهول اليه
نشيطا . ليس ثمة داع لتناول اى عقار .

تسين : علام تؤاخذيني في النهاية ؟

مدام سيركيه : انك تحرق الحيطان . تطأ على حقوق الموتى . بدأت
باستنشاق رائحة الغاز . انقضضت عليه . تكسر
مربعا من الزجاج وتغلق العداد . اني اتساءل كيف
تسربت الرائحة الى غرفتك ، في الطرف الآخر من
الشقة . لا بد أن ذلك القرد الصغير القمى قد
نبهك . اما انا ، فان هذه الرائحة تغطي الآن .
اني معجونة بها . (تتشمم ذراعيها) ان هذه
المستشفى قدرة ، فضلا عن ارتفاع اسعارها .
انهم لا يتخلصون من بول المرضى بل يدخرونه
هناك . واذا كان لهذه المستشفى من ميرة فهي
قربها من البيت . عندما تتكرر محاولة الانتحار ،
يصبح قرب المستشفى ميرة .

تسين : مالذي احسست به عندما رأيتها في مريرها ؟

مدام سير كيه : ألا تفتح فمك إلا كي تسال ؟

تين : سيدتي . اني مدرس . لا يكف المدرسون عن ان يتعلموا ، والآن ؟ أهى في سريرها ؟

مدام سير كيه : بكل تأكيد ، يشغلك امرها ! غسلوا وجهها . كل مرة يحدث ذلك . وعندما تتخلص من كل هذه القاذورات التى تلصقها بوجهها ، فانها تغدو الى الجمال اقرب ، بحدقتها الواسعتين الداكنتين شديديتي الوميض ، وبشرتها ناصعة البياض ، حتى لتتوق ان تثقبها كي ترى ما اذا كان سيسيل الدم منها ام سينسكب بدلا منه بياض بيضة . هل يثيرك ذلك ؟

تين : ترهقنيها .

مدام سير كيه : انها بهلوانة .

تين : وانت تفقدنيها توازنها .

مدام سير كيه : هذا صحيح ! أفقدها توازنها . اني افقد الأرض توازنها . فاذا هطل الجليد في الخامس عشر من اغسطس بباريس فهى غلظتى . داوم لومك لى واتهاماتك . هيا ! واذا شكوت او انتقدت تقابل شكوى وتقذى بالضحك . كيف تريدني ان اكون طيبة ورقيقة ، كيف اكون بلسما وزيت زيتون ، اذا كان لا يكثرث بي ولا حتى كلب هالك ؟ لا يقبلنى الا من اقبلهم . يجب ان الاطف حتى اتلقى ملاطفة .

(تتوقع مبادرة من تين)

تيسين : لا يأتي الرجال الخطوة الأولى على الدوام . راجعي بوفسون .

مدام سيركيه : يركض الرجال وراء من لم يتعدين العشرين . (تنزع القبعات وتلقى بها على الارض نائرة) سأترك نفسي لهذه الفتاة الغريرة الحمقاء تلتهمني حية ، لمجرد انها لم تضيع وقتا للتمتع بالحياة . انظر ماذا افعل ، انا ، بنفائاتكم ، بحشراتكم ! للموها في سلة المهملات ، غرامياتكم ! (فجأة ، تتوقف ، كما لو كان قد اصابها مس) هناك . . . هــذا الكابوس . . . هذا الجبن اللازوردي المحلى عند الاطراف بذباب اللحم الاسود . لو لم تكن جسد محافظ ، لطلبت منك ان تقرصني . ماهذه ؟

تيسين : زوجك صنعها من اجلك . انها قبعة .

مدام سيركيه : هل سأرتديها لاشترك في الحصاد على شاطئ نهر بالبحيم ؟

تيسين : لم يقل لي عن هذا الامر شيئا .

مدام سيركيه : لا اريد ان اعرف . . (تبين ان المنضدة الرخامية قد تغير موضعها) هذا القيل الخنزير لا يحترم شيئا . ينتهز فرصة غياب زوجته بالمستشفى ليبدل كل شيء . سأذهب لاهشم وجهه .

تيسين : الزمى هدؤك . انك مغرمة بارهاق من حولك .

مدام سيركيه : معذرة ؟

تيسين : انك ترهقين من حولك مثل كل الامهات البدينات

اللاتي يثرن الصخب كى يلفتن الاهتمام اليهن .

مدام سير كيه : انا ؟ (تسقط جالسة في احد المقاعد ، وتحك وجنتيها كما لو كانت قد تلقت لكمة) هل يدر منك ذلك كثيرا . انك عنيف عندما تضرب . لو كنت اعطيت تنبيها فحسب ، لو لم يكن المقعد هناك لانطرحت ارضا . . الامهات البدينات اللاتي يثرن الصخب . . هيه ! يبدو انك نسيت اني حيوان مفترس .

تيسين : ليس الحيوان وحده الذى يكون مفترسا أو أليفا . الحياة أيضا تبدو مفترسة كما تبدو أليفة . الناس والحيوان والحياة . الكل سواء

مدام سير كيه : الحياة أليفة في هذه اللحظة مادمت تريدني ان اكون اليفة ، وتدفعني الى ان اكون كذلك . (تشمم ثوبها) هذه الرائحة ، رائحة الموقد ، والمستشفى ، والقبر ، يمكنني ان اقول لك ، اسمعها باقسي ، لكنني اسمع ايضا رائحة مختلفة تتصاعد اكثر فاكثر . النضارة ، الندى ، اجل ، الندى ، الشباب ، العشب ، الرقة ، النهر ، الزنبقة . على أن هذا الثوب القدر يملؤني تقززا . لا أطيقه . سوف اخلعه . (تذهب الى الدولاب . تفتح بابه . وتحتجب وراءه) ابق . . . يمكنك البقاء .

(تغير ملابسها ، دون أن يراها أحد)

تيسين : إنني أدير ظهري .

مدام سير كيه : يالك من جلف !

تيسين : هل يمكن أن أغمض عيني ، على الأقل ؟

مدام سيركيه : (نسمع صوتها دون أن نراها بجسمها) أعتقد أنك تسعى إلى أن أعجب بك ، وأنت تتظاهر بتنفيري منك . بينما أجازف أنا بما لا يروق لك حتى تعجب بي . وبهذه المناسبة ، أراهن أنك نسيت ماقلته لك عن القهوة . أليس كذلك ؟ (مقلدة نفسها) تسحب أولاً غطاء المصفاة العلوية . . . (تخرج من وراء الدولاب وقد ارتدت ثوبا أحمر) هل أروق لك ؟

تيسين : ظننت أنك ستبدلين عارية .

مدام سيركيه : إني أرتدى الأحمر ، وهو ما يعادل ذلك . ان الأحمر هو أنا ، في أعماقي . أفكر في كل هذا الشوط الذي سرناه منذ صباح أمس . لم يتقدم العهد على ذلك بعد ، منذ أن حاولتُ بقطع السكر أن العب بك .

تيسين : (يبرود) هل سرنا شوطا ؟

مدام سيركيه : (يشوبها قليل من الحزن) أوه ! بكل تأكيد ، القهوة ، قطع السكر ، الغاز ، النقود ، وأيضا أنا . ماذا تريد أكثر من ذلك . أني أتوكأ حيثما أمكنني كني أمضي إلى نهاية الطريق .

تيسين : لم أكن أريد . . .

مدام سيركيه : العب دور مضيفة التزلزلاء ، الحضرية ، المدبرة . العب ماأنا عليه .

تين : (ربما كان قد انفل بها في النهاية) يناسبك اللون الأحمر .

مدام سيركيه : (مشيرة إلى وجهها ثم إلى وجه تين) ان الأحمر يسيلك .

تين : ياله من حريق !

مدام سيركيه : الحرائق يجب اطفأوها (تشعر أنها فرصة لن تتكرر والواقع أن تين أيضا لا يستطيع اخفاء عواطفه .)
اني متأكدة الآن أننا سرنا شوطا .

تين : (يقترب قليلا) المشهد قد تغير .

مدام سيركيه : لو كنت أقبلك فانك لن تقبلني . اذن ، عليك أنت أن تقبلني (صارا متقاربين) لأحد سيأتي . .
لأحد . يجب أن تكون ذا بأس شديد ، ذا بأس شديد جدا ، كي لا يحول أي انسان أيما كان من أن تصير لي . (تبدو من خلال الزجاج هيئة شخص يقفز إلى الشرفة . يظل تين ومدام سيركيه بلا حراك برهة) حقا انك ذو بأس شديد . (يذهبان إلى النافذة) أراهن أن أصيب الجرانيوم قد خرب (متفحصه الجرانيوم .) انها معجزة ، لم يصب الجرانيوم بسوء . (يأتیان بانطوان الذي يبدو متعسرا في مشيته . توجه الحديث إلى انطوان) انك لأحمق أنت أحمق . تتصور نفسك عصفورا ، ملاكا ؟
كان بإمكانني أن أطلق الرصاص عليك . سبق أن كررت لك القول بشئ العبارات ألاتطأ قدمك هذا المكان . لا يمكنك أن تدعى أنني لم أقل لك .

انطوان : صعدت مباشرة إلى غرفتها . كان الباب مفتوحا .

مدام سيركيه : أجل . . أجل . . أجل . . أجل ! كلما أعطيتها مفتاحا أضاعته . (إلى انطوان) أتعرف كم يكلف المفتاح ؟ ستمائة من الفرنكات ، أجل ، يا عزيزي ستمائة من الفرنكات ! انه مثل المكنسة الكهربائية ما أن تستخدمها حتى تفسدها . نعث بداخلها على مسمامير طويلة هكذا ، بعد أن تستخدمها .

انطوان : أين هي ؟ أين كريستين ؟

مدام سيركيه : تقصد كريستا ؟ أين تريد أن تكون ؟ أنها بالمستشفى نحن نتبع مستشفى « لاثينيك » وهي أبشع مستشفى في باريس !

انطوان : لا تقلقي . عندي مايكفي . عندي مايكفي لعلاجها بالمستشفيات الخاصة ، الآن ، بل وبأفضل المستشفيات أيضا . . .

مدام سيركيه : ولكن من علمك أن تقفز ، من ذلك الارتفاع ، إلى الشرفة ؟

انطوان : (ماضيا في وصفه للمستشفيات) . . . حيث يوجد البلياردو والكهربائي ، والتنس ، والأرض الخضراء

مدام سيركيه : ألم تفكر في أنك قد تفسد زهور الجرائيم التي أقوم بتربيتها ؟

تين : كان يمكن أن تنتهي به سقطته تحت على الرصيف .

مدام سيركيه : دعك من ذلك ! انهم في العشرين من العمر مثل القطط ، تلي بهم أرضا ، فيقفزون واقفين .

تين : (إلى انطوان) ولماذا لم تنزل عن طريق السلم ؟

انطوان : رأيت أن كريستين لم تكن بغرفتها ، فسرت في
الردهة . وجدت ناقدة تطل على الشارع . (إلى
مدام سيركيه) كنت فوق غرفتك تماما . واعتقدت
أنك سوف تكونين بها . أما عن المستشفيات فسنتخار
أفضلها . كانت تتكلم طول الوقت عن مستشفى
حى نوى . هناك العديد منها . نوى ، أمر محتوم .
فلنختر نوى . لدى مايكنى !

تين : ماذا تعنى بقولك « لدى مايكنى » ؟ لديك نقود ؟
كم ؟ أى نقود ؟

انطوان : خمسمائة ألف فرنك .

(يلوح برزمة من الأوراق المالية التى يخطفها تين
من بين يديه)

مدام سيركيه : خمسمائة ألف فرنك ! (إلى تين) هل رأيت مبلغ
نقودى . هل تلمس هذا النقود ! هل أدركت
قوته (يحصى تين الأوراق المالية بعناية) أقول
ثلاث أو أربع كلمات ، فمضى هذا الفتى الطائش
يرفرف بجناحيه في كل الأنحاء . قطرة منى تكفى
لتبديل أحوالهم . (تتناول اناء القهوة) هيا . .
فليأخذ كل منكما قدحا . (يشرب انطوان) انها
لا زالت ساخنة بعض الشيء . (إلى تين المنهمك
في احصاء أوراق النقد طوال الوقت) كان مولعا
بابنتى . كان يخيّل اليه ذلك . ولكنه من أجلى كانت
تضطرم احشاؤه ، من أجلى أنا !

انطوان : (معجبا بمدام سير كيه) ليس ثمة ما يمكن أن يقال .
انك بهذا اللون الأحمر تتألقين !

مدام سير كيه : (واضعة كمها الأحمر بالقرب من وجه انطوان)
وأنت ، يناسبك هذا اللون تماما ، أيها الأفاق الصغير

تينين : خمسمائة ألف (إلى انطوان) والآن ، احك بسرعة
ليس لدى وقت .

انطوان : أحكى .. هل يجب على أن أحكى ؟ .. الأمر
مثلما لو كان ثمة قوة تدفعني ...

مدام سير كيه : بالطبع !

(تزهو بنفسها في ثوبها الأحمر)

تينين : (إلى مدام سير كيه) دعينا وشأننا . هل تسمحين ؟

مدام سير كيه : لو كنت تطلب مني ذلك . . .

تينين : فليفرغ جعبته أولا ! (إلى انطوان) سوف تتكلم
أليس كذلك ؟

(يضحى فجأة شديد التسلط)

انطوان : في الجرائد ، ماذا أتابع ؟ البورصة ، الشركات ،
أبواب المال . .

مدام سير كيه : أما زوجي ، فيتابع الأزياء . لكل عموده !

انطوان : خطرت لي فكرة أن أكون شركة . رويدا رويدا
اختمر الموضوع في ذهني .

تينين : أى نوع من الشركات ؟

انطوان : شركة . . . شركة للعطور .

مدام سيركيه : (تتشمم شعر انطوان) يكثر من التعطر ، حتى تصبح رائحته نفاذة .

انطوان : هذه الشركة ، يمكن أن نقول ، كانت تفرعاً من البنك الذي أعمل به . هذه التفرعات ، أعرف كيف تعزف نغماتها . انهم يوافقون على تقديم سلفة . ومن هنا يبدأ الأمر . مبلغ السلفة كان مليوناً وقد كان مبلغاً معقولاً .

تين : لعبة سهلة .

انطوان : علىّ اذن الصرف من الخزينة ، كما يقولون ، وضعت التوقعين ، توقعي وتوقع الرئيس . أما توقعي فهو ينساب من تلقائه ، لست بحاجة إلى تقليده .

تين : ولكن هنا لأجد سوى خمسمائة ألف فرنك ، وبقية المبلغ ؟ أين البقية ؟

انطوان : البقية ظلت هناك ، في الخزينة .

تين : هل تضحك علينا ، أم ماذا ؟

انطوان : إلى الصراف قدمت الورقة . (لاهثاً) كان صوتي كانت يداي ترتعشان . كان ينظر إلى ، خيل لي أنه يشك في . كانت هذه الرزمة من أوراق النقد إلى جوار الصراف . انقضضت عليه ، انقضضت على الأوراق . وهربت . كان ذلك من أجلها (إلى مدام سيركيه) أما الآن ، فهاهي بين يديك .
(ينظر إليها برقة واعجاب)

مدام سيركيه : (مشيرة إلى انطوان) هذا الصبي أحقق . كنت على الدوام أردد ذلك . (إلى انطوان) سوف تذهب وتعيد هذه النقود ، فوراً . لأريد مضايقات

تين : (إلى مدام سيركيه) بالشدة غيرتك على التראה .

مدام سيركيه : (إلى تين) ان البوليس لا يخيفنى فحسب ، بل يثير غياني ، ثم اننى أريد أن أراك في مثل موقعي ، وهناك الايجار ، والضرائب ، وهذا الزوج الذى يتعفن بين شرائط الزركشة ، وهذه البنت دائبة الاشتراك في مواكب الجنازات ، أنت ..

(لاتكمل)

تين : أنا ؟

مدام سيركيه : لا أعرف بعد ما اذا كنت أنت .. في العادة ، أنا أعرف حتى قبل تمام المعرفة على أى حال . فهذا الرجل (تشير إلى انطوان . يضحك تين) تضحك أثيرُ سخريتك . أعطنى هذه النقود . لاتغيظنى . (تمد يدها نحو الاوراق المالية)

تين : هذه النقود ليست لك . استرحى . . اني أدافع عن مصالح الشركة . ولنكن واضحين . أعنى الشركة التى كونها انطوان ، والتى أتولى رياستها .

مدام سيركيه : انك ترهقنى . اذا كنت أثير ضحكك ، فذلك يرهقنى . (تجلس)

تين : ألا أصلح رئيساً ؟ (في غضب) ماذا تعتقدين ؟
أننى سوف أترك لك رأس المال ؟

(يضع الاوراق المالية في جيبه)

انطوان : اني أشعر بالحر ، ياسيديتي ، انني عطشان .

مدام سيركيه : (متوترة الاعصاب ، إلى انطوان) الازلت هناك خطيبتك قتلت نفسها . لم تمت هذه المرة ، ولكنها قتلت نفسها . اصنع في معروفا ، وأغرب عن وجهي .

انطوان : اني لأكثرث بها . الذي أريده ، هوان أنام . أريد أن أنام بجوارك ، بالقرب منك .

تين : يبدو مريضا . من الافضل أن يرقد (يمسك بانطوان) قف على قدميك ، يا صديقي ، تماسك . .

(يرافقه نحو السرير)

مدام سيركيه : (تعترض طريقهما) هل تصورت انك ستضعه هناك ؟

تين : (بلهجة متسلطة الى مدام سيركيه) افسحى الطريق ، تبالك !

مدام سيركيه : انا وحدي اضع من اريد في سريري .

انطوان : (مادا يديه نحو مدام سيركيه) لا تركيني ! أرجوك لا تركيني . فلتذهب كريستين الى الجحيم . النقود ، لك !

(يقترب ويتحسس ثوب مدام سيركيه)

مدام سيركيه : اتركني . انك تنضح عرقا . والقماش رقيق . والمصبغة تتقاضي اجرا . مامن شيء بالمجان .

(يفلح تين في اجلاس انطوان على السرير ، يدق
جرس ، ينهض انطوان)

انطوان : انه البوليس . كان رجاله في اعقابي . هذا سبب
عدم نزولي من السلم . (يتشبث بمدام سيركيه)
لاتركيني ! لاتركيني !

تين : (الى مدام سيركيه) ارقديه . سوف اصرفهم .

مدام سيركيه : هل انت مجنون ! ماذا ساقول لهم ؟

تين : سليهم . . سليهم . . سوف تتغلبين عليهم
بسهولة ، ايها الحيوان المفترس !
(ساخرا .

يخرج .

يدوى الجرس دون انقطاع)

انطوان : (مكررا في آلية) لاتركيني . سوف ينهالون
على ضربا . انهم يضربون في البطن ، حتى لايترك
ذلك اثرا .

مدام سيركيه : (كما لو كانت تخاطب الجرس) يا عصابة الغوريلا!
كفى ! (يتوقف الجرس ، الى انطوان الذي ترقده
على سريرها) لا تتحرك . لا تخش شيئا .

(تغطيه بمعطفها . وترتب القبعتين او الثلاث قبعات .
تخرج .

تعود في صحبة المفتشين ، احدهما شاب ضخم
والآخر مسن . مترهل البطن) .

مدام سير كيه : اننى اقوم باعمال التحضير . اعرض بعد ثلاثة ايام . اننى مثقلة بالانشغالات . انتما اول القادمين . اجلسا .

المفتش : ماذا ؟

المفتش العجوز : معذرة ؟

مدام سير كيه : اقول لكما اجلسا . انتما في ضيافتي .

المفتش العجوز : لسنا هنا كي نجلس .

المفتش الشاب : (بعدوانية) لك ابنة . في العشرين من عمرها تقريبا .

مدام سير كيه : اعرف ذلك .

المفتش الشاب : انها تتسكع .

المفتش العجوز : انها تتسكع . . . (الى زميله) انا الذى استجوب .

هل تسمح ؟ (الى مدام سير كيه) انها تتسكع . .

تتسكع (فاقدنا صبره ومرتبكا) مع من تريد منها

ان تتسكع ؟ مع البابا ؟ انه شيخ هرم . انها تتسكع

مع شاب . . . انطوان . . انطوان . . (الى زميله)

ساعدني .

المفتش الشاب : (ناهضا) سطا على خزانة شركة ادوات الصقل

والتلميع .

(يعاود الجلوس)

المفتش العجوز : زميلي يريد أن يقول ، ان هذا الشاب ، صديق

ابنتك الطيب ، انطوان ، ونتيجة لذلك . . . (الى

زميله) هل لديك الاسم ؟ فتش في جيوبك . . .

نهب الخزينة ، هناك ، حيث يعمل ، حيث يوجد عمله ، وبعبارة أخرى وفي مصنع المنظفات والمنتجات الكيماوية ، لتلميع الآنية النحاسية ، والارضيات الخشبية . الورنيش ، الصنابير ، كل ما تحتاج اليه ربة البيت . ومدام لم يعد الى بيته ، في الضواحي ، وتعاطف معه الأنسة ابتك فان . . .

المفتش الشاب : (ينهض من جديد) الأمر واضح . اندفع الرجل المطارِدُ لاجئاً الى منزل حبيبته . هيا نبحث عنه في ارجاء البيت . لا أريد نواحا ولا دموعا . الاشباح لدينا ، وكل ما يلزم .

(يلوح بورقة)

المفتش العجوز : (الى زميله) قلت لك من قبل . . . الوريقة معك انت . (الى مدام سيركيه) انها المرة الوحيدة ، لا اعرف ما حدث لهم ، انها المرة الوحيدة التي يسلموننا فيها اذنا (يأخذ اذن القبض الذي يناوله اياه المفتش الشاب . تستحوذ مدام سيركيه عليه) هذا ما كان يعنيه بالاشباح ، باعتبار أن الورقة مثل الاشباح ، بيضاء .

المفتش الشاب : لالزوم للف والدوران . . اني قائم للتفتيش .

(ينهض)

مدام سيركيه : اجلس . (يجلس) تبدو متأقفا في حركاتك . احس بما يضايقك . . . لا تنجل ، هيا ! اعطني ذلك . اعرف ماهو . (يسلمها المفتش الشاب مسدسه الذي

ينترعه من جيبه .) عند دخولك هذا البيت لم تكن تعرف بالضبط على ماستقع . (تشتم المسدس)
كم احب الرائحة الزخمة للأسلحة التي أحسن تشحيمها .

(بهم المفتش العجوز بالنهوض . ترمقه بظراتها :
يبقى جالسا)

المفتش العجوز : سالزم مكاني . سالزم مكاني .

المفتش الشاب : (فجأة ، وقد تحلى عن الحديث بلغة العوام)
استمبحك عذرا ، ياسيدي ، اني مبتدىء . وكما
يوجد مجرمون مبتدئون ، فانا على نحو ما ، مفتش
مبتدىء . لم يكن يدور بخلي قط اني عندما
ادخل هنا ستقودني مهني الى لقاء اجمل النساء ،
اجمل النساء الجميلات ، أعني نساء الطبقة الراقية ،
بطبيعة الحال .

مدام سيركيه : (وقد تابعت هذا الاطراء بعدم ممانعة وانسراح)
احسنت ! (تفتح دولابا مزدانا بزجاجات كثيرة .
الى المفتش العجوز) ويسكى ؟

المفتش العجوز : من يشرب هذا ، هذا الذي تقولين عنه ، يحتاج
الى مراس . اما مايروقي قدح من « الفيرنيه »
تعرفين المهارة الايطالية ، برانكا ، كما يقولون ،
مع نقطة من شراب « الريكار » تسكب فيها ،
من اجل اثاره البهجة . مهضم وفاتح للشهية في آن
واحد . يمكن به الاستغناء عن العشاء .

(تقدم للمفتش العجوز قدحه)

مدام سير كيه : (الى المفتش الشاب) وانت ، ياسيدى ؟

المفتش الشاب : (يلمح اناء القهوة) كم هو جميل اناء القهوة
هذا ! وددت ، لو كان ذلك ممكنا ، بعض القهوة.

مدام سير كيه : ولكنها باردة !

المفتش الشاب : لايهم ذلك . اعطنى قدحا ، من فضلك . اعطنى
قدحا . ينخيل لى اننى اسكن عندك .

مدام سير كيه : انك لاتضيع وقتا .

(بسخرية وتسامح ، تقدم له القهوة . وتضع اكوابا
اخرى)

المفتش العجوز : هل تنتظرين ضيوفا ؟

مدام سير كيه : لانتظر أحدا . أنهم هنا فعلا .

المفتش الشاب : من ؟

مدام سير كيه : الرجال ، الرجال طبعاً ! أحبهم أحياء . أحبهم
أحياء ماأن يموتوا . (إلى المفتش العجوز) أعطنى
يدك .

المفتش العجوز : هل تقرأين الكف ؟

مدام سير كيه : (تأخذ أيضا يده الأخرى) أعجب بهاتين اليدين .
أفكر فى كل ماأحدثناه من أضرار . ولكنك مع
ذلك ، أبعد عن أن تبدو جلثا . ويداك
(تقبلهما وتداعبهما) يداك لاتنقصهما الرشاقة ،
ولاحتى العذوبة ، ولكننى أراهن أنهما لاتنكصان
عند الحاجة إذا ماتعلق الأمر بايقاع عقاب .

المفتش العجوز : لا تغضبي . أنا لأبالغ . قبل كلام كثير عن الضرب
للاكره على الاعتراف . قالوا كلاما مبالغا فيه .
انها أكاذيب . هذا كل ما في الأمر .

مدام سيركيه : يصبر اللص على عدم الكلام ، وأنت ولاشك ملزم
بأن تشيه عن ذلك .

المفتش العجوز : عند الاقتضاء ، اذا كان الزبون نفسه يصبر . أعني
اذا اضطرك إلى دقه فان كل شيء يمكن أن يحدث
ولكن يجب عمل حساب للمبالغات وحساب للحقيقة

مدام سيركيه : (إلى المفتش الشاب) وأنت ؟

المفتش الشاب : أن أضرب شخصاً ليس بإمكانه أن يدافع عن
نفسه ؟ أفضل أن أستقيل على أن أفعل ذلك !

المفتش العجوز : دعك من مثل هذا الكلام ! تستقيل ! آه ! ان الأمر
دقيق ! ويالها من قصيدة عاطفية ينشدها الزملاء !
عندما يكونون شبانا ، فكل شيء مقدس ، كل
شيء محلي بالسكر . ولكن بعد ذلك ، يتغير الحال .
يكشفون جذور الواقع ، حتى أكثرهم مثالية !

مدام سيركيه : وهو في نظرك ، سوف يتأقلم ؟

المفتش العجوز : هو ؟ مثله مثل الآخرين ! بل أسرع من الآخرين .
وسيتأقلم تأقلا كاملا !

المفتش الشاب : أعرف ما أقول .

مدام سيركيه : وماذا تقول ؟ انه لأمر غريب غير مألوف يكاد
يشبه بجة في حديقة خاصة .

المفتش الشاب : أقول اننى ، لأى عذر من الاعذار ، لن أرفع
يذى على رجل عاجز .

مدام سير كيه : انى مثلك تماما . ولكن فلأرجع إلى زميلك (تشير
إلى المفتش العجوز) ماخطب هذه القبعة التى تبلغ
من العمر خمس سنوات ، وهذا المعطف الزرى ؟
لابد أن المرتب ليس كثيرا ، وهو يعول زوجته ،
وصغاره ، وهم كل شىء بالنسبة له . هل أنا
مخطئة ؟ ومع ذلك ، فانه لا يتردد فى الاتقضااض
مباشرة على فريسته كى يأخذ القانون مجراه . (تقلد
بشكل مبهم حركة الضرب) واني لأضربك !
والطمك ! وأعيد اليك صوابك ! أنظر ! هكذا !

المفتش الشاب : انك لاتدركين حقيقة الأمر ، ياسيدتي . لاتدركينه
على الاطلاق . هؤلاء الناس هناك ، عندما يضربون
أقرر لك أنهم لا يفكرون فى القانون ! سوف أقول
لك ما الذى يهدفون اليه . انهم يبحثون عن متعتهم
ارضاء لطباع بدائية فيهم . يجب ألا ننسى ذلك !

المفتش العجوز : (غاضبا ، مهددا) بدائية ! ما هذا الذى تقوله !
أيها الدعى البليد الصغير ، يافى أيلك المدلل !
بأى حق تحقر من شأني ؟ بأى حق ؟

مدام سير كيه : (متدخلة) انكما تفقدان الصواب ! لاتشاجرا !
(إلى المفتش العجوز) ارضاء لى . أرني . أرني
كيف تمارس عمالك .

المفتش العجوز : (مشيرا إلى زميله) هل أمارسه عليه ؟

مدام سير كيه : اذا شئت ذلك . ولكنه لم يفعل شيئا .

المفتش العجوز : يكفي أنه من البوليس .

مدام سيركيه : أتعبر ذلك سيئا . ؟

المفتش العجوز : أنه من البوليس ، وعن البوليس يتكلم بالسوء .

المفتش الشاب : معذرة ! أن كل ماقلت هو . . .

مدام سيركيه : (إلى المفتش الشاب) كف اذن عن الانفعال .

يا لك من مراقب ! (إلى المفتش العجوز ، بشره)
أما أنت ، ياسيدي ، فعندي ماتطلب ، كل ماهو
طرى وحلو ودسم .

المفتش العجوز : أنا ؟ ماأطلبه ؟

مدام سيركيه : تذكر ! تذكر الاذن الذى استصدرته . (تذهب
إلى السرير . وتزيج الغطاء عن انطوان) هيا !
انهض واقفا ، أيتها البذرة الرديئة ! انهض ! انك
تتعب من جاءوا لزيارتك !

(يبلو انطوان فزعا مولولا)

انطوان : سيدتي ! لاتسلميني اليهم ، ياسيدي ، سوف
يرهقوننى . انهم يوجهون ضرباتهم إلى البطن .
يدرّبونهم على ذلك . أنهم يصفعون ماهو طرى في
الجسم .

مدام سيركيه : (مادة ذراعها إلى المفتش العجوز) اني أتحرق .
تحسنى ! أتحرق لأرى من أين سوف تبدأون به .
(يتسم المفتش العجوز مضطربا متحيرا ابتسامة
كريهة)

المفتش العجوز : ان البيئة المحيطة بي لاتساعد على ذلك . لن أثنى

أحدا بالكدمات في غرفة أنيقة (يمضي مع ذلك نحو انطوان الذي يقفز من السرير إلى الأرض ويلوذ بمدام سيركيه) على الرغم من اتخاذ الاحتياطات المطلوبة ، فإن هناك دماء تنتثر في كل الأرجاء .

المفتش الشاب : (متصديا للمفتش العجوز) لو سول لك سوء حظك أن تقترب منه ، ستجدني أرد عليك . هل تسمع ؟

المفتش العجوز : (للمفتش الشاب) روضت من هم أكبر منك . الاولاد المدللون أقطعهم اربا اربا مثل لحم الخنازير الاولاد المدللون أصنع منهم سجقا مسطحا . هذا ماأفعله بالاولاد المدللين !

المفتش الشاب : تعال ، يا جزار الخنازير ! عندي جزار مثلك هنا سوف يقول لك كلمتين . (بيده اليسرى يخبط قبضته اليمنى)

مدام سيركيه : (تنفجر ضاحكا) كل أعمال الشر مسموح بها . ابدأ ! اهجما ! لا يرحمن أحدكما الآخر ، على الأخص . (يمضي كل من الشرطيين نحو الآخر باسترخاء . يلتصق انطوان بمدام سيركيه خوفا . عندئذ يدوى مستبدا صوت تين الذي يدخل توا)

تين : فليعد كل منكما إلى ركنه ! فورا . الاتخشيان أن يأخذكما الناس على أنكما ديكان ! (يفصل بين المفتشين . يغتزمان الفرصة فيلقى أحدهما بنفسه على السرير ، والآخر على أحد المقاعد . إلى مدام سيركيه) وأنت ، حسنا ! لو كنت تأخرت دقيقتين لما وجدت سوى أشلائهما . قلت لك أن تعملي

على تسليتهما لآلى تحطيمهما (يلمح مدس المفتش الشاب واذن القبض على المنضدة الرخامية) لن هذا

المفتش الشاب : (خجلا) انه مسدسي .

تين : (واضعا المدس في جيبه) أنت مخطيء ، يا صديقي .
انه مسدسي أنا (يتناول الاذن) وهذه ؟ (متصفحاً الورق بسرعة) آه ! فهمت .

(يمزقها . إلى المفتشين) ان الشبان الذين تتفتق عقولهم أفكاراً يشتون أن لهم عقولا . وسيعرفون كيف يضعون هذه العقول في خدمة الصالح العام مستقبلا (مشيراً إلى انطوان) انكما لن تسحقا حياته .

المفتش العجوز : (متساهلا) لو كنت تقدر أن من الأجدر أن نتسامح

المفتش الشاب : أنا شخصيا لأجد أفضل من أن نتسامح إلى أقصى حد . (ينهض المفتشان ويتأهبان للانصراف)

تين : (إلى مدام سيركيه) وأنت ياسيديتي ، يجب الآن أن أتحدث اليك .

مدام سيركيه : (مبهورة) تتحدث إلى ؟ كل شيء قيل . ماذا سوف تضيف ؟ يداك تتحدثان . صوتك يتحدث . كلا ! كلا ! لا تتحدث إلى . عنك سأحدث أنا . تعالوا ، جميعا ! تعالو جميعا ! (يتبعها مسيو تين ، وفي أعقابه الشرطيان مترددان . وفي المؤخرة انطوان يختم الموكب . تصبح موجهة نداءها إلى أغوار الشقة)

يا فيل ، تعال سريعا ! عجل بالمجيء ! انه عيدى
الليلة ، للمرة الأولى (من الشرقة ناحية اليسار
تنادى الجار) بيير ! بيير ! هل أنت هناك ؟ تعال !
انه أنا . تعال اذن ! كل شيء نسيَ واغْتُفِر . اني
بانتظارك (تصعد ثانية إلى المسرح) الرجال الذين
أمتلكهم لا يحسبون ، أما الرجل الذى يمتلكنى
فهو وحده الذى يحسب . (يدخل مسيوسير كيه ،
ممسكا « شكلا » خشبيا)

مسيوسير كيه : عندما تصيح ، أخشى على الدوام أن يتمزق حلقها
ماذا هناك ؟ ماذا يجرى هنا ؟

مدام سير كيه : (باسراق) اني مخطئة !

مسيوسير كيه : هذا ، شيء جديد .

مدام سير كيه : (مشيرة إلى تيين) بالنسبة له ، أنا مخطئة . لست
على الدوام بالنسبة له في طريقى إلى الصواب . هذا
لحسن الحظ ! لأننى كنت بجائعة . آه ! يالهذا
الجوع ، هذا الجوع ، الذى كان بي . (إلى زوجها)
لكنك كنت هنا ! كنتم هنا جميعا ! لم تكفوا
عن أن تجلبوا إلى عيونكم كى آكلها ، عيونكم ،
دمكم ، أدمغتكم . كنت بجائعة إلى أن أكون
امرأة ، فعلا . (يدخل بيير ، الجار ، وهو في
الاربعين من عمره ، حسن الهندام ، يرتدى ستره
مغزولة مبرقشة) آه ! بيير ! (كما لو كانت تريد
أن تقدمه إلى تيين) صديقنا . . . جارنا . (إلى بيير)
جئت بدون موسيقاك ؟

بيير : موسيقاي ، وماذا تساوي . . .

مدام سيركيه : دعك من التواضع . انك تغيظني . لو كنت تعرف كم أحسدك . (حركة من بيير) انني لأسخر منك . وددت أن أجد من يضغط على مثلما رحت أضغط أنا عليك . لم أحس أنا بثقل أحد . كان مخيفا ذلك الفراغ ، ذلك الصمت ، تلك الصحراء مامن شيء كان يصد ذلك الفراغ عني (إلى زوجها وإلى بيير) كان بإمكانكما أن ترفضا ، أن تثورا ولكن لم يحدث ذلك قط ! في كل أنحاء ذلك الفراغ وجب أن أتمدد كما لو كنت أسقط بصورة مدوّخة . يا للحمير ! يا للمخايل ! كانت ابنتي الوحيدة التي تعارضني ، وبعبارة أخرى تفهمني ولكنها ابنتي . وهي امرأة والمرأة زائدة عن الحاجة على الدوام (تمسك باناء القهوة) لم يكن لي أصدقاء سوى الأشياء ، الجمادات . والأشياء تعصى في بعض الأحيان ، وتقول لا . (يدخل جريجوار الباب) أدخل ، يا جريجوار ، أدخل ! أصرف النظر عن تنظيف الأرضية . ستفعل ذلك غدا . هل تناول قدحا !

جريجوار : (رجل بدين ، أحمر الوجه) معذرة . كل هذه كل هذه الناس ، سلام . . . سلام عليكم ! تحتفلون بالرابعة عشر من يوليو ؟

مدام سيركيه : أنا مغلوبة على أمرى ، يا جريجوار ، أنا في حالة حب في حالة حب ! (إلى الآخرين) ليس جريجوار

بوابا مثل الآخرين ، على الاطلاق . انه يرى الموتى يلتقى بالأموات .

(تملأ بالنبيذ الأحمر قدحا بلخريجوار)

جريجوار : البيت كله ، من أعلاه إلى أسفله (يعطى ايجاء خفيفا بأنه يسرد درسا) حافل بأناس ماعادوا أحياء . البيت كله ، والشارع كله . انهم في كل الأنحاء . يسرون فوقنا .

مدام سيركيو : منه منهم هذه الليلة ؟ هيا ! قل لنا .

جريجوار : هذه الليلة ؟ الأديب . جاء . هو الذى يجيء في أغلب الأحيان . عندما مات تحت عجلات عربة النقل الصغيرة أنطبعت علامة صغيرة ، لاتعدو في الحجم قرصا من النعناع ، هنا (يلمس صدغه) جرح لا يكاد يذكر . مات دون أن يعره انتباها . ولكنه كان يفكر كثيرا . كان يفكر فيك ، ياسيدتي كنت أنت شغله الشاغل .

مدام سيركيو : اشرب ! ياعجوزى الطيب ! اشرب ! (تصب الشراب للآخرين) اشربوا نخب مولدى . أنا امرأة ولدت توا . امرأة شابة ظريفة محبوبة .

مسيو سيركيو : أنت أجمل في الواقع مما كنت في العشرين (إلى تين) أنت تملأني فخرا .

مدام سيركيو : (واضعة يديها على صدر تين) في مغارتي التقى بقوتي . وقوتي ماعادت لى . من عيني غريب تسيطر على نظرتي . (على وشك البكاء) وجدت السعادة ، في النهاية . وجدت السعادة .

مسيوسير كيه : (برسمية) يازوجتي العزيزة ، يا ضليلى العزيز ،
بغض النظر عن ميزاتي الأخرى ، فان أقدميتي
في وداد زوجتي العزيزة توهلى أن أعبر باسم
أصدقائي وزملائي ، عن مدى ماهرتنا وأقلقتنا
الصراحة والبساطة اللتان اتصف بهما افصاحها
لنا عن فرحتها . اننى أشرب نخب . . .

جريجوار : (عيناها مثبتتان ، ماذا يده نحو أحد الأبواب)
ثمة واحد ! اني أراه . ليس هذا هزلا ، هذه المرة
(يدخل إلى المسرح شخص هزيل شديد النحول ،
يغطيه التراب . يصمت الجميع ، وقد تملكهم
الرعب ازاء ظهور هذا الشبح . عندما يصل إلى
منتصف المسرح ، يرفع يده إلى عينيه ويترنح .
يسندونه . ويجلسونه .)

مدام سير كيه : (مبلغة الآخرين بما تعرفه) انه مستأجر قديم .
(تقف أمامه) هل خرجت من حفرتك ؟ حسنا
فعلت . أقسمت ألا ترينا وجهك الا عندما تكف
عن أن تحبنى . ولكن ماذا تريد أن يفعل بي
ذلك ؟ أنا شخصيا أصبحت من الآن في حب .
اني أحب وأرتعد أحب في سبيل حب العالم
كله . لاشك أن المرء يرتعد ما أن يحب . (إلى
تين) لماذا لا تحب . . .

تين : أيها السادة ، أنا آسف . اني ذاهب بها .

مدام سير كيه : ذاهب بي ؟ يالك من جرىء ! إلى أين تذهب بي ؟

تين : (إلى مدام سيركيه) سوف ترين عندما تصبحين
هناك . السيارة تنتظرنا . عند باب البيت . سوف
نسافر .

مدام سيركيه : أمس ، كان مروض الأفيال هذا ، يتظاهر بأنه
يشحب ، ويتلعثم ، عندما كنا نتساوم على ثمن
السكر والغاز ، أيها الحرباء . ياصورة من نابليون
إلى أين سنذهب ؟ يجب أن تكون لدى فكرة ،
حتى أعرف ماذا أحمل معي . اذا كنا إلى الريف
سنذهب ، فأنا شديدة التأثر بالبرد .

تين : لن نذهب بعيدا . أسرعى .

مدام سيركيه : ان ليل - دى - فرانس مليئة بالأدغال . الأسقف
رمادية ، والأشجار زرقاء . انها آخر الدنيا ،
مادام يبدأ هناك مستقبلي . كنت أحس أننا سنسافر

مسيو سيركيه : انها حساسة للغاية .

مدام سيركيه : (إلى تين) حقيتي جاهزة ، يا حبيبي الطائش
(حاملة) بيت ، كبير ، كبير جدا ، أرض خضراء
النهر ، الغابة ، حفيف زنابق الوادي . اني أحبك
أيها اللص !

مسيو سيركيه : (إلى تين) من واجبي ، وأصر على ذلك بشدة ،
أن أذكرك بأن جورجيت تتبع نظاما خاصا في
أكلها . النشويات على الأخص ممنوعة ! أما التفاح
فعلى العكس من ذلك ، يمكن أن تأكل منه كما
تشاء . تفاح فحسب . ليس مطبوخا ، بل نيئا ،

كما يسقط من شجرته . خضروات طازجة مع
مع كل الوجبات . ودون أن يُنتفعَ به ، فإن
الخل ليس ممنوعا .

تين : دعك من الخوف . الرعاية الطبية من الأوليات .

مسيوسير كيه : (إلى تين) خذ حذرك ، عندما تكون في الغابة
حيث تلوذ بها دائما . الرطوبة لاتناسبها .

(في هذه الأثناء يجلب المفتش الشاب الحقيبة التي
كانت موجودة في الحمام . يساعد المفتش العجوز
مدام سير كيه على ارتداء معطفها . يمسك جريجوار
بالقفاز وحقيبة اليد ، يلبسها انطوان حذاءها يبحث
الموسيقى بيير عن خدمة يؤديها لها . وينتهي به الأمر
أن يعنى بوشاحها . وينصاع الجميع بكل دقة
لايماءات مدام سير كيه . يظل المستأجر النحيل
جالسا بلا حراك .)

مسيوسير كيه : (إلى تين) هل بإمكانني أن أرجوك أن تحدد لي
أوه ! على وجه التقريب ، ودون أن يقيدك ذلك
بطبيعة الحال بأي قيد من القيود ، المدة الاحتمالية
لغياب زوجتي ؟

تين : ان قانون الثلاثين من مارس قد صمت في هذه
الخصوصية .

مسيوسير كيه : قانون الثلاثين من مارس ؟

تين : ليس بالمهم تاريخ الاصدار . يكفي معرفة أنه قانون
الثلاثين من مارس .

مسيوسير كيه : لأفهم .

مدام سير كيه : (إلى تيين) مارسيل ، ماذا تحكى ؟ القانون . . .
أى قانون ؟

تيين : الاصلاحيات اكتظت . والملاجيء ازدحمت .
يصيب الجنون من الناس أكثر ممن كانت تصيبهم
الكوليرا في سالف الايام وإلى هنا ، ماذا فعلنا ؟
لاشئ . تيين لنا الاحصائيات أن . . .

مدام سير كيه : انها محاضرة . (تجلس)

تيين : ترينا سجلات الشرطة والمستشفيات أن الجسم
الاجتماعى ينطوى على بوّرات نشطة للانهيـار
العقلـى والفساد الخلـقـى . ولمكافحة هذا الانحلال
وجدت السلطات العامة نفسها ملزمة بمواجهته
كما تواجه أى مرض وبائى آخر . ومن ثم أخضعت
لأساليب الكشف ولمختلف الاجراءات الوقائية
التي يتطلبها شلل الاطفال ، والسل الرئوى (إلى
مدام سير كيه) منذ أن احترفت تاجير الغرف ،
دون اعطاء ايصالات مع ذلك . . .

مدام سير كيه : اننى أستضيف أصدقاء . وهم بذواتهم الايصالات

تيين : (مواصلا) . . . اثنتا عشرة حالة جنون ، خمس
حالات انتحار ، ثلاث جرائم قتل . هذه هى
قائمة بجوازك الرسمية . أصدقاءك يفقدون قواهم
العقلية . يجعلين من أصدقائك قتلة . أيا من كان
يحيا عندك ، يخطر بحياته . أما عن ابتك . . .

مدام سير كيه : (إلى تيين) باختصار ، أنت شرطى .

تيسين : لو كانت هذه الكلمة تروق لك . اننى أنتمى ،
في الحقيقة ، إلى القسم الطبي بأدارة الشرطة .

مدام سيركيه : كان شرطيا . (الرجال يتدمرون)

يسير : شىء غير معقول !

انطوان : لن يقبض عليها . أريد أن أتأكد من ذلك .

جريجوار : العمارة مراقبة . كل مايمكن قوله ، هو أن بها
أمواتا . لا يؤذى الموتى أحدا .

المفتش العجوز : ليس من البوليس الحقيقى . انه من قسم الصيدلة .

المفتش الشاب : هذا اجراء لفتح الشهية ! خيالات !

مدام سيركيه : (مشيرة لتين الى الرجال الذين يحوطونها)
وهؤلاء ، ألا تضعهم في اعتبارك ؟ أترى أنهم
بصحة جيدة ؟

تيسين : توجد ، بلاشك حالات مؤلمة ولكنها ليست ناجزة
بعد .

مدام سيركيه : ليست ناجزة بعد ؟ انك تثيرهم ، أحذرك .
(ضد تيسين تؤلب الرجال . نظراتها تدفعهم وأول
الذين يتقدمون هو جريجوار)

جريجوار : أعمل بالليالى في منشآت ميركور . ربما لاتعرف
ماذا يعنى أن تكون عاملا في الليل عند ميركور .
أحمل موادا ثقيلة ينوء بها ظهري ، من أسمنت
البلاستيك ، وأطواقا بهذا الارتفاع ، ألا يعنى
ذلك شيئا بالنسبة لك ؟ كل قطعة تزن ستين كيلو ،

وعلى ذلك ، لو أشارت باصبعها ربع إشارة القيت
بك أرضا ، أيها الشرطي القدر !

(يبصق . يمضى بير ويجلس أمام الباب كى يحول
دون هرب تين .)

انطوان : (نائرا ، إلى تين) أيها القدر ! أيها القدر ! أتيت
هنا للقبض عليها ، أمثال هذا القدر يصيبونى
بالغثيان ! (في هذا الأثناء يكون المفتشان قد
تשאورا)

المفتش العجوز : نحن الاثنان من قسم بوليت . يجدر بنا أن نقدم
العون لهذا القدر هناك . (يشير إلى تين) ولكن
مما يقرز أيضا أن أرى هذا ، وبالأخص أنه طيب
ليس ذلك مما يشرف طيبا حقا ! أن يندس في
بيت سيدة أنيقة ، كريمة الشماثل . . .
(أثناء حديثه يمسك بزميله الشاب الذى يوجه إلى
تين ايماءات تهديدية صريحة) .

مدام سيركيه : (إلى المفتش العجوز) هل تحمل سلاحا ؟ بسرعة .
أعطه لى ! أعطنى هذا !

المفتش العجوز : (يعطيها مسدسه بعد الغائه زناد الأمان) خذى
حذرك . انه يطلق الفرقعات من تلقائه . لا مثيل
لهذه الآلات في اخراج الكلام من بطنها .

مدام سيركيه : (موجهة خطابها إلى المستأجر الذى برى لحمه)
فلوجيلمان ! هل تسمعنى ، يافلوجيلمان ؟ (يدير
فلوجيلمان رأسه ببطء نحوها) لست ميتا . أمامك
خمس دقائق . انهض ! (ينهض ببطء ، مفكك

الواصل ، متريا) سر . امض اليه . امض !
ابصق في وجهه . واذا أتى حركة ، اذا مسك ،
فاني أصرعه . امض يا حبيبي !

(تشير الى تين)

يبطء القبور ، يتأهب للشروع في الحركة . فيعتمد
مسيو سيركيه رافعا ذراعيه فوق رأسه الى التدخل
بهمة من احسن " بنجل وارثباك لتبينه في قرارة نفسه
ان عليه ان يصحح خطأ .)

مسيو سيركيه : لحظة ، يا اصدقائي . . لحظة واحدة فحسب (يقف
بين فلوجيلمان الذي يتوقف عن التقدم وبين تين)
— (الى تين) القانون الذي تعنيه هو القانون الصادر
في الثلاثين من مارس عام الف وتسعمائة وثمانية
واربعين . عدتُ فتذكرته . انه يمنح مدير الشرطة
في شأن الاعتقال الاداري ، ألا يتعلق الامر باعتقال
اداري ؟ (ايماءة بالموافقة من تين) سلطة لا تراجع
ولا تنقض . لا ليس في هذا الصدد .

تيسين : اني سعيد لا عترافك بشرعية مهمتي .

مسيو سيركيه : (خالعا مبدعته) انني لا أجادل في شرعيتها بل في
مشروعيتها . وانت ذلك ، من ناحية اخرى تأسي
في اعماق قلبك للوقاحة البربرية لنهج سلوكسي
يواصل البقاء معه عفن حقبة من اسوأ حقبة ماضينا
القريب . ولكن فلندع مشاعرنا جانبا ، فانا
استوضح في الامر رجل العلم ، رجل المنطق .
ما القيمة التي يمكن ان تكون لاجراء وقائي يعتمد

على ممارسات مثقلة في هذا الخصوص بالتعسف والاستبداد ، وتعتبر بالنسبة للمصير القومي تهديدا أكثر خطورة من اضرار هي في مجموعها مادية ومحدودة يمكن تداركها ؟

تيسين : (مرتبكا) اعترف ان هذه الاعتبارات لاتسدع مجالا لعدم الاكثراث بها ، هذا مؤكد . كان ابي يقرأ زولا .

مسيو سيركيه : (ماضيا في حججه) ما ان ينصرف النظام الى اجراءات ادمغها بالابتسار والبدائية ، فانه يدعو ، بل اقول اكثر من ذلك ، انه يبرررد الفعل الشعبي التلقائي في حد ذاته المستعد للقضاء على ذلك النظام .

تيسين : هل تعتقد حقا ان . . .

مسيو سيركيه : من ناحيتي ، تأكد اني لوعدت الى السلطة ، وسوف اعود ! سامنحك تأييدي . ان مبادرة مدير الشرطة . . .

مدام سيركيه : (الى زوجها) اسكت !

مسيو سيركيه : ماذا تقولين ؟

مدام سيركيه : اسكت . اقول لك . (الى تيسين) اني ذاهبة معك .
(دهشة عامة)

مسيو سيركيه : ماذا تريدن ؟ كنت على وشك ان . . .

مدام سيركيه : (الى مسيو سيركيه) حكيم انت . نشيط . خطيب مفوه ، براقو ! ممتاز ! شكرا . أتعرف ماذا يعنى

ان توليني حمايتك ، وتسمح لنفسك بالدفاع عني ؟
(ترد المسدس الى المفتش العجوز) أتعرف ماذا
يعني ذلك ؟ اوه ، الامر واضح جدا . انه يعني
انني ماعدت هنا . (الى تين) انني راحلة معك ،
ياسيد . هيا نرحل ! (الى مسيو سير كيه) لا تنس
ان تحضر السباك ، فقد تلف الحوض من جديد .
(يأخذ تين الحقيبة الجاهزة .)

مسيو سير كيه : (يمد يده الى مدام سير كيه في عاطفة يائسة بكيس
المفاتيح الذي كانت قد وضعتة على احدى قطع
الاثاث .) ألا تأخذين مفاتيحك ؟

مدام سير كيه : لا داعي لذلك . لن ارجع الى البيت سريعا .
(يخرج تين و مدام سير كيه

يظل الرجال مدهولين ، متحجرين ، منكسي
الوجوه ، متهدلي الاكتاف . صمت طويل
انطوان اول من يكسر الصمت)

انطوان : رحلت . يشعر المرء بالفراغ . يشعر بالخواء .

بيير : (الى مسيو سير كيه) يجب ان نسرع . هيا !

جريجوار : انها لم تفعل شيئا . بعض الموتى فحسب . . .

انطوان : ليس هذا اجراء طبيعيا . انه ضد الحرية .

بيير : لن نظل هنا مكتوفي الأيدي .

مسيو سير كيه : سمعناها . لم نشأ ان اتدخل .

(بعض برهة)

جريجوار : (يمضي الى النافذة ، ويطل الى الشارع) لقد عجلا
بالنزول .

- انطوان : هل تنظر الى ناحيتنا ؟
- جريجوار : كلا . انها تصعد التاكسي .
- يسير : اذن ، ماذا تقرر ؟
- المفتش العجوز : نحن ، بحكم الامر الواقع ، سنعود الى محل العمل .
(الى زميله) أليس كذلك ، يا كبير ؟
- انطوان : (وقد هذه الحماس) كانت لها طريقة في تمرير يدها بطول ذراعها . (يقلد حركتها) ثم انها عندما كانت تسير ، ممشوقة القوام ، سامقة الى السماء (الى المفتشين) سوف تريانه ، هذا القدر . قولا له ان مامن احد اصبح قادراً بسببه على اتيان ادني حركة .
- المفتش العجوز : (الى انطوان) سأتولى بنفسى هذه المهمة ، لكننى لا اعد بشيء . ان الادارة التى تعمل بها منفصلة عن الادارة التى يتبعها .
- انطوان : قل له إنه مثير للغثيان .
- المفتش الشاب : مهلا ! مهلا ! محظوظا ان وجدته هناك ليخرجك من المأزق .
(يبدأ الجو في التغير)
- المفتش العجوز : حاول ألا تقع مرة ثانية ، في هذا المأزق . المرة القادمة قد تدفع الثمن غاليا .
- المفتش الشاب : للشرطة ذاكرة قوية . لاتنسوا ذلك (الى الجميع)
ايها السادة . .
(يخرج المفتشان)

جريجوار : مع ذلك ، فهذه هي الحقيقة . تتذكر الشرطة كل

شيء . وهي ليست شيئاً اذا ما قورنت بالناس .
فلاهم لهم سوى تبادل التهم باستمرار . هذا اذا لم
يبلغوا عن اخطائهم بأنفسهم . لماذا ؟ حتى يحفظوا
بالاهتمام ، ولا شيء غير ذلك . في شارعنا عجوز
تسكن فوق الخباز . تقول انها قتلت زوجها .
اربعة عشر عاما مضت على وفاته . مات ميتة
طبيعية . وتقول انها قتلتها ، على السلم بضربة من
جاروف الفحم . لماذا تروى هذا ؟ كي ياتوا
لاستجوابها ، ونبش الماضي . صور : صحف ،
كل الامجاد . اني متأكد من انه مات ميتة طبيعية ،
طبيعية اذا اريد لها ان تكون كذلك (يشير الى قلبه)
اطار ينفجر ، وطاب مساء !

مسيو سيركيه : الموتى يقولون لك كل شيء .

جريجوار : يقولون لي كل شيء ؟ انني اتساءل عما اذا كانوا
يقولون لي كل شيء . سئمت رؤية الموتى . سوف
يتاح لي ان اراهم طويلا عندما اموت . سوف
يتاح لي ذلك عندما اموت ! اعمل في اشق الاعمال
عند ميركور بالليل . وبالنهار بوابا بشارع فانو .
اذا كنت اشتغل عرافا فضلا عن ذلك ، فاني مثل
بائع الكرز في عيد الميلاد . هذا لا يستقيم . ولحسن
الحظ ، عندما يكف المطر ، كما يقولون ، لا يعود
يهطل مطر . (الى مسيو سيركيه) انها زوجتك ،
ولا شان لك انت في ذلك . هي التي اعترضت

طريقي ، اما وما عادت هنا الآن فقد اصبحت
لا اعرف الموتى .

(يملأ لنفسه قدحا من النبيذ لا يشربه)

مسيو سير كيه : (يتجاذب اطراف الحديث في هذه الاثناء مع بير)
اني سعيد أن اراك يا بير . كنت اعرف انك على
مقربة من هنا . لم تعد تريد أن تراك . ولكن
الموسيقى كانت عزاءك . اين وصلت فيها ؟

بير : لا يجب الموسيقى سوى الموسيقيين . (يضحك . الى
مسيو سير كيه) ارجو الا تكون قد تصورتني
واحدا من هؤلاء البلهاء . أليس كذلك ؟ موسيقار ؟
انا موسيقار ! كي ارضيها ، ما المانع ؟ ولكن ان
ينتهي بي الحال مثله (يشير الى فلوجيلمان) هذا ،
كلا ! لي اصدقاء في عالم السيارات . لم اقطع صلاتي
بهم قط . سوف يفسحون لي مكانا . لن اعود الى
السباق خالي الوفاض . لم اكف عن التفكير في
مشكلة السرعة . ابتدعت حلولا ، وابتكرت طرائق
جديدة لمعالجتها . المستقبل كله في الاهتمام بالمحرك
مباشرة .

(يتنحى ، موليا ايانا ظهره ، بصحبة مسيو سير كيه .
ومن حر كاته تستنتج انه يتحدث عن السيارات) .

جريجوار : (مناجيا نفسه امام قدحه الذي لا يشرب منه قطرة)
فليهلك الموتى ! بالنبيذ كانت تمسك مقودي .
أبله ! سوف أسكبه في أصيص الجيران يوم .

(يتوجه الى النافذة والقدح ملآن في يده .
في هذه الاثناء ، يطلق انطوان الذي لم يكف عن
الغلو والرواح صرخة فجائية . .)

انطوان : كريستين ! كريستين ! (يستدير مسيوسير كيه
دفعه واحده) كريستين ! لن نتخلى عنها ! يجب
ان تعود ، كريستين . كنا قد اتفقنا على الزواج .

مسيوسير كيه : ياللعنة ! هذا الفتى على حق . ابنتى . . . عندما
افكر اننى تركت نفسى انقاد ، تركت نفسى
العوبة في يد . . . المهم . . . (الى انطوان) تعال ،
يابنى . تعال . . . سنذهب للبحث عن خطيبتك .
فورا . ابنتى . ابنتى انا .

(بدفعة قوية ، يلقي انا صنع القهوة)

جريجوار : (يعود بقدحه ولازال ملآن) لو ادلـقـه في
الجيرانيوم ، اعرضه للتسمم . (يمد يده بالقدح الى
فلوجيلمان الكالح) ألا تريد أن تشربه ، انت ؟
ما عاد بإمكان هذا ان يضرك كثيرا . (الى
الآخرين) في حقيقة الأمر ، لا يُعرَف ما اذا كان
في صفها أو في صفنا .

(ينهض فلوجيلمان . يتبعه الآخرون بانظارهم
قلقين)

مسيوسير كيه : (الى بيير) يحيا منذ ست سنوات في كوة المكنسة
الكهربائية الضيقة .

بيسير : اما عاد يرسم ؟ كان اسمه قد بدأ يلمع .

مسيوسير كيه : كيف يرسم في الظلمة محشورا مع مكنسة كهربائية.
(ناظرا الى فلو جيلمان) هوه ! هوه !

(يستقر فلو جيلمان ، مفكك الاوصال ، امام
القبعة الزرقاء ، التي ترمز في نظر الجميع الى مدام
سير كيه بطبيعة الحال . الجميع بالانتظار .

يمد فجأة ذراعه الأيمن ، وقد ثناها نصف ثنية ،
بينما يخبط بيده الأخرى تحت المرفق ، ويلسوى
قسمات وجهه ، مخرجا لسانه ، مطلقا نوعا من
تأوهات الحقد والاحتقار . ينفجر البواب في
الضحك . تتلامس يدا بير ومسيوسير كيه بمودة
ضخمة . لايدر من انطوان تعبيرا بعينه . ومن
المحتمل أن يلطمه البواب الجذلان لطمه مرحة .
فجأة ، يدق جرس ، يبدو رنينه شديدا للغاية
متسلطا للغاية . يتسمرون دهشين . نشعر بأنهم
يظنون انها مدام سير كيه قد عادت . يجرع البواب
محتويات قدحه بسرعة . يتتاب الفرع مسيوسير كيه .
يأتي بعض الحركات المرتبكة . ويعيد اداء صنع
القهوة الى وضعه الصحيح بعناية .)

(ستار)

الفصل الثالث

(انطوان و كريستين قد تزوجا . يسكنان في أقصى الشقة الغرفة التي كان يشغلها تين . يتدلى من السقف منشر للغسيل مصنوع من عصي معقدة التركيب . ويمكن تسوية وضعه بواسطة حبل صغير . في الأعماق ، باب يفتح على الرواق الرئيسي . باب آخر إلى الشمال ، يسمح بالوصول إلى المطبخ . وعلى اليمين نلاحظ وجود دولاب قديم . وإلى جواره باب خفيض ، مقفل ، ذو زخارف حديدية ضخمة . كريستين في ثوب زفافها . تصفر لحنا وهي منكبة على دهان المنشر . يجاهد انطوان بمنشار ليقطع لوحا من الخشب في أشكال هندسية)

انطوان : (يتوقف عن عمله ، مرهقا) لأفلق في قطعه .
أعتقدين حقا ، أنها فكرة طيبة أن نصنع
دولابا متحركا للملابس ؟

كريستا : وكيف لا ؟ انه عملي للغاية ! في حالة تسلق جبال
أو ترحال في الصحراء يمكن نقل الدولاب ، ومن
ثم اتخاذه كوخا للاقامة .

انطوان : يبدو بسيطا في صنعه ، ولكنه يحتاج إلى جهد كبير .
تصيب عرقي رغم أننا في الشتاء ! يقتضى الأمر

أن تمسك به من هنا . لست قادرا وحدي . أهو
عاجل هذا الذي تفعلينه ؟

كريستا : (مشيرة بالفرشاة إلى النشر) انك ترى ، انتهيت
من طلائه .

انطوان : كم طبقة دهنته ، في النهاية ؟

كريستا : أنى أضع الطلاء دون أن أفكر . (تتأهب لمساعدة
انطوان)

انطوان : هل تتصورين كم سيغلى رأسها لو تبينت كل ما يدور
بعقلنا من مشروعات التجميل ، هذا فضلا عن
كل ماسبق أن أقدمنا عليه فعلا . ومن كثرة ما قمنا
به من أعمال منزلية صغيرة فانه . . . (يسمع
جرس الباب) هل دق أحد جرس الباب ؟ .

كريستا : هل تذهب لفتح ، أم أذهب أنا ؟

انطوان : اذهبي أنت .

كريستا : المرة السابقة ذهبت أنا . تذكر ذلك . (يخرج
انطوان كي يفتح . تظل كريستا وحدها ، فتناول
ديوانا من الشعر . كان خافيا ، وتتصفح . ثم
تنشد)

كريستا : كم كنت ساحب الحياة ، لو لم أكن أحيا ! فهل
يجب أن أنفصل عن جسدي الذي أردته ، كي
أعود فأشتاق إليه ؟ كلا ! ان السعادة الفاترة .
(تسمع أصوات . تنجيء الكتاب . يدخل انطوان
ويبير . ويحمل هذا الأخير حقيبة ضخمة مربعة

الشكل) بير ! هذا ظريف منك . ماعدنا نراك .

بير : (يضع حقيبة) ذهني كله منصرف إلى المعرض .
يجب أن نشترك فيه هذا العام مهما كلفنا ذلك .

انطوان : هل تسير الأمور على مايرام ، مع بافيني ؟

بير : بافيني ؟ آه ! ذلك الرجل ! اننى أقتل نفسى مرددا
له انه مادمنا لن نحصل على اسهامة مالية حقيقية ،
وسنضطر أن نجوب حتى آخر لحظة سوق الحاجيات
القديمة كى نعثر على مايقوم مقام صندوق السرعات
المثقوب مثل قدر ، فان أصدقاءنا الصغار سيمضون
في تسميتنا عمالقة الروتين . أتعرفون ماذا يفعل
بافيني الشهير ؟ يبكى . مصمم سيارات يبكى .
هذا مدعاة كبيرة للسخرية ! ماذا تريدون ! انه
فنان ، حساس . (يجيل النظر فيما حوله) أذن ،
تواصلان عمليات التوطن ؟

كريستا : انطوان ماهر في استخدام المنشار .

انطوان : أما زوجتى فالفرشاة لعبتها (مشيرا إلى الغرفة)
اننا نعد غرفة الصغار . ان عاجلا أو آجلا ، سيجيئون
أما في الوقت الحاضر فان المدام تنال عقابا .

كريستا : هأنت تفشى أسرارنا الزوجية .

انطوان : انه يعرف ماذا يعنى التصنيع . (إلى بير) أليس
كذلك ، ياعجوز ؟ ثم اننا ننام هناك فوق (يشير
إلى السقف) في مهدها الذى كانت ترقد فيه وهى
صبية . ربما لم يكن ذلك هو المكان المناسب .

بيير : انها طفلة . الوقت متسع أمامكما . (إلى كريستا)
لست بحاجة أن أسألك عن والدك . . انه يصعد . .
يرشحونه حاكما عاما ، يا صغيرتي !

كريستا : لم يُعلن بعد قرار التعيين .

بيير : انه يصعد بسهولة ! ولن يتوقف عند هذا . أوكد
لك ذلك . أستعيد صورته عندما كان لازال بميدعته
هل تذكرين ؟ كيف يتصور المرء أن رجلا بهذه
القيمة أمكن أن يترك نفسه ليعامل ، مدة طويلة ،
كأنه أحط المساكين ، على يدى هذه . . . على
يدى هذه . . فلنكف عن الكلام ، انها أملك ،
في النهاية ولكن لو لم تكن هذه هي أملك . . .

انطوان : ولكنها ، كما قلت ، أمها . (دقة جرس)

بيير : (قلقا) هل تنتظران أحدا ؟

انطوان : (ملقيا نظرة إلى كريستا) باستثناء الاطفال : نحن
لانتظر أحدا .

كريستا : على أى حال ، ليس اليوم . (دقة جرس جديدة)

انطوان : (رافعا عينيه نحو المكان التقريبي لمفتاح النور ،
الذى يجب أن يكون موضعه في الرواق) هذا يكفي
فهمنا ! (إلى كريستا) عليك الدور ، هيه ؟

كريستا : كن لطيفا !

انطوان : حسنا . ولكنك مدينة لي بكرة قادمة . يجب عليك
أن تسجلي هذا . (يخرج)

كريستا : هذا الجرس شديد الرنين ، مجلجل .

بيير : يذكّرني هذا يوم أن رحلت . ما ان انصرفت حتى دق الجرس . وباللهلع الذى انتابنا ! فلوجيلمان ، لم يحتمل قلبه المسكين الصدمة . انها لم تقتله ولكنه بسببها مات . (يتأمل كريستين معجبا) كريستين ، كم أنت جميلة ! يا كريستى !

كريستا : (مشيرة إلى ثوبها) تعرفه ، أليس كذلك ؟ ثوب زفاني . سوف أطوره . سأحيله إلى ثوب جاهز للمساء . كما لو كانت السماء قد أرسلته لى ..

بيير : معذرة . لماذا ارتديته ؟

كريستا : لو كنت امرأة لفهمت . (تستدير حول نفسها) يجب أن أضعه على جسمى كى أثبتن ماذا يمكن أن أستخلص منه اذا اقصصت الكمين ، وعريت الكتفين إلى هنا ، اصبح ثوبا رائعا للسهرة . سوف يحجز لنا بابا أما كن لحفلة الاسرة الصغيرة البيضاء .

بيير : (قلقا ، متطلعا إلى الباب) تأخر زوجك في العودة

كريستا : يتيح لى الكمّان حزاما مبطنا . لأريد أن أبدد قماشاً . منذ أن انزاحت أمى عن كاهلنا ، أتحاشى الاسراف ، وفضلا عن ذلك ، فأنى أعتقد أن الثوب بفتحةٍ أقل اتساعا يصبح أسهل في ارتدائه .

بيير : (يتزايد قلقه) ولكن مالذى يجيى ؟ اسمعى . . .

كريستا : حفلة الأسرة الصغيرة البيضاء ، في النهاية ، لاتقام الا مرة واحدة كل عام .

(يعود انطوان ، وقد بدأ عليه التشنج)

- يسير : من كان ؟ هيا تكلم ! تكلم الآن .
- كريستا : انطوان ! انك تخيفنا ! من كان بالباب ؟
- انطوان : كان . . . لا أستطيع أن أقول . لا يعقل ذلك . . .
كان فلوجيلمان . . .
- يسير : فلوجيلمان !
- كريستا : ولكنه مات .
- يسير : قبل كل شيء ، يجب ألا يغيب عن بالنا أنه مات .
- انطوان : يقول ان اسمه فلوجيلمان . هذا مقاله . أما أنا فلا أعرف شيئا .
- يسير : على كل الاحوال ، انه ليس فلوجيلمان .
- انطوان : معذرة . إنه فلوجيلمان . إنه يدعى فلوجيلمان .
على الاقل ، هذا مقاله لى .
- كريستا : لكنه ليس الاصلى .
- يسير : انه ليس المتوفى .
- انطوان : انه آت من طرف فلوجيلمان .
- يسير : أذن ، انه ليس فلوجيلمان .
- انطوان : (كما لو كان على الدوام فريسة طيف من الاطيف)
انه يدعى فلوجيلمان .
- كريستا : لم يكن لفلوجيلمان أسرة .
- يسير : للمرة الأخيرة ، فلوجيلمان مات !
- انطوان : يقول إنه يحب هذا الحى كثيرا . ويقول أيضا إنه يريد أن يزداد اقترابا .

- بيير : من ماذا ؟
- كريستا : من من ؟
- انطوان : ولكن مآدراني أنا . لما كانت غرفة فلوجيلمان خالية في الواقع الآن ، فانه يريد . . باختصار ، إنه يطلب أن تؤجروها له .
- كريستا : أن تؤجرها له ؟ رحمتك ، يا إلهي ! أنا ماعدنا تؤجر . ثم انها مجرد كوة ، قبر . ليس هناك غير فلوجيلمان يستطيع الإقامة داخلها . اذهب قل له ان الأمر مستحيل .
- انطوان : هذا مستحيل .
- كريستا : ماذا تقول ؟
- انطوان : أرفض العودة اليه . أذهبي أنت وقولي له ذلك ، له ذلك ، إذا أردت . أما أنا فقد رأيت ، الشاب وهذا يكفي . انه وسيم . زاد وزنه . ولكنهما يتشابهان ، بالشدة الشبه . ليس طبعيا أن يتشابها إلى هذا الحد .
- كريستا : (دافعة انطوان نحو الباب) أنك ، تثير أعصابي .
- انطوان : الوجه ذاته ، الصوت ذاته ، أنه فلوجيلمان . (يخرج . يفتح بيير الحقيبة التي أحضرها . يدخل انطوان ومعه حقيبة يضعها على الأرض)
- انطوان : ماعد هناك .
- بيير : كيف ؟ رحل دون انتظار للرد ؟

كريستا : كان يجب أن يرحل مادام قد جاء . وكلما بكر
كان ذلك أفضل .

انطوان : ترك هذه الحقيبة . ماذا أفعل بها ؟

كريستا : (هازة كتفيها) لو كان الأمر بيدي لالقيت بها
إلى عتبة السلم .

انطوان : فلنتركها حيث هي . لن المسها .

(يخرج بيير من حقيبة آلة سينمائية للهواة)

كريستا : (إلى بيير) أراهن أنه الشريط الذي التقطته لحفلة
عرسى .

بيير : (يتحسس لفات الاشرطة) تبدو الكليشيات حسنة
أكد لي المصور أنني قد وفقت في التقاط الصور
وأن هذا أمر طيب بالنسبة لمتديء .

كريستا : ومما يزيد من كفايتك أن الجو كان معتما ذلك اليوم

بيير : انه جو باريس . ليس ثمة ما يمكن عمله . اين
ستخذ مكاننا ؟

كريستا : هنا . لم لا ؟

(تشير الى الحائط المواجه للنظارة)

بيير : هذا حسن . احتاج الى ملاءة .

(يذق جرس)

انطوان : (ير كل حقيبة فلوجيلمان) سأخلعه ، انا ، هذا

الجرس . سأمزقه ارياً ارياً ، هذا الجرس القسندر .

بيير : لا تنفعل . سأذهب اليه .

(يخرج ، مصمما)

انطوان : ياله من عالم ! يكون المرء في بيته ، قرير العين ،
آمناً ، هذا ما يعتقده ، ولكن في كل لحظة من
لحظات النهار يتعالى الرنين ، زرير ! زرير ! زرير !
إذا لم يكن الغاز فهو ساعى البريد ، وإذا لم يكن
المحصل فهو الغاز .

كريستا : (تحلم امام الدولار المفتوح الذى لاتبين محتوياته
جيداً . تغلق الدولار) كلا ، لا اجرؤ على
ازعاجها ، هذه الاكوام من القماش المجلجل
بالثلوج التى توحى بالراحة ، والسكينة ، والحب .
ولكن عندى ما هو افضل . عندى ما هو افضل
بكثير .

يسير : (عائداً) كان تاجر ، تاجر اناجيل . طردته .

كريستا : اني متأكدة ، انه هو .

يسير : من هو ؟

كريستا : رجل ، يتنكر على هيئة تاجر يبيع اى شىء . تارة
يبيع حمالات للجوارب وتارة يبيع صوراً ، وتارة
اخرى يبيع مقابض للمكواة . انها هى التى يريد أن
يراهما ، ويتحدث اليهما .

(تخرج)

يسير : ما الذى يجعلهم جميعاً يعودون ؟

انطوان : تقول انه كان يبيع اناجيل ؟ (يشير ليسير الى
الدولاب الضخم) نقلنا الدولار من مكانه . انه
قطعة اثاث جميلة ، انا ، لامرئح ، ومتين ، صناعة

اهل بریتون . عندما نقلنا الدولاب من مكانه رأينا
هذا الباب (يدق بقبضته على الباب الخفيض ذى
الزخارف السمیكة) خلفه ، مباشرة ، هناك ،
یوجد الدير ، دير رهبان القديسة مريم . وفي المعتاد ،
يعزفون الارغن يوم الأحد . على انه يبدو انهم قد
استخدموا عازفا جديدا . فلا يقتصر العزف على
يوم الأحد بل یمتد ایضا الى مساء السبت . لاجابة
بنا الى اناجيل ! ان انشودة السماء تصل الينا
جاهزة .

(تدخل كريستا حاملة ملاءة كبيرة مبسوطة)

- كريستا : ساعدني . خذ . أهذه تكفى ؟
بيير : (ممسكا بالملاءة) يالها من ملاءة مدهشة !
كريستا : اخذتها من سريرها .
بيير : من سريرها ؟ سريرها هى ؟ (يترك الملاءة ،
فتسقط منه . يعود فيلتقطها) معذرة !
انطوان : عرض سريرها متران تقريبا .
كريستا : كانت تحب ألا يضايقها احدٌ وهى نائمة .
انطوان : سعة السرير لم تكن من اجل ان تنام .
كريستا : من اجل ماذا كان اذن ؟
انطوان : اسألى صانع الأسرة . سوف يخبرك .
(يمسك بيير وانطوان الملاءة التى طوياها طيتين .
يجولان في الغرفة ومعهما الملاءة)
كريستا : قررا . ثبتاها في مكان ما . على هذا الحائط .
ثبتاها خلف البراويز ثم شبكاها .

(يتوجه بيير وانطوان آليا نحو المكان المشار اليه .
يصعد بيير سلما ، ويصعد انطوان على كرسى .
يثبتان الملاءة في مواجهة الجمهور ، ويلصق كل
منهما انفه اليها ويظلان يتشممانها) .

بيير : رائحتها . . . رائحة غرفتها . . .

انطوان : رائحة ذراعيها . لمستُ ذراعيها انا . لمستُهما ،
واستنشقت عبيرهما .

بيير : يوحى عبيرهما باعماق الغابات ورطوبة النار .

انطوان : يسرى ذلك في سلسلتى الفقرية . احس كما لو
كنت على اهبة ان اطير .

كريستا : هيه ، حسنا ! ايها السيدان ! انكما تحلمان ؟

بيير : ماذا ؟ اجل ! حالا ! انطوان ! عزيزى انطوان ،
اجذب الملاءة قليلا الى ناحيتك . هناك . . . هكذا . .
احسنت !

(ينزلان ، كما لو كانا يسيران نائمين)

كريستا : (ساخرة) الملاءة مشدودة في نظركما ؟ يالهؤلاء
الرجال ! يالهؤلاء الرجال .

بيير : لا يعدو الامر ان يكون سينما هواة .

كريستا : كن صريحا ! هل تعتمد على ثنيات القماش كى
تحقق احساسا بالتجسيم ؟

(دقة جرس)

انطوان : دق الجرس .

- بيير : تماما . دق الجرس .
- (دقة جديدة من الجرس)
- كريستا : بل يمكننى ان اقول انه يدق الآن .
- انطوان : (الى كريستين) هذه المرة ، لا اريد كلاما معسولا . انه دورك انت !
- كريستا : بهذا الثوب ؟ فقدت عقلك .
- انطوان : وماضير هذا الثوب ؟ انه ثوب امرأة متروجة . وانت متروجة ، أليس كذلك ؟ ترتدين الثوب الذى يناسب حالتك .
- كريستا : يا لاختلال اعصابك ! اذهب وعالج نفسك !
- انطوان : المهمة تقع على عاتقى دائما . (يخرج)
- (اسند بيير آلة عرضه الى كومة من الكتب على منضدة ، وقد أولى الجمهور ظهره . يقلب لفافات من الافلام . يتحدث كثيرا كى يخفى اضطرابه)
- بيير : هذه ادق اللحظات . قبل كل شىء ، يجب التحقق مما اذا كانت الوجنات ، هكذا يسمونها ، مما اذا كانت وجنات لفافات الافلام غير ملوية ، فهذا من شأنه ان يحول دون دوران الفيلم على البكرة . سوف يتكدس الفيلم على الارض . وستجتاحنا الاشرطة الحلزونية الى مالا نهاية . (يخطو خطوة نحو الباب ، ثم يقفل راجعا) انه شريط طويل ! (يعاود حدثه) سوف تقولين لى انه ما كان على الا ان اشحم الاطراف . ولكننى اذا وضعت كثيرا من الزيت على الاطراف ، اخاطر باتلاف . .

(تضيع الكلمات الأخيرة في الجلبة المرحلة لصوت
مسيوسير كيه الذي يدخل مع انطوان)

مسيوسير كيه : . . . وقد قلت للرئيس ، ان المشكلة ، المشكلة
الوحيدة ، ترجع الى تحديد الاطار الذي ستنظم
فيه الضمانات العامة التي يريد كلُّ ، ألا تُمارَس
إلا في صالحه .

(منهيا حديثه ، يقبل كريستين ، ويشد على يد بير)

بير : وصلت في الوقت المناسب تماما . كنا سنبدأ .

انطوان : انه الوقت الذي سيبدأ لاعب الارغن في العزف .
(يدندن بلحن زفافي ، مشيرا الى الباب الخفيض .
يظهر عند عتبة الباب المطل على الرواق المفتشان ،
العجوز والشاب ، اللذان رأيناها في الفصل السابق .
يحمل كل منهما حقيبة ضخمة ، ويضعانهما على
على الأرض .)

كريستا : (الى مسيوسير كيه) لكنك لست وحدك !

انطوان : (الى بير) سبق ان رأينا هذين الديكين من قبل .

مسيوسير كيه : (الى انطوان) لا تخش شيئا ، يابني . (الى الجميع)
لا تخشوا شيئا . بلغت النقطة التي تطالع فيها
الشخصية العامة صورتها في الصحف كل صباح ،
كما لو كان قد رُصدَ ثمنٌ للاطاحة برأسها ،
هذان السيدان يسهران على حراستي .

المفتش الشاب : (بلهجة ودود الى كريستين) الابنة لا تقل جمالا
عن الام .

المفتش العجوز : هناك من الاماكن مالا تعرف ما الذى يميزها .
انها تشدك اليها . كما لو كنت حبيبها . السر في الجو
المحيط بها .

مسيو سير كيه : (الى كريستا) تنظرين بارتيساب الى هاتين
الحقيبتين . انهما مجرد حقيبتين . فلنحسم المناقشة في
المهد ! انهما حقيبتاى ! افهمى . كان قد استقر
بي المقام في الفندق الكبير ، بشارع مونتالبير ، كى
اجعل في متناول يدى ، في كل لحظة ، السلسلة
الكاملة لوسائل العمل التى لا يمكن ان يستغنى عنها
رجل يشق طريق الصعود ، التليفون ، المطعم ،
غرفة التدخين ، الحلاق . . .

انطوان : المصعد . . .

مسيو سير كيه : سيبدأ الآن كل شىء من جديد . . .

كريستا : ما الذى سيبدأ من جديد ؟

مسيو سير كيه : مستقبلى . مسيرة انطلاقى . كل كبير وجسيم كان
على ان اذله ذلته . لماذا اظل الى الابد خارج
بتي ؟ لماذا ؟ انى اعود الى مسكنى . وأقطن غرفتها .
(بايماءة ، يشير الى اغوار الشقة .
انفعال عام)

بيير : غرفتها ؟

مسيو سير كيه : الغرفة غرفة . والأزواج أزواج . (ينظر الى ساعة
معصمه) يا اولادى ، الى اللقاء . سأصرف الليلة .
انى مضطر الى ترككم . لا تتصورون الجمع الغير
من الناس . . .

كريستا : (تدق الارض بقدمها) لن تغادرنا بعد كل العناء
الذى تحملناه . (تشير الى الملاءة) انا نجمة العرض .
كان يجب ان اتزوج كي يُلْتَقَطَ لي فيلم .

مسيو سير كيه : (ناظرا الى ساعته) مستحيل ! آسف . مستحيل !
مستحيل ! مستحيل . (يتوجه نحو الباب كي
ينصرف)

كريستا : هكذا تجري الأمور اذن . حسنا . لواجترت هذا
الباب ، سوف اشهر بك على صفحات الجرائد .
واذا لم يكفك التشهير ، واذا لم يكفك التشهير
(تشوش شعرها يديها) سوف افضحك . .
وامزقك اربا اربا . . .

انطوان : (الى بير) تعود اليها النوبات كما كانت . . .
تعاودها مثل قديم .

مسيو سير كيه : ابنتي . . ابنتي الصغيرة . ياصعلو كتي . .
يامتوحشتي . . هذا الصباح . . هذه الضراوة . . .

كريستا : (الى مسيو سير كيه) ساعني (تضع راحتها على
جبينها . الى انطوان ، والى الجميع) في الواقع ،
انتابني النوبة كما كانت تتابني سابقا ، كما كان
تتابني عندما كانت هنا . اني اشعر بالخوف ،
الآن . ألا تعتقدون انها ستعود ؟ ألا تعتقدون انها
قد عادت فعلا ؟

بير : اطمئني . لن نراها الليلة ، ولا حتى غدا .
المفتش العجوز : الشيء المؤكد والمحقق انها تستعمل دعائم هائلة في
عوارض سريرها .

المفتش الشاب : (الى كريستا) سيدتي ، اني اعرف المؤسسة . انها مكان جيد للغاية ، هادىء جدا ، هناك مكتبة ، وماء ساخن وبارد ، لكن على الأسطح مدافع رشاشة .

المفتش العجوز : يمر التيار الكهربائي في سور الحديقة . بقوة ألفى فولت ، التهديد جسيم بالموت ، ليس ثمة أدنى خطر !

مسيو سيركيه : كيف يمكنك ان تتصورى ، فكرى اذن ابتها العزيزة الصغيرة الكافرة بالنعمة ! كيف يمكنك ألا تتصورى ان اول ما اوليته عنايتى لم يكن فحسب استخدام النفوذ الذى عاد الى لافى حرمان املك من الحرية فحسب ، بل وحرمانها من كل احتمال في الحرية . ان مايجعلنى ابتسم ان تبتمى انت (يربت على خدها) اننى ابقى معكم .

كريستا : شكرا ، يا بابا ، شكرا . فليذهب احدكم لاجتماع الكراسى من الردهة ! (يخرج المفتش العجوز . بينما يكون انطوان قد اغلق مصراعى الشباك . اضاءت كريستا نورا . يفضُّ بير الفتيلة المثبتة على آلة العرض . ويبحث عن شئ)

بيير : موصل الكهرباء . . . موصل الكهرباء . . . اين هو ، اذن ؟ آه ! ها هو !
(يجرى التوصيل .

تجلس كريستا اباها في مقعد هزاز من الخيزران)

كريستا : (مقلدة نداء الموالد) لاترددوا ! تعالوا جميعا الى سينما العائلات . السينما الوحيدة التى ترشد

البطلة فيها الجمهور الى مقاعد الجلوس . سريسر
سكوب الاستاذة كريستين . (تلمح المفتش العجوز .
يدخل توا حاملا كرسيين من مستنديهما . وعلى
كتفه يتدلى الى ظهره وشاح أحمر كبير ذو أهداب)
ولكن . . . ماذا تحمل على ظهرك ؟

المفتش العجوز : انا ، على ظهري ؟ (يمد يده الى ظهره ويأتي
بالوشاح) كانت الردهة مظلمة . حدث ذلك وانا
امر تحت المشجب . لا اعرف كيف : لابد انه
علق بي .

كريستا : انه وشاح امي .

(تتناول الوشاح ، وتطرحه على طرف ذراعها)

انطوان : على هذا المشجب ثياب لكل انسان ، كان هذا
امرا اذن متوقعا .

(يتناول الوشاح ، الذي يتناوله بدوره مسيوسير كيه)
هيا ، يا صغيرتي . . . لا تطلقى العنان لا فكارك !
سوف نرى اشخاصنا بالأبيض والأسود . اولاً ،
نحن مساء السبت . مقعدا بلكون !

(يذهب مع كريستا ، ويجلسان على الحقيبتين)

بيير : هل اطفأتم الانوار ، من فضلكم .

(ظلام)

(في مواجهة المشاهدين ، ليس هناك سوى الشاشة
البيضاء مضادة بمصباح آلة العرض)

صوت بيير : ليس للفيلم عنوان .

صوت

مسيو سير كيه : لايعنينا العنوان كثيرا . نعرف الموضوع كله .

صوت يير : يبدأ الفيلم بدار العمدية . استمبحكم بضع ثوان .

سأصلح آلة الجذب .

(صوت يصدر عن المحرك .

على الشاشة يظهر بوضوح تام ظل وجه مدام سير كيه

في وضع جانبي .

يتوقف المحرك

يعم ظلام مطبق .

تسمع صرخة حادة جدا اطلقتها كريستين

جلبة مقاعد تسقط .

صوت

مدام سير كيه : أصدقائي ، اهدءوا ، إنه أنا أنا ماما !

(يضاء النور . يتخبط انطوان تحت الملاءة التي

سقطت عليه . تقف كريستا على قمة الحقائق .

أما الآخرون فقد اتخذت أجسامهم أوضاعا محنية

غير طبيعية . تجد مدام سير كيه نفسها معزولة وسط

ساحة القتال . لاينبس أحد بكلمة . يتخذ انطوان

قراره :)

انطوان : (بعنف وعزم) اننى أسكن هنا ، وأنا الزوج ،

زوج الابنة ، أعنى زوجتى . ولهذا فانى أقول

ان عودتها مصيبة . (يشير إلى مدام سير كيه)

انى أقرر ذلك .

مسيو سير كيه : (تملكه على الدوام نزعة الخطائية) ولكن ،

فلنكن منصفين ، هل يمكن أن نلومها اذا كانوا

قد تركوها تعود؟ عندما تتحرر أمه تصفق لها
الدنيا كلها . وبالمثل ، اذا نال شخص استقلاله ،
حتى لو كان مثقلا بالجرائم ، وجب علينا أن نهتئ ،
أيها السادة ، من أجل المبدأ ، من أجل المبدأ البحت
ولكن علينا أن نتحفظ ونحذر من الاساءات المحتملة
لهذا الاستقلال ، ولو أوصل الأمر إلى الغائه ،
ارفعوا الايادي ، بلا تراخ .

(يصفق الشرطيان ، بطريقة آلية ، وينهج بير
نهجهما بفتور . يهز انطوان كتفيه بغضب . تمسح
كريستا عينيها)

مدام سيركيه : يا أصدقائي ، اني أفهم . . . أفهم عواطفكم كلها .
واذا كنتم متأثرين فلست أقل منكم تأثرا .

بيير : (بسخرية) متأثرين ؟ لست أنا كذلك ! بل أنا
مندهش اذا أقتضى الأمر تحديدا .

انطوان : بالأغلب ، يجب أن نكون متأثرين . (إلى بيير)
أما أنا ، فلست مندهشا . (يذرع مسيو سيركيه
الغرفة طولا وعرضا ، بنحلاء مقوس الظهر ،
منكمشا على ذاته عندما يصل إلى محاذاة مدام سيركيه
يقول لها بصوت خفيض ، بضع كلمات يمكن
سماعها)

مسيو سيركيه : ألا تبدلين ثيابك ؟ ألا تريدان أن تنعمي بالراحة ؟
(يواصل مسيرته دون انتظار للرد . في هذه الأثناء
يأتي بايماءات ، ويدخل في حديث مع الشرطيين

المفتش الشاب : (ينخطو متقدما) بموافقه السيد الحاكم العام ،

أستطيع لنفسى أن أدعو هذا الشخص (مشيراً إلى
مدام سيركيه) كى يوضح لنا فى أى ظرف أدخل
سبيله من هناك .

مسيو سيركيه : كلا ، أرجوك لأريد استجواباً !

مدام سيركيه : قالوا لى هناك أن أنصرف . أكره أن أفرض نفسى
على أحد . انصرفت .

مسيو سيركيه : منذ ما يقرب من خمسة عشر يوماً شاع فى الأوساط
المسئولة أن ثمة عفواً على وشك أن يصدر فى مسائل
الاحتجاز التعسفي ، أعنى الإدارى وذلك فى ذات
الوقت الذى سوف توقع فيه الحركة التى أعين فيها
وهى بدورها حركة إدارية .

(يقلد بيير يديه حركة ميزان . تلف كريستا
الملاءة حول ذراعيها ، وتقف أمام أمها)

كريستا : أتعرفين ، ياماما ، غرفتك لم يطرأ عليها تغيير .
كل شىء هناك كما عندما كنت فيها . سوف
اذهب وأرتب سريرك ، أما الفيلم ، فسنشاهده
فى فرصةٍ أخرى .
(تخرج)

انطوان : (الى مدام سيركيه) انظري اليها ، الى ابتك ،
تربيتها . . . نظيفة ، مدبرة ، رقيقة . على اكمل
حال . اما انا ، فقد صرتُ منذ ذلك الحين موظفاً
كفئاً فى البنك . قال لى المدير صباح امس اننى
افوق كل موظفى البنك دقة ومواظبة .
(يرق الجرس . يجفل الجميع)

مدام سيركيه : لا داعى ان تخشوا شيئاً . انا هنا .

(يذهب بيير ليفتح)

انطسوان : لن يؤثر فيّ شيء ، مادام الوباء تحت سقف بيتى .

مدام سيركيه : (تلتفت نحو المفتش الشاب ، وتحادثه محادثة قصيرة على انفراد) انت ، ايها المبتدىء ، قل لى بصراحة ، هل اعجبك ؟ الم يفسد وجهى ، ما رأيك ؟ حدثنى كما لو كنتَ مرآةً . يهمنى ذلك كثيراً .

المفتش الشاب : تجعلين البرودة تدب في اوصالى . ولكنك تشعرينى بالدفء ايضا .

مدام سيركيه : اعرف ذلك . ليس هذا ما اسألك . ولكن هل انا جميلة ، هل انا كما يجب ان تكون المرأة الجميلة حقاً ؟

المفتش الشاب : شعر جميل ، عينان رائعتان ، ثغر ، ثغر
(يدخل جريجوار ، البواب . يرتدى حلة المدينة ، انيقة المظهر ، يلبس ياقة مستعارة صلبة ورباط عتق اسود . يمسك في يده قبعة سوداء من الجوخ) .

مدام سيركيه : (وقد استردت ثقتها في نفسها ، على ما يبدو ، باجابة المفتش الشاب ، اما هذا الزائر فقد خيب املها ، كما لو كانت تنتظر احدا غيره) جريجوار ! مسيو جريجوار ! يا لهذه الاناقة !

جريجوار : انها مبررة كل التبرير . ماعدت اعمل عند ميركور انتهى شغل الحرسانة .

مدام سيركيه : ماذا تعمل اذن ؟ اين انت الآن ؟

جريجوار : الموتى ، هل تذكرين ؟ (الى الآخرين) جعلتنى
اعتقد أننى اراهم . (الى مدام سيركيه) طوال ان
كان ذلك فى البناية الخربة ، كان الامر محتملا .
كاد أن يكون ذلك طبيعيا . ولكن عندما وصل
الحال الى حد ان صرت آراهم فى ارجاء المدينة
كلها اضحى ذلك شيئا سيئا للغاية ! كان مفاد ذلك
ان الامر لن يطول . سوف يومثون اليك كى تذهب
اليهم . وقد استبقت الامور ، اجل ، ياسيدتى !
التحقت بخدمة الجنازات ، المكتب بشارع دى باك
انتم الآن جميعا فى دائرتى .

مدام سيركيه : تهانى ! انى سعيدة من اجلك . !

جريجوار : الموتى ، احبهم موتى اكثر مما احبهم احياء .
يبدو الأمر كما لو كان مدبرا . عدت ، وها هى
الحالة تعاودنى من جديد . فلوجيلمان . . . (يقلد
وجهها مكتئبا) مات ، فلوجيلمان . دفن ،
فلوجيلمان . . .

(تتوجه مدام سيركيه الى استردت وشاحها الى
المطبخ ، يتبعها جريجوار ، ولكنه لن يترك الغرفة ،
على اى حال) . . . مضى على ذلك الآن ستة
اشهر . حسنا ، اليوم ، رأيت ، بعينى رأيت ، فى
الشارع (تبدو مدام سيركيه من المطبخ لحظة يمضى
جريجوار فى حديثه) صعد الى هنا ، عندكم ، ولم
ينزل وانصحك الا تقولى لى انه ليس هو ، وانه
ابن عم له . (يعود الى وسط المسرح) يبدو انه

جاء لاستئجار الغرفة الضيقة . وهذا افضل دليل على انه هو . (هاتفا في اتجاه مدام سيركيه) القى به في الغرفة الضيقة ! هيا ! سأغمض عيني . ولكن لا تجعله يطل بأنفه خارجا ، ابدا . (الى الآخرين) ان ميتا يروح ويحيى ، عند اصحاب الحوانيت ، في المترو أمر لا يسمح به القائمون بالحنازات ، بأي حال . سوف تدلين بشهادتك . لقد انذرتك ، بصفتي بوابا للعمارة . . .

يسير : آه ! اسكت ! حسنا ! حسنا ! (الى ميسو سيركيه) كيف نواجه هذا الامر في رأيك ؟

ميسو سيركيه : ليس لدى أدنى فكرة (صائحا في اتجاه المطبخ بصوت مختق) هل انت هناك ؟ ماذا تفعلين ؟ (يترقب الرجال في قلق . تعود مدام سيركيه الى المسرح تحمل اناء صنع القهوة المنبجعة ، وتضعها على مرآى واضح . ينظر الجميع الى اناء صنع القهوة بتوجس - تدخل كريستين) .

كريستا : (الى مدام سيركيه) تم المطلوب . غرفتك جاهزة . ارجو ان تكوني . . (تلمح اناء صنع القهوة) ولكن . . . اناء القهوة هذا الفظيع . ماذا يفعل هنا ؟

مدام سيركيه : يا عزيزتي ، اغفري لي . اعرف ، اى سيدة بيت كاملة اصبحت . ادرت البيت افضل مما كنت اديره انا . عندما عدت ، كنتم جميعا هنا ، شديدي الانشغال . كان ذلك اقوى مني . ذهبت الى المطبخ ،

مباشرة كى ارى العداد ، وبهذه المناسبة ، انه يكر
بسرعة . ارتفعت الامتار المكعبة كثيرا . اردت ان
ارى العداد وأصنع القهوة . كنت اتوق الى ذلك .
(برشاقة ، تمسك انا صناع القهوة عاليا قليلا
وتسير نحو الرجال . تنظر اليها كريستا ساكنة) .

مدام سيركيه : من يريد من قهوتى ؟

يسير : (ياتى بيده حركة رافضة) اننى اعمل بالتصميم
الصناعى . كل شىء يحسب بالسنتيمتريل وبالمليمتر .
المنبهات تجعل الرعشة تدب في اليد .

مسيو سيركيه : (رافضا بدوره) ان الفصاحة الوحيدة التى لاتبعث
النوم في عيون المستمعين ، هى الفصاحة التى هيأ
لها نوم مثالى . والنتيجة : عدم شرب القهوة .

انطوان : اما انا فلا ادع نفسى تؤخذ بمصفاة .

جريجوار : (دون ان يعيرها نظرة ، بلهجة احتفالية) لم استنفد
بعد كل مباحج الحياة .

(يرفض المفتش الشاب بايماءة منه ، وقد ثبت
انظاره على كريستا) .

مدام سيركيه : (تتوقف عند المفتش العجوز) ربما اردت انت ،
ياسيدى ؟

(ولدهشة الجميع ، يبدى المفتش العجوز قبولا
لعرضها . تأتى بيدها اليسرى اشارة الى كريستا .
فتناول امها بطريقة آلية أول وعاء تقع عليه يدها ،
وهو كوب يتصادف وجوده هناك . تسكب مدام

سيركيه القهوة في الكوب . ثم لا تلبث ان تمد يدها به
الى المفتش العجوز) .
ليس به سكر . انبهك الى ذلك .

المفتش العجوز : (يشرب . يتابعه الآخرون بنظراتهم . يلوى وجهه)
انها مرّة !

انطوان : يجب فوراً تعاطي اللبن ، فوراً .
جريجوار : في هذه الحالة لاجابة الى دواء . اللبن أفضل مسن
كل دواء .

المفتش العجوز : مضاد للقهوة ؟ اللبن مضاد للقهوة ؟
المفتش الشاب : مضاد للسم ، يافرنان !
جريجوار : هل انت بخير ؟ حتى لو لم تكن من قطاعنا ،
لا تتعب نفسك .

مدام سيركيه : ربما هناك بضع ذرات بضع ذرات من التراب في
قاع الكوب . تعطل المكنسة لأتفحه الاسباب .

كريستا : (تخرج من صمتها المأساوي - الى مدام سيركيه)
ماما ! أمر واحد يقلقني . عندما عدت ، ماذا
فعلت كي تفتحى الباب ؟ لم يكن لديك المفتاح .
(يبدو على الرجال ، عند هذا الكلام ، كما لو كان
قد اصابهم رعب)

مسيو سيركيه : لا استطيع ان اترأخى اكثر من ذلك ، حقاً .
يسير : انا بدورى عندى شغل كثير .

مدام سيركيه : لم يكن لدى المفتاح ؟ لم يكن لدى مفتاح شقتي ؟
كان عندى سبع نسخ من المفتاح . سبع نسخ !

كريستا : من اعطاك كل هذه المفاتيح ؟
مدام سير كيه : سبعة في سبعة تسعة واربعون . قسّمى الباقي على
سبعة . قسّمى . اضربي . اطرحي .
تقفز العصافير السخية من غصن الى غصن
وينساب حيوان الماء عند قدمي

كريستا : افهم . هذه المفاتيح تلقيتها هناك . انهم هم ،
تلك البيغاوات المججلة ، كلاب البحر تلك التي
تقطر ماء . انهم هم الذين اتوا بها اليك . لم يفلحوا
في انقاذي . اعرف الخدعة .
(تخرج ، من ناحية المطبخ ، وتصفق الباب وراءها .
تضحك مدام سير كيه . يهم الرجال وقد بدا عليهم
الانزعاج باقتفاء اثر كريستا .

مدام سير كيه : (تكف عن الضحك . توقفهم . وتسمرهم في
اماكنهم) ابقوا ! جميعا (يتسمر الرجال في
اماكنهم) حان اوان التهامهم ! تفوح منهم جميعا
معا رائحة اليخنة الثقيلة بلا ثوم . ولكن ما الذي
افيد من هذا الطبق ؟
انكم تجرأون على الحياة ! انهم يجرأون على الحياة !
فلأصبح جزءا من حسائهم فاكون العظام او الملح .
اموت من اجل ذلك . ولكن الموت هو انتم ، ثم
هو انتم ايضا .

مسيو سير كيه : (منفصلا عن المجموعة) يا ايتها العظيمة . . .

مدام سير كيه : هكذا يجعلون منك حاكما عاما ؟

مسيو سير كيه : حاكم عام ، دعينا من المبالغة . شبّه لهم ذلك ،

على أكثر تقدير . شبه لهم ذلك ، من اجل
الرواتب ، والتخفيضات ، من اجل المعاش
والتعويضات . كنت ساعين مندوبا دائما في معهد
ميدان ماك - ماهون للمبادلات الروحية . ولكنني
اتخلى عن كل ذلك . فليتغن كل هذا الجبن
الديوى من غيرى . (فاتحا الدولاب) المبدعة .
المبدعة ! اريد مبدعتى . اتساءل اين هذه الطائشة .
آه ! هاهى ! (ملوحا بمبدعته) موكاسان ،
حقائب للخروج ، اكسيسوارات بلون البن
اليمنى ، سأقوم بآلاف الاعمال الصغيرة ، دقيقة
ولطيفة (الى مدام سيركيه) قودينى ، وجهينى .
امنحني حيوتك ... رصانتك ...

مدام سيركيه : هيا ، يادوار ! هيا ! اهدأ . اهدأ . ستفعل
ماقول لك .

مسيو سيركيه : قولى !

مدام سيركيه : لاصنادل ، لاحقائب يد . روحانيات ، ياقيبى العزيز
ثقافة ! منصبك في انتظارك . ستظهر نفسك ساحرا
ومحددا . ستدخل في عداد قارعى الطبول . ولكن
لاتنس أن هواك الحقيقى هو السياسية ، الناخبون ،
اللجان . هل تتابعنى ؟ ما ان مشيت ، لم يمش الى
الأمام حزبك . سأرتب أمورى كى يرشحوك
في دائرة اللوار - أى - شير . ستصبح نائبا .
ستصبح وزيرا . ستصبح رئيسا كرّر ما أقول

مسيو سيركيه : أرشح نفسي . انتخبوني . صرت نائبا ، وزيرا .
صرت ... (يتردد)

مدام سيركيه : ماذا يحدث ؟

مسيو سيركيه : رئيسا (مصمما) رئيسا ! ولكن دون أن أبدو
شيء الطبع ، يا يمامتي ، هل يمكنني أن أسألك
لماذا اخترت هذه الدائرة ؟

مدام سيركيه : هذه الدائرة ليست أغلى من غيرها . زودوني بالمعلومات
واحد من أفضل العارفين قال لي ذلك . (فجأة)
وددت أن أطلب من صديقنا بيير أن يحكي لي
شعوره كلما انطلقت من مصنعه سيارة سباق
لتجرب حظها ، وسمع على الطريق ايقاع السرعة
المتصاعد ، تلك النغمة الطويلة الممدودة ، الممدودة
حتى تصبح صيحة فرح ، تعلو وتهبط . أليس
كذلك . يا بيير ؟ عندما تهتز الآلة بكل أوتارها
وأنايبها ومضخاتها ، بتنغيماتها وصيغها ، الاستهلال
الانشاد الجماعي ... أكمل أنت ، أضيع في غمرة
كل هذا . . .

بيير : (إلى الآخرين) أعترف . أنا عازف الارغن في
في الدير .

مدام سيركيه : كي تذهب لتعزف الارغن في الكنيسة ، عند
جيراننا ، ليس عليك الا أن تمر من هناك . انك
تعطر الشمعة والمبخرة . وفضلا عن ذلك ، لم أجعل
سباق السيارات مقصداك ، بل وجهتك إلى الموسيقى
تذكر هذا .

(تذهب مدام سيركيه وتفتح الباب الخفيض)

انطسوان : كما أن الليلة ، ليلة السبت .

مدام سيركيه : انطوان على الدوام دقيق . وهو مايجب أن يكونه

كل من في عصبته ! لأعرف كيف أقلد نبرات الصوت ، أما المضمون فاني أقوله لكم . بصوتي سوف يحكى لكم هذا العزيز انطوان أعماله الباهرة انه هو الذى يتكلم . أسمعوه (مقلدة انطوان تقليداً غير واضح) ماان أنظر إلى وجهه أفهم توا ماذا كان يضعها ناحية اليمين أو اليسار . لن أركز أنظاري بعد الآن الا على مربع واحد من السترة ، وذلك عن علم وخبرة . فما أن أسلط عيني على محافظ النقود حتى تشرع في الاهتزاز والحركة .

انطسوان : (مواصلاً الحديث) . . . سوف يعجب بي البوليس

البوليس كله سوف يعجب الآن ، فلن يشتبه في أحد . سأتظاهر بأنني أقرأ الصحيفة . يجرى هذا في المترو . أستخدم الصحيفة لأخفاء اليد . الصحف الكبيرة من أجل ذلك أفضل .

مدام سيركيه : أرنا كيف تقوم بذلك . فابعطه أحدكم صحيفة !

(يمد أحد المفتشين إلى انطوان صحيفة ، فيعرض عن تناولها)

انطسوان : غير مجد . لست في حالة تسمح لي بذلك . أحس

كأنني منشول النراعين ، فكيف أمسك بها .

مدام سيركيه : ارفع أمسك بها .

مدام سير كيه : ارفع ذراعيك

(يرفع انطوان ذراعيه ، وقد انحنى فوق الكرسي
الكرسي الخيزران ذي المستدين . فتسقط حافظة
نقود وساعة . فيتحسس كل جيوبه وينقب فيها .)

المفتش الشاب : حافظة نقودي ! انها حافظتي ! (يستحوذ عليها)

المفتش العجوز : مقياس الزمن هذا يخصني ! أيها القدر !

(يستحوذ عليه)

انطوان : (إلى مدام سير كيه) أول الأمر لم أكن أجرؤ

على سرقة حتى قطعة من السكر . ولكنك وضعت
الفكرة في عقلي ! ومنذ ذلك اليوم ، أجدني مضطرا
إلى السرقة . الدافع أقوى مني . انه أقوى من كل
شيء . الآن ، قضى الأمر . لن أقوم بتحصيل
الايداعات لحساب البنك بعد اليوم .

مدام سير كيه : ستتلقى الايداعات لحسابك أنت .

انطوان : لن تريدني زوجتي بعد الآن .

مدام سير كيه : زوجتك ؟ آه ، أجل ! الصغيرة . . . سيُلتَقَطُ
شريطُ سينمائي لطلاقها . لفافة شريط اضافية .

انطوان : ماذا سيكون مصيرها ؟

مدام سير كيه : (مشيرة إلى المفتش الشاب) شاب وسيم هنا يحلم
بالزواج منها .

المفتش الشاب : (يتقدم خطوة) في الواقع ، ياسيدتي ، سوف
يكون باستطاعتي أن أراك كل يوم .

مدام سير كيه : كلُّ شيء يريد أن تكون له قصة معي . (مشيرة إلى

المفتش العجوز) هذا الشرطى يحلم أن أقتله بالسهم
(مشيرة إلى جريجوار) دفان الموتى هذا لا ينتظر
سوى ايماءة من أصابعى حتى يعمل القتل فى
الناس ، ويحيلهم بنفسه إلى موتى ، بسكينه (يستل
جريجوار من جيبه سكيناً ، ويمسك به مشرعاً)
أنتم أعدائي . ليس لكم من قانون آخر غيرى .
أنا مصيركم . أما أنتم فبالنسبة لى ضرورة ، أنتم
قدرى . هل تتصورون أن هذا يسعدنى ! (بغموض
ولدت بجوار جبل غنى بالنباتات البرية . كان أبى
ثريا . كان يمتلك مناجم ، الفحم ، الحديد ،
النار . أول الأمر ، كانت دهشتى أننى امرأة .
يقال ان النساء لسن سوى أشكال . لاشك أن
أغلبهن كذلك . أما أنا فلم أكن مجرد شكل .
فى البداية ، كانت حيوتى تلهينى . بعد ذلك صارت
تقلقنى . لأستطيع احتماها . لأستطيع احتمالكم
ما ان أتحدث اليكم ، أنظر اليكم ، حتى ترتعدوا
تتلعثموا ، تنفسخوا . تلبسكم رؤوس حيوانات .
(يتحسسون وجوههم) انها تجسم حقيقتكم . هذا
نخيف ! لاتقربوا ! كلا ! لاتقربوا منى . الذى
يملائنى رعباً ، الذى يقززنى ، هو انعكاس عقوبتى
على وجوهكم (إلى جريجوار) أنت ، ياربجل ،
تعال ومعك نصلك . أبقر بطنى (يلقى جريجوار
سكينه . وير كل السكين بقدمه) هذه الجزيرة
التي أنا سيدتها لاتعرفون الخروج منها . (بلهجة
أكثر الفة) كان الأمر الوحيد ذلك الرجل تعرفون

عمن أتحدث ؟ لأنه جاء يلقي القبض على ؟ كلا ،
ليس من أجل ذلك ، ولكن لأنني لم أتنبه إلى أكلوبته
(تشير إلى نفسها) هذه البهيمة الضخمة ، توهمت
انه حقا أستاذ مدرس . كانت تفوح منه نفاثة
التمرينات والقواميس . آه ! الخنزير ! ثم ، في
السيارة ، كنا نحن الاثنان سويا . ساعة أو مايقرب
من ذلك ، ولم يكن يقول لي سوى « أجل ، ياسيدتي
كلا ، ياسيدتي » بطريقة آلية ، وبيروود . انه صنف
من رجال الدنيا ، ولكنها ليست هذه الدنيا . كيف
أجرد نفسي من سلاحى ، كيف أهدم نفسي .
بأى نحو يمكن أن أسرى عن نفسي . (إلى زوجها)
فعلت كل شىء كى يطلقوا سراحي . ولكن ذلك
القفص هناك ، كنت أنشبت به . كنت أنتظره .
هو . كنت أفكر قائلة هو سيغيرني . واذا تغيرت .
تغيرتم . ستصبحون شموسا من البلور . ستقلعون
مبحرين في النور غير المحلود . لكنه لم يأت .
أنتم اذن هالكون . اغربوا عنى جميعا . انصرفوا
اتركوني !

مسيو سيركيه : سأبقى انا معك . لن اتركك في هذه الحالة .

مدام سيركيه : يجب ان تنصرف ، يافيلي الصغير .

مسيو سيركيه : لماذا ؟

مدام سيركيه : كى تتوافر لي غرفة زائدة ، غرفة للايجار . نُشِرَ

اعلانى هذا الصباح في الصحف . (مشيرة الى

صحيفة المفتش العجوز (في هذه الصحيفة .
(يدق الجرس

تظل جالسة ، لا تحرك ساكنا . يظهر التردد على
الآخرين . تنهض في النهاية ، وتذهب لتفتح) .
بانت النتائج بأسرع مما كان متوقعا .
(تخرج .

منكسى الرؤوس ، يفصح الرجال كل بدوره في
مرارة عن صفته المضحكة)

انطوان : لص .

مسيو سيركيه : نائب دائرة لوار - اى - شير .

جريجور : نهاش الجيف .

بيير : مايسترو .

المفتش الشاب : عبيط .

المفتش العجوز : متسمم .

(تعود مدام سيركيه مهالة . تجذب تين من يده)

مدام سيركيه : (الى الآخرين) تفضلوا باخلاء المكان ! ماعدت
بحاجة اليكم ، اصدقكم القول .

(يهرول الجميع نحو الحقائق . يحشر بيير في حقيقته
جهاز العرض ولقائف الاسرطة) .

اذهبوا بحقية الشبح . وفي مروركم خلوا الشبح
معكم . التقطوا هذا السكين . (مشيرة لبيير الى
الباب الخفيض) بيير ، اخرج من هنا ! خذ
حذرك . لبضعة امتار المكان مظلم . (بصبر نافذ)
بسرعة ! بسرعة اكبر ! اجر ! اقفز !

(يرحل الجميع .

تبقى مدام سيركيه وحدها مع تيين . تمضى وتغلق
الابواب . تيين انيق في حلة داكنة . فجأة يبدو
التأثر الشديد على مدام سيركيه) .
تفضل بالجلوس . ارجوك .

(تجلس على المقعد ذى المسندين .

يتجول تيين في الغرفة ببرود ، وتحفظ ، وتأدب .
يبدو عليه وقد استهجن الفوضى الضاربة اطنابها .
يتوقف امام المنشر الذى يحركه مستعينا بالحبال ،
دون ان ينبس بكلمة) .

مدام سيركيه : انه منشر ، على ما يبدو . لاتسمح لنفسك ان تتصور
اننى وراء اى شىء من هذا . انها ابنتى . وجدت
هذه البلهاء في ثوب الزفاف منهمكة في البياض .
(يتوقف تيين امام مكنسة) ليس هناك ما هو افضل
من مكنسة مهمة في اظهار القذارة . اننى من رأيك .
تماما ! البيت مثل حظيرة . (يتوقف تيين امام
اناء صنع القهوة) ليس لوجود اناء القهوة اى داع .
فليكن ! هل تتناول قدحا ؟

تيين : بكل سرور .

مدام سيركيه : اعددت القهوة توا . ولكنها تكاد تكون باردة .
سأضعها على موقد الغاز .

(تنهض)

تيين : فيما بعد .

مدام سيركيه : لن يقتضىنى ذلك غير ثلاث دقائق .

- تيسين : قلت لك « فيما بعد ! » اجلسى .
- مدام سيركيه : (مرحة وملاطفة) ها انا اجلس . ها انا اجلس .
(تجلس)
- تيسين : (بحزم) اتركى انا صنع القهوة هذا . هيا !
اتركيه ! حسنا . يجب ان اوجه اليك سؤالاً . ليس
ثمّة بد من ذلك .
- مدام سيركيه : (بنجث) تفضل ، اسأل .
- تيسين : هل تعيرينى التفاتك ؟ ما الذى لا يكف عن الحدوث
ولا يحدث ابدا ؟
- مدام سيركيه : ما الذى لا يكف . . . اوه ! يمكنى ان اجيبك .
- تيسين : انى منصت اليك .
- مدام سيركيه : انها احجية . معذرة . رباط عنقك جانح قليلا وهذا
يضايقنى .
- تيسين : (يصلح من وضع رباط عنقه) اننى لا امزح .
التاريخ ، ياسيدتى ! التاريخ !
- مدام سيركيه : اى تاريخ ؟
- تيسين : التاريخ الكبير ، العالمى . التاريخ لا يكف عن
الحدوث ، عن التولد . ومع ذلك . . . ومع ذلك ،
فانه لا يحدث ابدا . انه لا يصل الى نهايته ابدا .
اذا اقتصرنا على اقتفاء اثره .
- مدام سيركيه : من الذى يقتفي أثره ؟
- تيسين : التاريخ ، هيا ! اذا اقتصرنا على اقتفاء اثره ، فانه

سيتجاوزنا . يجب علينا ان ننظم الشمل حتى يصبح التاريخ هو نحن .

مدام سيركيه : نحن ؟

تين : نحن البشر . كيف نتصرف ؟ ليس هناك سوى وسيلة واحدة . ان نجدد بلا هواة الحياة والفكر بعمل حصيف ، اريب ، ابداعى ، جاد .

مدام سيركيه : (برقة) انك تثير اهتمامى .

تين : (يذرع الغرفة طولا وعرضا) ومي الطبيعن انه يجب على كل ان يكرس نفسه للعمل بلا مساومة ولا تقدير . اما انا فقد اكتملت مهمتى .

مدام سيركيه : اكتملت ؟ مهمتك ؟ احك - لى !

تين : فى عقلى ، اكتملت . انها جاهزة . ما الذى انا بحاجة اليه كى افصح عنها ؟ شرارة . وانى انتظرها منك .

(يتوقف امامها)

مدام سيركيه : لك كل شراراتى .

تين : (بلهجة غنائية) ارواح ، فى كل مكان . . . ماذا يمكن ان اقول عنها ؟ انها حبيسة (فى هذه اللحظة تسمع ، من الباب الخفيض الذى ظل مفتوحا ، اصوات الارغن ، فقد من بعيد ، ولكن بالامكان ادراكها) فى تسعة وتسعين من كل مائة مرة ، تنوق الى تحطيم ما يحبسها . ولكنها تتخبط . اجنحتها تنكسر . وعلى اى حال^٤ ، تبدأ فى الظلمة خيوط

من نور تلمع ، وتسرى من روح الى اخرى . هذه
الارواح التي كل منها ، ترسم اشكالا ، تتشابك
في تعريشة من زخارف النار العربية . اما مصدر
الكاليل الزهور هذه ومفتاح سرها ، فهو مدرسة
المراسلات ، كما سبق ان تبينت . وارجو الاتجعلي
اطيعك طاعة عمياء !

(تنهض مدام سيركيه ، وتذهب لتغلق الباب
الخفيض . لازالت تفد من الاعماق نغمات ارغن
مبهمة ، ولكنها جد ضعيفة وبعيدة) .

مدام سيركيه : لم اسمع جيدا .

تيسين : مدرسة المراسلات ، ياسيدتي . أليس أكثر الأعمال
نبلا واثارة للاعجاب ان تُشكّل عجينة الشباب
وان تُشكّل على بعد ، بواسطة موزع البريد ،
في خبيثة المبادلات الصامتة ! النسخ المرسلة
وقلم الحبر الأحمر ..

مدام سيركيه : (ساخطة) عودتك تدل على شجاعتك .

تيسين : كنت ساحتاج الى شجاعتى ايضا كي لا اعود ،
فلا اراك مرة اخرى . منذ بضعة ايام ، عندما
كنت بالقرب منك في السيارة سمع منى رجال
الوقاية النفسية أو الشرطة الاجتماعية كلاما قاسيا ،
فكم قذفت في وجوههم من اعماق القلب ! هؤلاء
الحمقى الذين ارغموني على ان ابدو في نظرك مجرد
شرطى . بينما لو كانت الظروف أثناء الطريق في

تلك السيارة على غير ما كانت عليه لكننت . . .
معذرة .

مدام سير كيه : (بذكاء لمّاح) قدمت استقالتك في اليوم التالي .

تيسين : (بفخر) اليوم التالي ؟ الليلة ذاتها ! ليست قنّاع
المدرس . . . وعندما تسالت الى بيتك ، ودخلت
تلك الغرفة صارت غرقتي (على وشك البكاء) في
الصباح ، كنا نلتقي في المطبخ ، نحن الاثنان .
(متشمما الهواء) ألا تعتقدين ان بالجو رائحة الغاز !

مدام سير كيه : عطر الذكريات . . . (ساخرة ، ومخيّبة الآمال)

انت ذكي . تبينت ان ذلك القناع هو وجهك
الحقيقي . وقد اقنعتني قناعك هذا ايضاً فحتى
عندما يخدعني أحد ، فهو لا يخدعني . إنني ما عرفت
قط متعة ان يكون المرء على خطأ . وعندما تكون
الاكذوبة في نضارتها يمتنع على ان اروي ظمئي
من نضارتها . ظننتك مُشكّلُ عجائن بشرية عن
طريق المراسلة . .

تيسين : (دون ان يقاطعها) اردت ان اكون مدرسا . .
مدرسا .

مدام سير كيه : . . . ما ان شرعت في ذلك اخذت تنفق على

حسابك كنت بحاجة الى مكان . وذلك الصباح ،
في الصحيفة . . . بالتوارد الخواطر . . . على
ما وقعت ؟ (تدور حول تيسين ، وتهيجي بطريقة
فيها تركيز على اختصارات الاعلان ، وتنقر هذا
الكلام المفخم بنحيطات صغيرة على جسم تيسين)

غ - ر - ف - ة / م - ر - ي - ح - ة /
 ف - ي - ي - ت / م - ح - ا - ف -
 ظ / ت - و - ج - ر / ل - ر - ج - ل /
 و - ح - ي - د / غ - ي - ر - ل - ج -
 ا - د - ي - ن / ي - م - ت - ن - ع -
 - و - ن / ع - ا - ا - ج - ل

تين : ياربة الأرباب ! هذا ضحيح ! (يخرج صحيفة
 من جيبه ويشير الى الاعلان) « غرفة مريحة في بيت
 محافظ ، مؤجر لرجل وحيد . غير الجاديين
 يمتنعون . عاجل . » انا وحيد ، وجاد ايضا .

مدام سيركيه : بعد غرفتي الشخصية ، هذه افضل غرفتي . ولاأريد
 ان اعطل استغلاها .

تين : (بتوسل) حقيتي على عتبة الباب . لاتطردني .
 مدام سيركيه : انا بحاجة الى فيل . سأضعك في غرفة زوجي .
 ادوار هذا المقدام ليس هنا . ان دائرة اللـوار
 - اى - شير تعتمد عليه . قلت لى ان ثمة مقعدا
 سوف يخلو . كل كلامك ينحفر هنا (تضع يدها
 على معدتها) خذ هذه الميدة . انها ميدعته . خذ
 هذه المكنسة . اكنس لى كل هذا المكان . الاريكة
 في الردهة ستضعها هناك . (تشير الى المنشر)
 ستريل لى رائحة الفن التجريدى هذه . اسرع . اذا
 جاء احد يجب ان يجد كل شىء نظيفا .

تين : (ممسكا بالمكنسة) اؤكد لك ان رائحة الغاز تترابد
 في الجو .

مدام سيركيه : (تشمم الهواء) ذلك بسبب كى الثياب وتنظيفها .
(يدق جرس الباب)

رجل شديد الاناقة ، بكل تأكيد . (الى تيين بلهجة
آمرة) قم بجولة اذن في المطبخ . الخطوة التالية
انت تعرفها . ستغلق العداد وتصفع ابنتى . ستضعها
في تيار هوائى . واذا رأيت الامر ضروريا فانك
ستستدعى المطافىء . ليس عليك الا ان تصبح من
الشباك . ان الجيران معتادون على ذلك . جهاز
الابلاغ عند ركن الشارع .

(دقة جديدة من الجرس)

مدام سيركيه : (تنادى تيين الذى كان مندفا الى المطبخ) .

اذهب ، اذن ، كى تفتح ! هل أنت أصم ؟
(يذهب تيين ليفتح .

مدام سيركيه وحيدة على المسرح ، تحوط اناء صنع
القهوة بذراعيها) .
انها باردة .

(تخرج لاستقبال الزائر المفترض .

تمضى برهة .

يدخل الى المسرح طالب استئجار الغرفة . رجل
مهندس ، يلبس ثيابا بيضاء ، له شارب ، ويضع
على عينيه نظارة مذهبة ، في منتصف العمر . ترافقه
مدام سيركيه . وهى تقرظ بضاعتها : . . . ثلاثون
الفا من الفرنكات شهريا تدفع مقدما ، نقدا ، حتى

اتجنب الجرى الى البنك . غرفتك هناك . لا تجزع .
استخدمت ابنتى المكان مشغلا للحياكة . ابنتى تعمل
بالزركشة . ما ان تفرغ من الثرثرة قليلا في صحبتى
تكون غرفتك معدة . بطبيعة الحال ، لقضاء ثلاثين
الفا من الفرنكات ، فانى لا اقدم الافطار ،
نظرا لارتفاع اسعار المواد الغذائية . اذا كان عندك
سخان كهربائى ، فسيكون سهلا عليك أن تعد
افطارك بنفسك . دس سلك الكهرباء هنا . ولكن
استفد من خبرتى ، لا شئ يعادل الغار (تفتح
الشباك كى يشاهد المستأجر المنظر) انك تطل على
الفناء ، فناء قديم من افنية حى الاديعة والكهنوت
هذا الحى التليد . الفناء اكثر هدوءا من الشارع ،
ولكنه ايضا مسل جدا . (تعود به الى منتصف
الغرفة) هل تعرف ماذا ستفعل ؟ ستستخدم موقدى
في الصباح ، معى . ما سوف تستهلكه من الغاز
لن يضاف الى حسابك . ليس استهلاك الغاز في
الافطار ما يسبب خرابى . لو كنت تصر ، سوف
نحتسب ما يخصك من تكلفة على اساس ربع ساعة
في اليوم ، ربع ساعة ، نصف ساعة . . . لست
جشعة .

(يسمع في الأغوار البعيد ، صفارة إنذار رجال
المطافئ ، ويزايد صوتها بسرعة .

مبتسمة الى الزائر) :

مع الرجال ، انا على وفاق دائما !

(بمرارة ، ورافعة صوتها كما لو كانت تريد أن
تخجب صخب صفارة الإنذار التي أضحت قريبة
جدا) :

مع الرجال ، أنا على وفاق دائماً .

(ستار)

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم الدكتور نعيم عطية	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٩
٣ - الفصل الاول	٢١
٤ - الفصل الثاني	٥٩
٥ - الفصل الثالث	١٠٣

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشيطنانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيما	النيزك
١١ -	يونسكو - اداموف - اراپال	دراما الالامعقول
١٢ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة (سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦ -	مولير	من الاعمال المختارة (مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة (سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليو	
٢١ - انجس ويلسون	شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتيغان	روس أو نورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	هاملت	
٢٥ - نويل كوارد	الحياة الشخصية	
٢٦ - سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١	
٢٧ - جبريل مارس	نساء تراخيس	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	
٢٩ - اوجست سترندبرج	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمه	
	ليلة ساهرة من ليالي الربيع	
	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشبح	
	اصطياد الشمس	
٣٠ - بيتر شافر	من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	
٣١ - جورج شعادة	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بوبل	
	انتصار حورس	
٣٢ - ه . و . فيرمان	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١	
٣٣ - جورج برناردشو	١ - بيوت الارامل	
	٢ - العايب	
	ثلاث مسرحيات طليعية	
	١ - قرافة السيارات	
	٢ - فاندو وليز	
	٣ - الشجرة المقدسة	
٣٤ - فرناندو ارابال		

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مسرحيات اذاعية مانج		
٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « ٣ » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٦ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٧ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٨ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٤٩ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٥٠ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣ ١ - ريق القمة ٢ - العالم المكسور
٥١ -	البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٢ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥٣ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القاذير
٥٤ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٥ -	مارتيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المبرحة
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولاتس
٥٥ -	انطونيو بوينو بايخو	القصة الزوجية للدكتور بالي
٥٦ -	يوريديس	الكثرا اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - التحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الأزواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب يارى	الهرجون قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فرىش	قصة حياة
٦٣ -	جون جى	أوبرا الصغار
٦٤ -	نيس ديلرو	الابن الطيى
٦٥ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندريه شديد	١ - العارضى ٢ - بيرنيس العبرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بغمه حالة طوارئ
٦٩ -	الير كامبي	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة
٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٧١ -	جرامام جرين	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال نجونا باعجوبة
٧٢ -	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٣ -	تورنتون وايلدر	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٤ -	جورج برناردشو	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٥ -	جورج برناردشو	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٧ -	رول شوينكا	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٨ -	الكسي اربوزف	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٨٠ -	جون آردن	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ -	رومان رولان	روبسبير
٨٢ -	سينيكا	● أوديب
٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بندر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الابهاء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجبرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٣ -	جون ميلنجتون سنچ	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ - ٢ ١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر
٩٢ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن
١٢٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل
٩٥ -	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦ -	كارلو جولونى	خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
١٢٥ -	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى يونسكو - ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائى ● الثغرة ● لعبة الموت
١٢٦ -	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١٢٧ -	تشيكا ماسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين فى سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

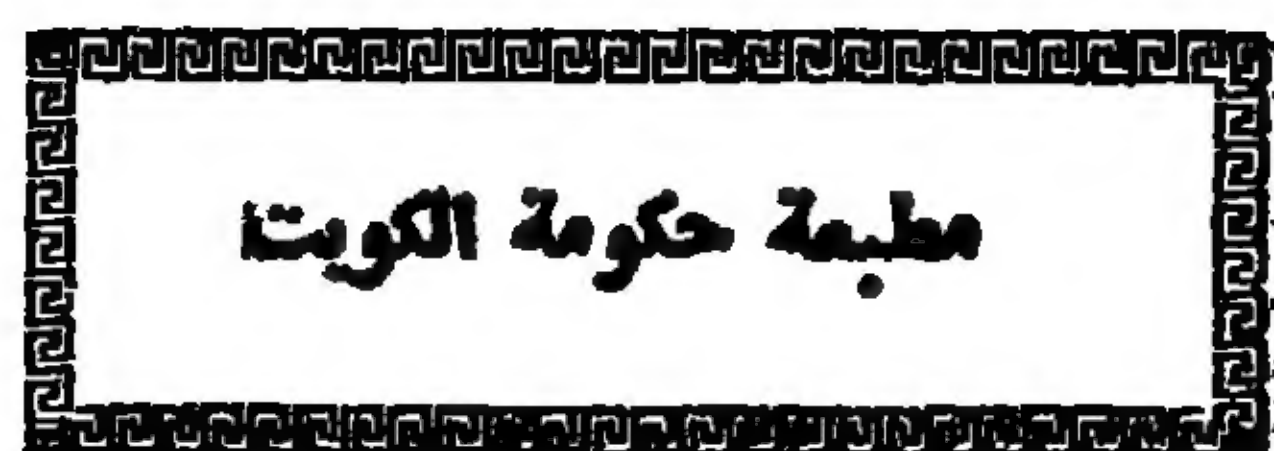
العدد	المؤلف	المسرحية
١٠١ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستي
١٠٢ -	جورج آردين	(من الاعمال المختارة) جورج آردين - ٢ ١ - الحرية المغلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤ -	جايلز كوبر • كولن فينبو	١ - الطلبة المشاقبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة
١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٠٦ -	دافيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس رايجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
١٠٩ -	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرية المجتة ● - انتعار الحبيبين في أميجيما
١١٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا وخادمه ماتي
١١١ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ● - القصب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع

(تابع ما صدر من هذه السلسلة)

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٢ -	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٢ -	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الاسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
١١٥ -	يوجين أونيل	(من الأعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢
		مرحلة الواقعة الاولى
		رغبة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧ -	يومان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن
١١٨ -	جان راسين	فيستر
		ماساة طيبة او الشقيقان
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١٢٠ -	جاك اوديبيرتي - ١	● الصابرون
		● الشر يستطير
١٢١ -	جالد اود يبرتي	مضيقة النزلاء

الشمس

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	سلطنة عُمان	١٢٠ بيعة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	٥٠ ليرة	ج. ٢٠٠٤	١٥٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		



في العدد القادم

● أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ تأليف : بويرو بايخو ٢

اصدرت السلسلة في العدد ٥٥ (اول ابريل ١٩٧٤) مسرحية
القصة المزدوجة للدكتور بالي وعرض المترجم في مقدمتها لأهم ملامح
المسرح الحديث في اسبانيا كما تناول حياة المؤلف وانتاجه بشيء
من التفصيل .

تقدم في هذا العدد الجديد مسرحية أسطورة دون كيشوت
وهي كتاب شعري وضع ليمثل في الأوبرا بمصاحبة الموسيقى .
يحاول مايخو أن يصوغ فيها رؤية معاصرة لانسان اليوم ويبحث في
أعماقه عن روح دون كيشوت الخالد .

كتب المؤلف المسرحية وهو يمر بمرحلة احباط شديدة في
نزعتة الثورية ، فقد طال انتظاره - وانتظار جيله كله - للخلاص
من وطأة حكم فرانكو . هل وجد املا في ازاحة كابوس الأوضاع
المستقرة للاعداء على مدى مايربو على ثلث قرن بأكمله ؟ هل قادته
هذه الخيبة - الواقعية - الى حلم مثالي - مستحيل - ينتظر فيه
الانقاذ بمعجزات العالم الآخر بنوع من الردة الغيبية ؟ هل اصبح
هبوط أهل المرينخ على سطح الأرض في هذه الاسطورة او ظهور
الاجسام الطائرة في حلم العقل تصدر في العدد القادم) هو البديل
عن الثورة في رؤية بويرو ؟ أم ان هذه الرؤية ليست تعبيرا عن
الافلاس بقدر ما هي مأساة تصل بالتوتر الى حافة الفاجعة ، ثم
ترفع الرأس تستشرق في الأفق خيوط فجر الخلاص .

في هذا العدد

● مضيعة النزلاء ١٩٦٠ تأليف : چاك اوديبيرتى - ٢

صدر العدد الاول من مسرحيات چاك اوديبيرتى في هذه السلسلة وكان يحتوى على مسرحيتى الشر يستطير ، الصابرون .

تذكرنا الشخصية الرئيسية في مضيعة النزلاء - مدام سيركيه بالساحرة المغوية سيرسه Circe في اوديسة هومر وكانت تمسخ الرجال الذين توقعهم في حبائلها الى حيوانات .

في المسرحية ينجح السيد تيين - وربما يرمز الى عوليس - في القبض عليها وبالتالي يتحرر من وقعوا فريسة لجمالها وسحرها . على أن مدام سيركيه ما تلبث أن تعود فجأة وقد اطلق سراحها ، فتطردهم من البيت جميعا لتمسك بزمام الأمور من جديد وتعود الى ممارسة سيطرتها .

ولا تقل شخصية مدام سيركيه أصالة عن شخصية الارىكا في مسرحية الشر يستطير . انها ترمز الى مرض اجتماعى خطير ، الى وباء مثل وباء الكوليرا ، الى نوع من الهوس العقلى يصاب به من يلتقى بها من الرجال .

عندما تبسط أحداث المسرحية نفسها أمامنا نتكشف - مدام سيركيه . انها ليست مضيعة نزلاء بل محرضة على الشر ، انها الافعى التى تلف نفسها حول الرجل وتهمس بالمحرّمات .